





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد لمن شرح بدمع نبيه قلوب اوليائه وشجعهم ببردة محاسنه وطيبه سنائه وصلاه
على من خصه بمخاض هباته وكلمه باكل عناياته اما بعد فيقول راجي عفوريته الكريم
عبدك الباجوري ابراهيم اعلم ان مدح صلى الله عليه وسلم لم يتقاطعه قول الشعراء المتقدمين
لان كماله صلى الله عليه وسلم لا تحصى وشأنه لا تستقصى فالما دحون بحضابه العلى
والواصفون كماله الجلى مقصرون عما هناك فاصرون عن اداء ذلك كيف وقد وصفه
الله في كتبه بما يبره العقول ولا يستطيع اليه الوصول فلو بالغ الاؤلون والآخرين في حصاه
مناقبه لجزوا من ضبط ملجأه مولاة من مواهبه ولقد أحسن من قال
ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثنى عليه وأكثر
اذ الله انى بالذى هو امله عليه في مقدار ما تمدح الوزى
فكل علو في حقه تقصير ولا يبلغ البليغ الا قليلا من كثير لكن المتأخرون رأوا مدحه
بالمعاني والكمالات من اعظم القرب والطاعات لاجل التعلق بحضابه الشريف
والتي برك بخدمته قدره المنيف فاكثروا من مدحه وتغنوا فيه فتونا كثيرة ومن اجلهم
الامام الكاظم والمام العالم العامل البليغ الاديب اشعر العلماء وافصح الحكماء
الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ومما صاغه صوغ الذهب الاجر
ونظمه نظم الدرر والمهور قصيدته المشهورة بالبردة وانما اشتهرت بذلك لانها انظمها
بقصيدة البرد من داء الفالج الذى اصابه فابطل نصفه حتى اعجز الاطباء راي النبي صلى الله
عليه وسلم في منامه فسمع بينه عليه ولفه في برزته فبرئ لوقته كما ذكره الناظم في تعليقه
وقال بعضهم الاولى ان يقال لهذه القصيدة براءة لان المؤلف برئ بها والتي حقها
ان يقال لها براءة بان سعاد التي هي قصيدة كعب بن زهير لان النبي صلى الله عليه وسلم

أجازه عليها برده حين أخذتها بين يديه وقد سألني بعض الإخوان أصل الله لموله
الحال والشأن ان اكتب عليها حاشية تبين مقصودها وتبرز مرادها فأجبت
لذلك وان كنت لست اهلا لما هنالك فالتقطت بعض العبارات واجنبت بعض
المرات فقلت وبالله التوفيق لا قوم طريق قد اشهر ابتداء هذه القصيدة بيتا مشتملا
على الحمد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحمد منشئ الخلق من عدم ثم الصلاة على الخلق
وهو ليس منها لانه وان كان ثناء حسنا في ذاته الا ان ابتداء القصائد به غير مستحسن
عند الادباء لما جرت به عادة من افتتاح قصائدهم بذكر لوازم العشق من ذكر الاحبة
وذياريهم ومقاساة الاخران والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمون ذلك غزلا
وتشبيها ويعتدون هذا الصنيع من حسن المطلع لاهتمامهم بشأن العشق واعتناهم به
شدائد ولذلك قال بعضهم لا يبدأ الشعر بالتسمة والمجذلة وقد جرت عادة الشعراء
بانهم يجردون من انفسهم شخصا يحاورونه دلا ولا وعتابا وسؤالا وجوابا ايها المذرة
خبير بظهور رموز العشق عليه وتخيلا لقله صديق يضمرون كنوز الحب لديه ولما
كان الناظم من المعنى وافصحهم صنع هذا الصنيع كما ستره ان شاء الله تعالى
اي من تذكر الخ قد جرت للمعنى من نفسه شخصا مزج دمه الجاري من مقلته بالدم
وتحاط به بذلك مستفهما عن سبب مزج الدم مع الجاري من مقلته بالدم ما هو هل هو يذكر
الجيران المقيمين بذي سلم او محبوب الرمح من جهة كاطمة وايماض البرق في الليلة الظلماء
من اضم وعلم من ذلك ان المعنى للاستفهام ومن للتعليل فمضى بمعنى لام الاجل وهي متعلقة
بقوله مزجت وقدمها عليه تنبيها على ان الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل
الشك في سببه والتذكر مصدر تذكر ما خوذ من الذكر بالضم وهو ضد النسيان
والجيران بكسر الجيم جمع جار واصافة التذكر اليه من اضافة المصدر لفعوله بعد حذف
الفاعل والاصل تذكرك جوارنا فحذف الفاعل واقيم المفعول مقامه والمراد بالجيران
المحبوبون لان من لازم الجوار الذي هو الملاصقة في الاصل المحبوبة فالناظم قد
أطلق اسم الملزوم واراد اللازم على سبيل المجاز المرسل والباء للظرفية فهي بمعنى في
والمراد بذي سلم موضع بين مكة والمدينة قريب من قديد وهو محل هذا ايضا والمزج
المخلط وقيل اخص منه لانه لا يكون الا فيما يصير بعد الخلط حقيقة واحد بخلاف الخلط
فانه لا يختص بذلك وكفى بمزج الدم بالدم عن كثرة البكاء والدمع ما يصعد الى الدماغ
فيسيل من مجرى العيون بسبب شدة الحرارة العنبرية عند حادث سرور او حزن ويكون
باردا للسرور وساخا للحزن فيكون كالماء الشديد الحرارة اذا فارقت النار القوية لا يبرد
الا بعد حين فاذا عظمت الحرارة قلت الرطوبة فيخرج مع الدم دقا لانه اقرب من غيره

ان كان هذا البيت
من قصيدة
فان كان هذا البيت
من قصيدة

لعمومه الاعضاء وسريانه في سائر العروق فاذا اطلال البكاء جف الدم فيبيض الدم ويقال
حينئذ شاب الدم والجري السيلان بشدة ولذلك عبر الناظم بجري دون سأل والمقابلة
شمة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها الحدة التي هي السواد الذي في وسط العين
وتلك الحدة فيها الناظر ولشدة صفائه كانت العين كالمرآة اذا استقبلها شخص
رأى صورته فيها وافر الناظم للمقابلة لان العرب قد يطلقونها ونظائرهما مفردة
ويريدون بها المثني كما قال بعضهم بكت قبني وحق لها بكاءا ويحتمل ان يخبر على الجاء
والخوف فاذا انظر بمقلة الخوف بكى واذا انظر بمقلة الرجاء سرق الساعر
ينام باحدى مقلتيه وينتق باخرى المنايا فهو يقظان ناظم
ومن الداخلة على المقابلة ابتدائية وهي متعلقة بجري واعتراض بان هذه الجملة خشو
لا فائدة فيها لان الدم لا يكون الا كذلك واجيب بانها ليست خشو بل للاعتراض
عما يحتمل الكلام لولا هذه الجملة من انه مزج الدم بعد انفصاله من العين بالدم وليس
مراد وفي هذه الجواب نظر لان هذا الاحتمال قائم مع هذه الجملة والاظهر في الجواب
انها تأكيد والدم احد الامشاج الاربعة التي خلق منها الانسان والباء الدخلة عليه
للتعديته بالنظر لقوله مزجت والمصاحبة بالنظر لقوله جرى فقد تنازع كل منهما
والمراد بدم منك كما قدره بعض الشارحين ليخرج ما يحتمل الكلام لولا هذه التعديت
من انه مزج الدم بعد انفصاله بدم اجنبي والتنوين في قوله جيران ودمعا ومقلة
ودم اما للتعظيم واما للتنوع وفي هذه البيت براءة منه لال لان فيه اشارته الى ان
هذه القصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر فيه المواضع التي بقرب المدينة
الشريفة وفيه ايضا الجحاس الناقص حيث ذكر فيه الدم والدم فانهما مختلفان بزيادة
العين ونقصانها امرهت الريح الخ لما كانت الهزة لا بد لها من معادل في المعاد
بما يعادلها فقال امرهت الريح الخ فامر متصلة وهي حرف عطف يطلبها واما الهزة
التي عين وجملة هبت الريح في تأويل المفرد أي امرهت الريح وكذا جملة او مض البرق
أي واما مض البرق فكل من الفعلين مؤول بمصدر وان لم يكن هناك سابق لان وجود
السابق أثره على ولا يفقد لا يوجد كما في قولهم سمع بالمعيد خبر من ان سراه
فان الفعل فيه مؤول بمصدر مع قدم وجود السابق على بعض الاقوال واما العطف
اما حقيقة كما هو المنبأ در فيكون الترديد بين الشيء والشيئين او بمعنى اوفى يكون
الترديد بين ثلاثة اشياء على سبيل منع الخلق فان كلاما من تذكر لجيران وحب الريح
من جهة كاطمة واما مض البرق من اخم سبب للبكاء وموجب للافراط فيه اما المذكور
فلانه يحصل به التحسر على ماضى من وصل الاحبة ومواسمهم ولقد احسن من قال

امر هبت الريح من تلقاء كاطمة
وامض البرق في الظلام من زعيم

تذكرت أيا ما لنا وليا ليا مصنت فحزت من ذكرهن دموع الأهل لنا يوم ما من الدهر أوبى وهل
الى ذكر الحبيب رجوع وأما محبوب الريح من جهة كاخلة فلان الحب دائما يفكر في محاسن محبوبه
فأذا هبت الريح من جهة موضعه تخيل أنها حملت روائحه اليه وأما إيمان البرق من جهة فلان
من مادة المحبين أن يرتاحوا للبرق اذا لمع من جهة ديار الاحبة لكون البرق ما يذكر صفات
المحبوبين للطافة وايضا المحب يتخيل عند لمعان البرق انه يرى ديار المحبوب وهبوب الريح
هيباتها والريح جسم لطيف شفاف غير مرئي يهب بمقدار مخصوص في وقت مخصوص وإذا
انت مفردة قال الغالب انها للعداب وإذا انت مجموعة فالغالب انها للرحمة ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم الله ليعلم اربابا ولا يجعل اربابا وذلك لان ربح العذاب واحد وهي
الدبور وقليل اخرته فحقت عليهم فحزت من مقدار خاتم فاهلكت عاذا ولو خرجت من
مقدار أنف ثورا لاهلكت الدنيا وأفردها الناظم هنا لان الحب إذا كان عذابا لكنه مختلط
بعذاب وتلقا بمعنى حذاء وكاخلة اسم موضع كما قال الجوهري وقال غيره اسم ماء ولا يما
اللمعان الخفيف وان اطلعت بعضهم عن التقيد بالخفيف والبرق عند اهل السنة
اجمعة ملك يسوق بها السحاب وقيل ضحكك فقد نقل الشافعي في الام عن الثقة عن
مجاهد أن الرعد ملك والبرق اخنوخ وروى انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله السما
فقطعت احسن النطق وضحكك احسن الضحك فالرعد نظمها والبرق ضحكها اي لمعان
النور من فيها وأما قول بعض السارحين انه صوته ملك يجر السحاب الى الجهة التي
يريدها الله تعالى ففيه نظر وأما عند اهل الهيئة فهو نار تحدث عند شدة اصطكاك
الهواء بعضها مع بعض ولذلك اكثر ما يكون عند انتقال الزمان من الحرارة الى البرودة
وعكسه والظلماء صفة لموصوف محذوف والتقدير في الليلة الظلماء أي ذات
الظلمة وانما خض الليلة الظلماء بالذكر لان الضوء في الظلمة أجلى وقد اختلف في الظلمة
فقبل امر وجودي بضاد النور قائم بالهواء وقيل امر عدتي واضم بكسر الهزة وفتح
الصاد المجهة اسم مجمل وقيل اسم لوار يقرب المدينة الشريفة وفائدة هذين البيتين
انها يكتبان في جام أي قرآن ويحييان بماء المطر ويسقى المحمولى بهيمة التي صعب تعليمها
وتدليلها فإذا شربت ذلك دلت وانعادت وتعلمت بسرعة وإذا كان عندك عبد أعجمي
وعسر عليك تعليمه كلام العرب فاكتب هذين البيتين في رق غزال ثم علقه على عنقه الامني
فانه يتكلم بالعربية في أسرع وقت فالعينيك الخ لما سئل الناظم عما ذكر ولم يرد
المسؤول عليه جوابا لان من شأن المحبين ان يكتبوا الحب في اول الامر بل جرت عادتهم
بانكاره بالمرّة نزل الناظم المسؤول منزلة المنكر ونجى من حاله على فرض صدق في انكار
فقال فما عينيك الخ أي اذا صدقت في انكارك الحب فأي شيء ثبت لعينيك اوجب

وما عينيك ان قلت كخفا هنا
وما عينيك ان قلت اسبق بآدم

لها أنك ان قلت لها أكفأ همتا و اى شئ ثبت لتفليك أو جب له انك ان قلت له استغنى
 بهم فالغاء للافصاح وجعلنا بعضهم للعطف لكن الاول اظهر وما في الموضعين اسم
 اشتغالهم مبتدأ خبره الجار والمجرور بفتح و جملة قوله أكفأ في محل نصب مقول القول
 وكذلك جملة قوله استغنى ومعنى أكفأ ايسكا عن البكاء وهما بمعنى ما لما مأخوذة
 من الهيمان وهو السيلان فاصله هيتا قلت ياؤه الفاعل كما وانفتاح ما قبلها اسم
 حذف الالف لالتقاء ساكنة مع الناء التي اصلها السكون وان عر عن تحركها المناسبة
 الالف وفي كلامه حذف التمييز المحول عن الفاعل اى همتا دمعها والاصل هي دمعها
 فحول الاسناد عن الدمع اليها واتى به تمييزا لكن حذفه الناظم والقلب يحم صنوبرى
 الشكل اى شكله على شكل الصنوبر لانه دقيق الاسفل غليظ الاعلى كهيئة فم السكر
 وقال بعضهم القلب متر وضعه الله في هذه الجهة فسميتها قلبا لجلوله فيها والستين
 والثناء في استغنى زائدان فغناه افق مما أنت فيه وقوله بهم مضارع قام بهم
 اذا قام به الغيا م وهو داء كالجنون ينشأ من العشق وغيره وفي هذا البيت الطباق
 لانه جمع فيه بين متقابلين في كل من الشطرين اما الشطر الاول لجمع فيه بين قوله
 أكفأ وقوله همتا واما الشطر الثاني لجمع فيه بين قوله استغنى وقوله بهم
 يحسب الصب الخ لما سأل المصم مخاطب السؤال المشكك والزمره الالزام المسبب
 رجع الى تغليطه في الانكار فقال يحسب الصب الخ والهزة للاستغناء عن الانكار
 ويجيب بكسر السين وفتحها اى يظن وكان مقتضى ما سبق ان يعبر المصيبة بالمخاطب
 لكنه التفت الى الغيبة لما جرت به عادة الادباء من تغيير كلامهم من اسلوب لاسلوب آخر تكلم
 وخطا باق غيبة تنشيط السامع والصب العاشق من قولهم صب الماء لانه لما كانت
 كثير البكاء فكانه تصب الدمع وقال بعضهم من الصبابة وهى رقة العشق وحرارته
 وجملة ان واسمها وخبرها سلت مسلة مفعولى يحسب والمحبة عتره بعضهم بانته
 صفاء الحال بين المحب والمحبوب وقوله منكم اى مستتر وما اسم موصول بمعنى
 الذى في محل نصب على انه بدل من المحب أو صفة له وحيد الصلة محذوف اى
 المحب الذى هو بين الخ كذا قال بعض الشارحين وهو اظهر من جعل بعضهم ما
 زائد وجعله بين طرفي القول منكم وكل من منسجم ومضطرم صفة لموصوف محذوف
 والتقدير ودمع منسجم منه وقلب مضطرم وللنسيم السائل من قولهم انسيم الماء سأل
 والمضطرم المشتعل من قولهم اضطربت النار اشتعلت والمعنى لا يظن العاشق
 ان المحب مستتر عن الناس الذى هو بين دمع سائل وقلب مشتعل من نار المحب وكل
 منهما من آثار المحب مع كونها ظاهرة من حينئذ فانكار المحب غلط

فان قيل ان قوله
 فاعلم ان قوله
 فاعلم ان قوله
 فاعلم ان قوله

لولا الهوى الخ لما غلط المعص للسؤال في انكاره المحب استدلال عليه بأدله فقال لولا الهوى الخ
 والهوى مصدر رهوى بكسر الواو والحب هو بمعنى المحب وهو مبنية أو المحب محذوف وهى وجود
 ولولا حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى امتنع عدم اراقك دمعا على
 طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق دمعا أى لم تصبه يقال اراق الماء أى صببه ويقال هرق
 أيضا بمعناه وكان مقتضى قوله يحسب الخ أن يقول لم يرق بياض الغيبة لكنه التفت
 الى الخطاب لما تقدم والطلل ما بقى من آثار الدار من تفعافان لم يكن من تفعافان كان
 ملتصقا بالارض كان رسما وعلى الداحلة عليه للتعليل أى لاجل طلل هذا ان لم يقدر وقوفه
 على الطلل كما هو المتبادر والا كانت بمعنى فى وقوله ولا أرفت الخ عطفا على قوله لم ترق الخ
 وأرفت بكسر الراء بمعنى سهرت والبيان شجر طيب الريح ويتخذ منه دهن يعرف بهن البان
 والعلم يطلق على معان منها المجد والرحم أى ولا سهرت لذكر البان والعلم الكاشين بمحل
 المحبوب وعلى هذا فالبيان والعلم باقيا على معناها ويحتمل أنه شبه المحبوب بهما فى طيب
 الرائحة وحسن الهيئة وطول القامة وانما أوردته ذكرهما السهر لاق النور انما يكون من
 الرطوبة الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحب تكثر حرارته فتنتفى عنه الرطوبة وحينئذ
 فلا ينام وتلك الرطوبة تنشأ غالبا عن كثرة الطعام والشراب والمحب يلهيه حبه عن
 اكله وشرابه فتنتفى رطوبته وتتضاعف حرارته لاستيما عند ذكر معا هذا الاحباب وما
 هو شبيهة بالاحباب وفى هذا البيت شبه الاشتقاق حيث جمع فيه بين ثرق وأرفت
 ولا أعارتك الخ لما ذكر المعص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى
 شرح عليه بعض الشارحين لكن لم يوجد ذلك فى كثير من النسخ وهو معطوف على قوله لم ترق
 الخ ومعنى أعارتك أعطتك على سبيل العارية وقوله لوفى عبرة وصنى معمول لأعادتك
 وفاعله ذكرى الخ والمراد باللونين هنا النوعان والعبرة بفتح العين الدمع والضنى المرض
 فانسجام الدموع على الخمر بمثابة الدر المعلق عليه وذلك لون العبرة ورقنة جسمه وصفرة
 لونه كسود بديع الرقة والصبغ وذلك لون الضنى وفى الكلام استعارة بالحكاية وتخييل
 لأنه شبه لوفى العبرة والضنى بلباسين يجامع الزينة فى كل احدى المشبه به فظاهر وأما
 فى المشبه فلان آثار المحب زينة عند المحب فيترتب بها كما يترتب باللباس تشبيها مضمرا
 فى النفس وطوى لفظ المشبه به ورفز اليه بشئ من ملائماته وهو الاعادة وقوله ذكرى
 الخيام وذكرى ساكنى الخيم أى تذكر الخيام وتذكر ساكنى الخيم فالذكرى فيها بمعنى
 المذكر وكل من الخيام والخيم جمع خيمة وهى بليت تتخذ العرب من عيدان الشجر وحذفت
 النون من ساكنين للاضافة ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فكيف تنكر حنا الخ
 لما أقام المعص على المسؤل الأدلة على حبه مع صحة نيتها انكر عليه دوامة ذلك على الانكار فقا

ولا أعارتك الخ لما ذكر المعص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

ولا أعارتك الخ لما ذكر المعص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

ولا أعارتك الخ لما ذكر المعص دليلين اردفهما بدليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى

فكيف تنكر الخ والفاء للافصاح لانها افصحت عن شرط تحذوف والتقدير اذا قامت
عليك الادلة فكيف تنكر الخ وكيف حال مقدمه مضمرة معني الاستفهام على وجه الانكار
ومعني تنكر نحمد والحمد هو النبي بعد العلم بخلافه قبله وقوله خاممولى لتكر وتبعد طرق له
وما يحتمل ان تكون مصدريه وهو الظاهر في الفعل بعد ها وهو شاهد مؤول بمصدر والضمير
فيه عائد على المحب والتقدير على هذا بعد شهادة عدول الدمع والسقم به عليك وتحتمل ان
تكون اسم موصول بمعنى الذي وجملة شهدت صلة والضمير فيه عائد على ما والتقدير على
هذا بعد الذي شهدت عليك الخ وفي شهدت استعارة تصرحجية تبعية لانه شبه الدلالة الواضحة
بمعنى الشهادة بجامع الوضوح في كل واستعار الشهادة للدلالة واستق من الشهادة بمعنى
الدلالة شهدت بمعنى ذلك ولفظ العدول ترشيح للاستعارة والعدول جمع تعدل والدمع
هو الماء الحار من العين والسقم بفتح السين المرض ويقال فيه شقم بضم هاءه يكون تكن في غير النظم
كما قاله شيخ الاسلام واضافة عدول للدمع والسقم للبيان ومن اضافة الصفة للموصوف
واستعمال الجمع في الاثنين كما هنا كبر شائع واعتراض هذا الجمع بان العدل مصدر وهو
لا يثنى ولا يجمع واجيب بان محل قولهم ان المصدا لا يثنى ولا يجمع ان اعتبرت مصدر رتبة
وهنا قد اعتبر ما نقل اليه وانما ذكر كونهم عدولا للاشارة الى انه لا يمكن للمخاطب رؤيتهم
وانتبت الوجد الخ اي وبعد ما اثبت الوجد الخ فهو مصطوف على نهج والوجد هو
الحزن بسبب المحب وقيل نيران استوق تنشر هارياح المحبة عند سماع ذكر المحب واسناد
الاثبات الى الوجد مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب كما في قولهم سرتني رؤيتك وقوله
خطني عبرة بفتح العين كان تقدم أي خطين من الدموع وقوله وضني عطفا على خطني عبرة
لكن على تقدير مضاف أي وانرضني وقوله مثل البهار الخ صفة لكل من خفي العبرة ون الضني
لكن على الف والنسر المشوش لان البهار يفتح الباء اللوحنة وزر اصفر في اثر الضني صفة
الوجه فاطر الضني مثل البهار في الصفرة والعنم بفتح العين والنون شجر له اخصان
حمر وقيل وردا حمر والخطان من العبرة لخران لا مزاج الدمع بالدم فالخطان من العبرة
مثل العنم في الحرة وقوله على خذ بك متعلق بانثت فتقدير البيت واشت الوجد على خذ بك
خطني عبرة مثل العنم واطر الضني مثل البهار في المعنى وكيف تنكر خبا بعد ما اثبت الوجد
على خذ بك فلا متين ظاهر تين على الحب فكل من راك يعرف الحب في وجهك فائدة الايات
الخمس التي اولها فالعينيك ان الرجل اذا انهم زوجته او بنته او عيلة كتب هذه الايات
في ورقة من ورق لا ترح ووضعها على يده المتهوم اليسرى وهو نائم ويجعل انده على فيه
فانه ينطق بجميع ما فعله في عينيه خيرا او شرا وكذلك اذا سرقه شيء وانهم احدا او شاك
في احد فليكتب هذه الايات في جلد ضفدع مدبوع وياخذ لسان الضفدع ويصهره

وانتبت الوجد الخ على خذ بك والعينيك
مثل البهار على خذ بك والعينيك

في الجملد المذكور وعلق ذلك الجملد في عنق المتهم فانه يقر في ساعة لدهشة
 سري الخ لما انضم حال المسؤل مما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار اقر واعترف
 بذلك حيث قال نعم الخ هكذا قال بعض السارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد الى
 التكلم وقال بعضهم لما اكشف كون المسؤل محبا وكان هو للتكلم في المعنى رجع من التجريد الى
 التكلم واعترف بذلك حيث قال نعم الخ والاول اقرب ونعم حرف ايجاب لما سبق فكانه قال
 ايها السائل فيما نسبتي اليه من الحب وان سبب مزج الدمع الجاري من المعلقة بالدم تذكر
 المحبوبين كما هو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لم فقال
 سري الخ وقصة سري محذوفة والتقدير سري الى اي سار الى ليلا لان السري هو السير
 ليلا وقوله طيف من اهوى اي خيال من احب فالطيف خيال المحبوب واهوى مضارع هو
 بكسر الواو بمعنى احب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس
 اذا ولعت بشئ حصلت صورته في القوة المختلة فتزى خياله في المنام كثير او قوله فارقي
 أي اسهر في لانه لما تذكرت الحب نارت عليه الحرارة وانتفت عنه الرطوبة فارتفع عنه النوم فأنفذ
 وقوله والحب يعترض الذات بالالم اي يدفعها بالالم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه
 فالالم هنا بمنزلة التسمم والذات بمنزلة الشخص المرمي ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم
 عرضة في الذات فيصير الالم كالحسبة للعرضة في النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب
 يغيب الذات بالالم فانه يقال عرض الشئ اذا غيبه والمراد بالذات ما كان فيه من النوم
 والنسبة عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ عن الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا
 فيما نسبته اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سري طيف من اهوى وذكر
 انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضارع في الم ولذلك قال والحب يعترض
 الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى خوارق طيف من اهوى على حذر من الوشا ود على الصبح قد هفا
 فكذلك لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره
 بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان
 شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالحب لانه السائل فيه فرجع المسؤل على السائل
 بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع
 عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحب اذا اقر بالحب لالم عليه غيره
 فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذال المعجمة اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم
 العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم
 والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري
 هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي

المراد بالذات ما كان فيه من النوم والنسبة عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ عن الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا فيما نسبته اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سري طيف من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضارع في الم ولذلك قال والحب يعترض الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى خوارق طيف من اهوى على حذر من الوشا ود على الصبح قد هفا فكذلك لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالحب لانه السائل فيه فرجع المسؤل على السائل بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحب اذا اقر بالحب لالم عليه غيره فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذال المعجمة اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي

المراد بالذات ما كان فيه من النوم والنسبة عن المحبوبين وبالالم ما ينشأ عن الحب من شدة الوجد وحاصل المعنى انه صلا فيما نسبته اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبين بقوله سري طيف من اهوى وذكر انه اسهره بقوله فارقي وذكر انه بعد ان كان في لذة مضارع في الم ولذلك قال والحب يعترض الذات بالالم وللبعضهم في هذا المعنى خوارق طيف من اهوى على حذر من الوشا ود على الصبح قد هفا فكذلك لوقط من حولى به فرجا وكاد يهتك سر الحب في شغفا وفائدة هذا البيت ان من كثره بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في منامه ان شاء الله تعالى بالآتي الخ لما اقر المسؤل بالحب لانه السائل فيه فرجع المسؤل على السائل بوجه في لومه عليه فقال يا لائي الخ وهذا كما ترى مبنى على بقاء التجريد واما على ان الناظم رجع عن التجريد الى التكلم فيكون المعنى قد استشعر لا بما عليه لان المحب اذا اقر بالحب لالم عليه غيره فوجه المعنى على لومه عليه وقوله في الهوى العذري بالذال المعجمة اي الهوى المنسوب الى بني عذرة نعم العين وهي قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدمتهم في الحب ذرق قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هواه مشبه بهوى بني عذرة وقيل الهوى العذري هو الحب الذي من شأنه ان يقبل عذرا صاحب عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة أي

اعتذر معذرة او اقدم معذرة فهو بالنسبة على انه مفعول لفعل محذوف ويصح قراءته
بالرفع على انه مبتدأ خبره قوله مني اليك اي صادرة مني اليك او مبتدأ محذوف والنقد
هذه معذرة وتكون الاشارة راجعة لقوله سابقا سري طيف الخوف المعذرة على هذا خصوص
ذلك بخلافه على ما قبله فانه يحتمل ان تكون هي ذلك وان تكون قوله الاتي لا سري مستتر
عن الوشاة ولا ذلوي بمخيم وان تكون معذرة معروفة في الخارج وهي ان يقول الحب للعاذل
اني محب والمحبة لا يلام سيما من كان حبه عذريا وقوله ولو انصفت لم تلم اي لان الحب ليس
اختياريا حتى يلام عليه بل هو قهري ولا يلام الا على الامر الاختياري كما قال القائل
وعيب الفتى فيما اتى باختياره ولا عيب فيها كان خلقا مكرها لكن كون الحب ليس
اختياريا بل هو قهري بعد تحكيمه والا فببذوه لاختياري اولان اللوم على الهوى لا يكون الا
ممن ذلوه والمخاطب لم يذقه ولذلك قال بعض الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتكلم على حال
الا اذا قام الى هذا المعنى اشار ابن الفارض بقوله دمع عنك تعصيف وذنق طعم الهوى
واذا عشت فبعد ذلك عتف وفائدة هذا البيت وما بعده انك اذا رايت منكرا
ولم تقدر على ازالته فاكتبها في ورقة بزعفران ومسك وماء ورد ويكون تفصيل تلك
الورقة دائرة ثم اجعلها بين عينيك تحت العامة فتقوى على ازالته باذن الله تعالى
واذا اردت ان تهر نفسك على اقامة شعائر الدين فواظب على قراءتها خلف كل صلاة
عندك حالي الخ لما ابدي له المعذرة في الهوى ووجعه في اللوم عليه فلم يرجع عن اللوم
استعطفه بالدعاء له فقال عندك حالي الخ اي جاوزتك حالي كما يقول الشخص لغيره
لا اراك الله حالي وعلى هذا فالجمل دعائية ويحتمل انها استفهامية بتقدير هرة الاستفهام
وعليه فالمعنى جاوزتك حالي فلم تعذرني ويحتمل ايضا انها خبرية وعليه فالمراد الاخبار بانه
جاوزته حاله ولم يصيب بمصيبته حتى يعلم قدر ما هو فيه ولا يلومه ولو اصاب لعلم قدره
فيه ولم يلته هذا كله ان فسر عندك بمعنى جاوزتك كما تقرر فان فسر بمعنى تعذرت اليك
اي وصلت كما قال بعض الشارحين كان القصد الدعاء عليه لاله او الاستفهام من ذلك
بتقدير هرة الاستفهام والمعنى عليه او وصلت اليك حالي حتى تلو مني وقوله لا سري مستتر
عن الوشاة مستأنف استئنافا بيانيا لانه واقع في جواب سؤال مقدر فكان اللائم قال
له وما حالك التي استعطفها فاجابة بذلك والسراياكمه الشخص عن غيره والوشاة جمع
واش وهو الذي يشي الحديث بين المحب والمحبوب اي يزيه ويخرفه لاجل الفساد بينهما
ومن المعلوم ان الوشاة اعداؤه فاطلاهم على ستره يسببه وقوله ولا ذلوي بمخيم اي ولا
ذلوي الحاصل بسبب الحب بمنقطع بوصول المحبوب وموانسته كاهوشان المحب فانه اذا
اشته عليه الحال وواصله المحبوب وانته انقطع ذاؤه لكن هذا امر اظني والافهناك

عندك حالي لا سري
عن الوشاة ولا ذلوي

من يزيد عليه الحال بوصل المحبوب وموانسته محضته في النفع الخلال يقدّمه
 الاستعطاف فلم يرجع عن اللوم اعترف له بأنه اخلص له في النفع من باب التسليم للعدل
 ليشترج منه فقال محضته في النفع الخالي اخلصت لي النفع عن الاغراض كالالتفات الى
 المحبوب فاذا كان اللاتم له التفات الى المحبوب لم يخلص النفع من الاغراض بل فيه غرض
 وهو اختصاصه بالمحبوب بخلاف ما اذا كان ليس له التفات الى المحبوب فانه قد اخلص
 النفع وما هنا من هذا القبيل على التسليم للعدل وقوله لكن لست اسمعه استدراك على
 قوله محضته في النفع والمنفي انما هو سماع القبول والا فقد يسمعه بل قد يتلذذ به وقوله ان
 الحب الخ تعليل لقوله لكن لست اسمعه فكانه قال انما لم اسمعه لان المحب الخ وفي الحديث
 حبك للشيء يعني ويحبهم اي يعجبك من رؤية عيوبه ويصبرك عن سماعها وقوله من العدل
 على تقدير مضاف اي عن نصهم والعدل جمع عادل وهو اللاتم في الحب وقوله في قسم ليجني
 ما فيه من المبالغة لانه بالغ في الصمم حتى كانه محيط بالحب وجعله ظرفا له والصمم ضعف
 في قوة السمع فوق الوقور ودون الطرش ودون الصمم ايضا كاعلم بالاولى ولذلك قال
 الشكالي يقال في اذنه وقرفان زاد فهو صم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع
 فهو صم وانما خضع الصم بالذكر دون غيره وان كان كل من الطرش والصمم اعلى منه
 لانه هو الذي تستقيم عليه العاقبة اني انهممت الخ لاعترف له على طريق التسليم للعدل
 بانه محض النفع فلم يرجع عن اللوم انهم في عدله فكان السائل قال له كيف تنهمي في
 العدل فقال له اني انهممت الخ فاذا انهممت نصيح الشيب في عدله على في الهوى والحال ان
 الشيب ابعد عن النهم في النصح فكيف بالعدل الذي ليس ابعد عن النهم في النصح بل من شأنه
 ان يتم فيه والاضافة في قوله نصيح الشيب للبيان اي نصيحا هو الشيب لكون اضافة الصفة
 للموصوف اي شيها ناصحا وانما كان الشيب ناصحا لانه يدل على قرب الاجل وحصول
 الموجب لترك ذواحي الشباب واستغال العبد بما يقربه لمولاه زلفى وانما دل على ذلك لانه
 ليس بعد بيان الزرع الاحصاءه فهو ناصح بلنا الحال وقد قيل في قوله تعالى وبارك المنذر
 انه الشيب وقوله في عدل متعلق بانهممت اي انهمته في لومه على في الهوى وذواحي الشباب
 وهو يفتح الذال للجهة لغة في العدل بسكونها وقوله والشيب ابعد في نصح عن النهم اي
 والحال ان الشيب ابعد عن النهم في النصح فالواو للحال وفائلك هذين البيتين انك انا
 احببت شخصا في الحلال وتستحي منه ومن الناس ان تكلمه فاكتمها في نهاية الزهر في صحبة
 من نحاس وراح تلك الصحبة تمام المطر واشرب فانك تقوى على المحبوب وتجمع به ولا تحسني
 من احد ابد او تفشي اليه سره وتبلغ منه مقصودك ان شاء الله تعالى فان امارتي
 بالسوء الخ هذا تعليل للبيت قبله فكانه قال انما انهممت نصيح الشيب في العدل ولم اقبل نصحه

ان الشيب في النفع الخالي
 المحبوب في النفع الخالي

ان الشيب في النفع الخالي
 المحبوب في النفع الخالي

ان الشيب في النفع الخالي
 المحبوب في النفع الخالي

لان امارتي الحق واستشكل قوله امارتي بان فيه اتحاد الامر والمأمور لان نفس
 الشخص هي هو واجب بجوابين احدهما ان النفس باعتبار قطعها بالمخالفة أمر واجب
 تعلفها بالقبول مأمورهما مختلفان بالاعتبار وثانيهما ان الامر النفس والمأمور البدن
 فالنفس مسئولية بسطانها على البدن فتصرفه في شهواتها والامارة من انواع النفس
 وهي التي تامر بالمخالفة فلا يلوح لها طمع الافعلة ولا برزت لها شهوة الاقضية فامسلك
 سبيل الرشاد ولم ينضئ بنور السداد وقد ذكرها الله في قوله تعالى ان النفس الامارة بالسوء
 ومنها الواقعة وهي تخرج بالوهم على صاحبها كثير عند الوقوع في المعصية لسابقة القضاء
 ومنها المطمنة وهي التي طمأننت للايمان والتضديق بوعده الله فهي انما موقوفة للطاعة
 مصدقة بقاء الله تعالى وقد ذكرها الله تعالى في قوله يا ايها النفس المطمنة الآية وقوله
 بالسوء منطلق بامارتى والسوء القبيح وقوله ما انعطت خبر ان اي ما قبلت الوعد وقوله من
 جعلها اي من اجل جعلها فهو تعليل لقوله ما انعطت وانما خرج نفسه على عدم الانعاط بسبب
 جعلها لانه قادر على دفع الجهل بتجصيل اشياء العلم وقوله بنذير متعلق بانعطت او جعلها ونذير
 اما بمعنى الانذار فيكون مصدرا وعلى هذا فالاصافة في قوله نذير الشيب والهرم من اصافة
 المصدا ولغايله او بمعنى المنذر فيكون اسما فاعل وعلى هذا فالاصافة في قوله نذير
 الشيب والهرم من اصافة الضميمة للموصوف والبيان وكان عليه ان يقول بنذير الشيب
 والهرم لان يقال الاصافة للجنس فيصدا بنذير المتعدد او انه حذف من الثاني لانه
 الاول عليه والاصل بنذير الشيب ونذير الهرم وهذا البيت والاشنان بعد خاصيتهما بان
 من كانت نفسه غالبية عليه وامتنعت من التوبة وعجز عن مخالفة النفس فيكتب الايات الثلاث
 يوم الجمعة بعد الفراغ من صلاتها وتجوها بمااء الورد ويشربها فاذا شربها استمر خالسا
 مستقبل القبلة حتى يصلي العصر والمغرب ويذكر الله ويكرر هذه الايات في بعض الاوقات
 ايضا فانه لا يفارق هذا المجلس الا وقد ناديت نفسه وحسن حالها ان شاء الله تعالى
 ويوفقه الله للتوبة ولا أعدت من الفعل الح عطف على قوله ما انعطت من قيل
 عطف الخاص على العام لان الانعاط يكون بالاثبات بالاعمال الحسنة والاجتناب عن الاعمال
 المعيبة واما اعداد القرى فلا يكون الا بالاول فقط والاعداد الهيئية يقال اعدوا استعداد
 بمعنى حيا وقوله من الفعل الجليل اي من الاعمال الصالحة وهو بيان مقدم لقوله من الضيف
 مشوب بنبعيض وفي الضيف بكسر القاف كرامه وفيه استعارة مصرحة مرشحة لانه
 شبه الشيب بالضيف بجماع الطرقي كل فان مواد الشعر كان ملازما للانسان فلما
 تبدل بالشيب كان كالضيف في طرقة على الشخص بعد ان لم يكن واستعار اسم المشبه به
 للمشبه وذكر القرى ترشحا للاستعارة ولما كان الشيب نذيرا بانقضاء العمر صار بلسان

ولا أعدت من الفعل الجليل
 ضيف لم يترشح غير عجز

حاله طالبا للاعمال الصالحة التي هي زاد الآخرة كما يطلب الضيف قراه نصهرها أو تلوحها
 وقوله ألم يتشدد بالهم بمعنى نزل وقوله برأسى أي في رأسه فالبا بمعنى في وقوله غير محتم
 أي غير مستعجب وهو حال من الضيف الغافل بالهم وإنما كان غير محتم لأن من آداب الضيف
 أن لا يكبر إلا قامة عند من أصافه من أكثرها عند كان غير محتم والشيب اذا نزل
 لا ير محل الا بالموت فعلى العاقل أن يستعد بالأعمال الصالحة لضيفة فلان الاستعداد
 الى نزوله فقد لا يتمكن من شيء من الاعمال للسرعة الرحيل وضيق الوقت لو كنت أعلم الخ
 لما بين أن نعم الشيب لا ينبغي ان يهمل واعتذر من عدم قبوله بالنفس الامارة ورأى من
 سوء العتاب وتضييع الفعال من الناس ما لم يكن رآه قال لو كنت أعلم الخ والعلم والمعرفة
 بمعنى وليد على الصحيح وقوله اني ما اوقره أي ما أعظمه بفعل الجمل وترك الصبح استحياء منه
 وقوله كتمت سراي اخفيته والمراد بالسر الشيب الذي يظهر ولا وانما ستره سر لانه قبل
 ظهوره يكون خفيا كحديث النفس الذي لم يظهر وقوله بدلي أي ظهر لي وقوله مديني
 الشيب وقوله بالكم متعلق بكتمت والكم بفتح التاء بنت يخطط بالحناء ويخضب به
 الشعر فيبقى لونه كما في القاموس وقد قيل شيان عجيبان هما ابر من بخ شخ يتصابى وصق
 يتمشخ ويخ اسم لبرشد يد البرودة كذا قيل عن بعض الاشياخ وقال بعض اهل العلم
 هو اسم له ود يكون في الثلج الذي هو شديد البرودة وذلك الدود اسد برودة من الثلج
 وانما قيد بقوله لي لانه اذا نزل الشيب بالشخص ظهر له أولا في الغالب لاهتمامه بشان
 نفسه ويحتمل انه من البيان بعد الاجمال على حد رتب اشرح لي صدرى وليستر لي امرى وفي
 هذا البيت تنبيه على توقيف الشيب وقد سماه الله تعاوقا وقد روي ان اول من
 رأى الشيب ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقال ما هذا يا رب فقال الله
 تعاوقا يا ابراهيم فقال يا رب زدني وقاراف اصبح وقد عمه الشيب والحديث القدسي
 الشيب نورى من الخلال تنعظ النفس بواضع الشيب استقم على سبيل
 الاستعفاف عن ينكحل له بردها كما بالمواعظ السنية والاسرار الربانية فقامن الخ
 أي من ينكحل الى الخ وقوله بردها جاح من غوايتها أي يصرف قوة وغلبة ناشئة من ضلالتها
 فالجاح بمعنى القوة والغلبة والمراد برده صرفه وغوايتها بفتح الغين المعجمة بمعنى ضلالتها
 والجراح والجرح ومرتعلق بمحذوف صفة للجاح اي جاح ناشئ عن غوايتها وقوله كابر جاح
 الخيل بالبحم أي ردها مثل ردها جاح الخيل بالبحم في القوة والعنف حين لم ينفع واعظ الشيب
 فالكاف بمعنى مثل وما مصدرية والجم جمع لحام ككتب جمع كتاب وفي هذا البيت اشارة
 الى أن السلوك لا يتم الا بشيخ عارف لان النفس ربما اتخذت امراضا يكون الهلاك فسيه
 فالشيخ العارف كالطبيب الكارم فانه هذا البيت والاشان بعده أن من أكثر تلاوتها

من شئت ان اقام انما اقول
 من شئت ان اقام انما اقول
 من شئت ان اقام انما اقول

كلما زدت من علمك زدت من جهلك
 كلما زدت من علمك زدت من جهلك
 كلما زدت من علمك زدت من جهلك

عند شروعه في ازالة المنكر مفتحا ابتلاؤها عشر مرات فانه يرى للصبية والقبول بالكمال
 باذن الله تعالى فلا ترم بالمعاصي لما استغنم عن تردد جاح نفسه ردا عنها استشر
 شخصيا قال له لا حاجة الي ردها لانك اذا اعطيتها ما تنمناه من المعاصي انكسرت شهوتها
 فرد عليه ذلك بقوله فلا ترم بالمعاصي الى اي لا ترجو ولا تتوقع بمكيتها ما تمنى من المعاصي
 دفع شهوتها لانها اذا الفت المعاصي قويت شهوتها وقد استدلك على ذلك بقوله ان الطعام يقوى
 شهوة النهم اي ان الطعام يزيد في شهوة النهم بتشديد النون وكسر الهماء الذي هو شدة
 الشهوة الى الطعام فتمكينه منه يزيد في شهوة اليد وكذلك النفس تمكينا من المعاصي
 في شهوتها اليها في اخره بان النهم انما تقوى شهوته الى الطعام اذ الم يسبع منه واما اذا
 شبع منه فقد اشد حاجته واجيب بان المدة تنفخ ابد الما يلقي فيها من الطعام الا
 لما ينع وقوتها الحاجة لا تزال وان امتلات لا يسامعها النهم والنفس كالمثل
 شبه النفس بالطفل في عدم الملل والسآمة بالاستمرار على المألوفات كما ان الطفل اذا تركه
 على ما الفه من الرضاع دام على حبه وان منعه عنه امتنع كما ذكره بقوله ان تمهله الى تركه
 النفس ان تركها على ما الفت من المعاصي دامت على حبه وان منعها عنه امتنعت وقوله ان
 تمهله اي تركه على ما الفه من الرضاع وقوله شت على حب الرضاع اي كبر حال كونه مشغلا
 على حب الرضاع وقوله وان تقطعه ينقطع اي وان تقطعه وتمنعه من الرضاع انقطع
 عنه وصار غير طالب له قال في الصباح فطمت المرأة الرضيع فطما من باب حب في فصلته
 الرضاع فهي فاطمة والرضيع فطيم واجمع فطم بعضين مثل تربيده وراه وعلم ذلك ان
 تقطعه بكسر الطاء واعلم ان النفس لطيفة ربانية وهي الروح قبل تعلمها بالاجساد وقد
 خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي فامركا كانت جنبه في جوار الحق وقربه فيستفيض
 من حضرة بلا واسطة فلما امرها الحق ان تتعلق بالاجساد عرفت الغير فحببت عن حضرة
 الحق بسبب بعدها عنه تعالى فلهذا احتاجت الى مذكر قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
 المؤمنين فهي قبل تعلمها بالجسد تنفي روحا وبعد تعلمها به تنفي نفسا فالاعتدال بينهما
 اعتباري والطفل بكسر الطاء المهلة الصغير ذكر كان او انثى فاضرف هو لها الى
 اي اذا علمت ذلك فاضرف هو لها الى فالقاء فاء الفصيحة وانما لم يقل فاضرف النفس
 عن هوها كما هو مقتضى الظاهر لانه نظر لكونها نابعة لهوها لا تمالعه ابدا فلا يمكن
 صرفها عن هوها وانما الممكن صرف هوها بمعنى عدم اتباعه فهي لا تتلوع عن هوها ابدا
 لكن الشخص لا يتبعه وقوله وحاذر ان توليه اي وحاذر ان تعطي هوها الولاية والامارة
 عليك لانه داع الى الضلالة غير صالح للاشارة وانما اعتبر المعصية كما ردو ولاخذ زنبها على
 ان النفس تراقب غفلة الشخص لتقع في هوها فهي تماذره كما تماذرها فالخاخرة من الجانبين

فلا ترم بالمعاصي
 ان الطعام يقوى شهوة النهم

والنفس كالطفل
 يحب الرضاع وان تقطعه ينقطع

فاضرف هوها
 وان المولى ما تولى بغير

وقد على ذلك بقوله ان الهوى الخفه في قوة قوله لانه جائز ظالم وقولنا ان الهوى الخفه في قوة قوله لانه جائز ظالم وقولنا ان الهوى الخفه في قوة قوله لانه جائز ظالم وقولنا ان الهوى الخفه في قوة قوله لانه جائز ظالم
بضم التاء والواو وكسر اللام مشددة على انه مبنى للمفعول والسائق على الالسة فرائه بفتح
على انه مبنى للفاعل وكل صحيح فالمعنى على الاول ما ولاء الشخص وعلى الثاني ما صار واليا وما
شرطية وقوله بضم بضم الباء وسكون الصاد من اصابت الصيد اذ ارميته فقتله وقوله
او يصم بفتح الباء وكسر الصاد من وصم اذ اعابه فالمعنى ان الهوى ان ولاء الشخص يقتله
او يبعثه وفي هذا الكلام استعارة بالحكاية وتخييل لانه شبه هوى النفس بالناس طالب
للولاية والامارة تشبها مضمر في النفس وطوى لفظ المشتبه به وزر في اليد شي من لوازم
وهو متعنه من اللولاية والامارة حيث قال قاهر هو اها وحاذر ان توليه وشها باكر لانه
ظالم لانه ان تولي قتل او عاقبت قال ان الهوى ما تولي بضم او يصم في من تخملا فاهت با للام للتعانه
كما الهوى سببا للهلاك لجمع على ذمة العارفون ووردت بدقة الآيات والاحاديث لانه يخرج من
الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضائلها ويجعل ستر المروءة متهوكا ومدخل الشر
منلوكا وقال ابن عباس الهوى اله بعيد من دون الله وتلا قوله تعالى افرأيت من اتخذ
الله هواء الآية وقال الشعبي انما سمى هوى لانه هوى بصاحبه الى النار وبالحجة فالهوى
اصل كل بلية والخلاص منه عسر جدا الا بتوفيق من الله تعالى ورأعها وهي الخيانة
ظاهر كلامه ان هوى النفس يصرف حتى عن الطاعة شرح الحال بقوله ورأعها وهي الخيانة
لاحظها وانما اعمال الصالحة سائمة كالبهيمة السائمة في الكلاء فالواو للحال وال
في الاعمال للبعد والمعهود الاعمال الصالحة اعم من ان تكون وليجة او مندوبة وفيها سائمة
استعارة نصر بجمية لانه شبه اخذ النفس في الاعمال واستغفها بها بسوء البهيمة في الكلاء
بجامع عدم معرفة الصلاح في كل واستعار السور للاخلاق الاستغال واستق منه
سائمة بمعنى آخذة ومستغلة وانما امرها لاحتظتها وهي مستغلة بالطاعة لانه قد يكون
لما حفظ فيها كرايه وحب محبة وشهرة ولذلك قال وان هي استحلّت المرعى فلا تريم بضم الراء
وكسر الهمزة أي وان هي وجدت المرعى حلوا فلا تبقها فيه لانها لا تميل الى الطاعة لذاتها بل
لغرض فيها فتقلب الطاعة معصية بل قد تكون اعظم مفسد من المعصية كما يشاهد ذلك
قول صاحب الحكم رب معصية اوردت ذلا وانكسار اخير من طاعة اوردت عز واستكبارا
وفي بعض الآثار اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود قل للعاصين المحبتين ابشروا وقل
للعابدين المجيبين اغشوا ومن العلوم ان اداء الشرط وهي ان هناك خواص الفعل فقول
وان هي اضله وان استحلّت حد في الفعل فان فصل الضمير وقوله استحلّت مفسر للفعل المحل
على حد قوله تعالى وان احده من المشركين وفي قوله فلا تريم استعارة بالحكاية وتخييل لانه شبه
النفس بالبهيمة بجامع عدم معرفة الصلاح في كل تشبها مضمر في النفس وطوى لفظ المشتبه به

وهو متعنه من اللولاية والامارة حيث قال قاهر هو اها وحاذر ان توليه وشها باكر لانه ظالم لانه ان تولي قتل او عاقبت قال ان الهوى ما تولي بضم او يصم في من تخملا فاهت با للام للتعانه كما الهوى سببا للهلاك لجمع على ذمة العارفون ووردت بدقة الآيات والاحاديث لانه يخرج من الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضائلها ويجعل ستر المروءة متهوكا ومدخل الشر منلوكا وقال ابن عباس الهوى اله بعيد من دون الله وتلا قوله تعالى افرأيت من اتخذ الله هواء الآية وقال الشعبي انما سمى هوى لانه هوى بصاحبه الى النار وبالحجة فالهوى اصل كل بلية والخلاص منه عسر جدا الا بتوفيق من الله تعالى ورأعها وهي الخيانة ظاهر كلامه ان هوى النفس يصرف حتى عن الطاعة شرح الحال بقوله ورأعها وهي الخيانة لاحظها وانما اعمال الصالحة سائمة كالبهيمة السائمة في الكلاء فالواو للحال وال في الاعمال للبعد والمعهود الاعمال الصالحة اعم من ان تكون وليجة او مندوبة وفيها سائمة استعارة نصر بجمية لانه شبه اخذ النفس في الاعمال واستغفها بها بسوء البهيمة في الكلاء بجامع عدم معرفة الصلاح في كل واستعار السور للاخلاق الاستغال واستق منه سائمة بمعنى آخذة ومستغلة وانما امرها لاحتظتها وهي مستغلة بالطاعة لانه قد يكون لما حفظ فيها كرايه وحب محبة وشهرة ولذلك قال وان هي استحلّت المرعى فلا تريم بضم الراء وكسر الهمزة أي وان هي وجدت المرعى حلوا فلا تبقها فيه لانها لا تميل الى الطاعة لذاتها بل لغرض فيها فتقلب الطاعة معصية بل قد تكون اعظم مفسد من المعصية كما يشاهد ذلك قول صاحب الحكم رب معصية اوردت ذلا وانكسار اخير من طاعة اوردت عز واستكبارا وفي بعض الآثار اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود قل للعاصين المحبتين ابشروا وقل للعابدين المجيبين اغشوا ومن العلوم ان اداء الشرط وهي ان هناك خواص الفعل فقول وان هي اضله وان استحلّت حد في الفعل فان فصل الضمير وقوله استحلّت مفسر للفعل المحل على حد قوله تعالى وان احده من المشركين وفي قوله فلا تريم استعارة بالحكاية وتخييل لانه شبه النفس بالبهيمة بجامع عدم معرفة الصلاح في كل تشبها مضمر في النفس وطوى لفظ المشتبه به

لم تحسن له في البيت فإني
من حيث لم يدرك أن السم في البيت

وانت الداسيس من الجوع ومن
قرب من حصة من الجوع

وذكر المرحي ترشح قد مر إليه بشئ من لوازمه وهو الاسامة
استنها على البيت قبله وكلم خبرية بمعنى كثير أو ميمها محمد وف والتعبير بكلمة كثير من
المرات وقوله حسنت لك للمرء فإني أي عدت لك فإني بحسنة للشخص رجلا كان أو امرأة
فلان مفعول حسنت وقائله صفة لها وهذا الصنيع أولى من جعل لك تمييز الكرم وجعل له
مفعول حسنت محمد وفا وان جرى عليه بعض الشارحين وقد بين وجه كون ذلك فإني
من حيث لم يدرك أن السم في الدسم أي من جهة وتلك الجهة هي كونه لم يعلم أن السم بتثليث
أوله قد سوس في الدسم الذي هو الدهن وخض السم بالذكر لانه قابل وخض الدهن بالذكر لا
يعلو الأشياء فيستر ما تحته والمراد بالسم هنا حفظ النفس والمراد بالدهن هنا الطاف في
كلامه استعارتان مصترحتان أما الأولى فلانه شبه حفظ النفس بالسم بجميع الضرر في
كل واستعار اسم المشبه به للمشبه وأما الثانية فلانه شبه صورة الطاعة بالدهن بجميع
كلا سائر غيره واستعار اسم المشبه به للمشبه والحاصل أن النفس لما حفظ في الطاعة كما
أن لها حظا في المعصية بل حظها في الطاعة أشد لان حظها في المعصية ظاهر حتى وحظها
في الطاعة باطن خفي وهذا البيت والذي يبعك خاصية ما أن من قسا عليه واستولت عليه
نفسه وكرهها ليله الجمعة عند السهر فانه لا يصبح الا وقد رأى رفته في قلبه وكسر في نفسه
وفوض أعضائه في العبادة وتذم على ما فرط وتاب الله عليه ولخص الداسيس الخ
أي خف المكاييد التي تخفيها النفس في الجوع والشبع فالداسيس من الجوع كالحن ومو
المخلق والداسيس من الشبع كالكسل عن العبادة والكلام في الجوع والشبع المفرطين ان
المذموم منها ليس الا المفرط وأما المعتدل الذي بين الافراط والتفريط فمدح كباشر
لذلك قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا على كون الجوع والشبع على ظاهرهما ويجوز ان
المعكفي بالجوع عن قلة العبادة وبالشبع عن كثرتها لان قلة العبادة تؤول الى الجوع في التفرقة
وكثرة العبادة تؤول الى الشبع في الاخرة فالداسيس من الجوع بمعنى قلة العبادة كالليل الى
الراحة وترك العبادة بالكلية والداسيس من الشبع بمعنى كثرة العبادة كحب الشهرة والمجد
وهو مفصّل عظيمة لانه يكون فاصدا بالعبادة غير وجهه تعالى وما كان قد يقع في باطن
الرأي ان الجوع لا داسيس فيه لان العرب والمحكماء تمدح بقلة الاكل وتذم بكثرة ونحو فلا
يخذلهم من مكاييد الجوع دفع المعص ذلك بقوله فرب محصنة شر من النعم فكان قال لا تستعبد
اذ رب جماعة مفرطة شر من كثرة الاكل باعتبار الا قلة المترتبة عليها فالعبادة فلا تحصل
بالكلية مع الجوع المفرط وتحصل مع كثرة الاكل وان كان فيها كسل ولا شك ان ترك العبادة
بالمرة شر من الكسل فيها هذا على ان المراد بالجوع والشبع حقيقةهما وأما على ان المراد بالجوع
قلة العبادة وبالشبع كثرتها فكانه قال لا تستعبد ذلك اذ رب عمل قليل شر من عمل كثير

فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان
الكثير يضر البدن فيؤدى الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرتبة وقد
تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة ليكثر ثوابك وقصد هابذك
ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم
كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم
فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستهر بذلك وتودع عنه الامانة
فينتفع بها فلم يودع عنك شي فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبح الى
بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثها للقليل
والمخصة الجماعة والتم بضم التاء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد
الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها عند المخصة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتعقب بان عند
المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدع الخاى افرغ الدع بالبكاء او اطلب
فراغه بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت
من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة
عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك
يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لغير ذلك الجمال واقصر نظرك على
كمال الكبير المتعال ولم يزل السلف الصالح يذكرون على ما حصل منهم والبكاء على الحسية مظم
الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما ضاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه
وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى
لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان
انها لمن له في الدنيا عيان بحجران وقوله والزلم حمية الدم اى والزلم حمية الدم كمن المحارم
ويجمل الزلم الدم الحامى لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السريعة
وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان
الحاى اذا فركت نفسك والشيطان يبغى او تهتك نفسك والشيطان عن شئ فخالعها لانهما
عدواك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفى بمجرد مخالعتها لانه قد يخالفها الى ما يريه
بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالعة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر
وان اصبحت الخالعة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام
بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من قننته اذ
هى عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لما يد الصديق وايضا هى عدو من اجل جلال
الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو النعمة العظمى لانها اعظم حجاب

فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير يضر البدن فيؤدى الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرتبة وقد تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة ليكثر ثوابك وقصد هابذك ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستهر بذلك وتودع عنه الامانة فينتفع بها فلم يودع عنك شي فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبح الى بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثها للقليل والمخصة الجماعة والتم بضم التاء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها عند المخصة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتعقب بان عند المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدع الخاى افرغ الدع بالبكاء او اطلب فراغه بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لغير ذلك الجمال واقصر نظرك على كمال الكبير المتعال ولم يزل السلف الصالح يذكرون على ما حصل منهم والبكاء على الحسية مظم الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما ضاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان انها لمن له في الدنيا عيان بحجران وقوله والزلم حمية الدم اى والزلم حمية الدم كمن المحارم ويجمل الزلم الدم الحامى لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السريعة وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان الحاى اذا فركت نفسك والشيطان يبغى او تهتك نفسك والشيطان عن شئ فخالعها لانهما عدواك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفى بمجرد مخالعتها لانه قد يخالفها الى ما يريه بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالعة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر وان اصبحت الخالعة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من قننته اذ هى عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لما يد الصديق وايضا هى عدو من اجل جلال الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو النعمة العظمى لانها اعظم حجاب

فان النفس قد تزتن له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة وداوم عليه لان الكثير يضر البدن فيؤدى الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الرياء وقصد هابذك الرتبة وقد تزتن له كثير العبادة كان تقول له عليك بالكثير من العبادة ليكثر ثوابك وقصد هابذك ان تجتهد عند الناس ويقطع عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد ينظم كثير منها بل قد ينظم باطنه في آخره امر وقد كان بعض المشايخ يقول عليكم باصلاح ظواهرهم فانه يوشك ان تنصلح بواطنكم وحكمي ان رجلا تعبد سنين ليستهر بذلك وتودع عنه الامانة فينتفع بها فلم يودع عنك شي فلما طال عليه الامر ونج نفسه وتاب الى الله تعالى ما اصبح الى بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينه الا ظلام الدليل اذهب بسلام ورثها للقليل والمخصة الجماعة والتم بضم التاء وفتح الحاء جمع تحمة وهي فساد للمعدة بالطعام وقيل فساد الطعام في المعدة وفسترت ايضا بانها عند المخصة وهذا قد يقتضيه كلام المصنف وتعقب بان عند المخصة الشبع وان لم يحصل تحمة واستفرغ الدع الخاى افرغ الدع بالبكاء او اطلب فراغه بذلك فالسبب والناس اما زائدان وهو الاظهر او للطلب وقوله من عين قد امتلأت من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية تبعيضية وامتلاء العين من المحارم كناية عن الغفلة عن كثرة النظر بها لما لا يجوز شرعا وعند الصوفية واهل الحب رؤية الاعيان بها ولذلك يقال للعارف ادب عينيك بدمع التدامه اذا نظرت لغير ذلك الجمال واقصر نظرك على كمال الكبير المتعال ولم يزل السلف الصالح يذكرون على ما حصل منهم والبكاء على الحسية مظم الغمر حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ما ضاع من عمره النفس من غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وعلينا نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم طوبى لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعافيا عينا ان انها لمن له في الدنيا عيان بحجران وقوله والزلم حمية الدم اى والزلم حمية الدم كمن المحارم ويجمل الزلم الدم الحامى لك عن عقاب المحارم والمراد من الدم التوبة للسكينة والسرور السريعة وانما صير الدم لانه العدة في التوبة ولذلك ورد الدم توبة وخالف النفس الشيطان الحاى اذا فركت نفسك والشيطان يبغى او تهتك نفسك والشيطان عن شئ فخالعها لانهما عدواك وقوله واعصها اشار به الى انه لا يكتفى بمجرد مخالعتها لانه قد يخالفها الى ما يريه بكل لا بد من عصيانها وان خضعت الخالعة بالذكور والعصيان بالمحرم كان من عطف الخاطر وان اصبحت الخالعة على عمومها وحسن العصيان بالمحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص وانما قدم للمصنف النفس على الشيطان لانها اضر منه وقتتها اعظم من قننته اذ هى عدو في صورة صديق والانسان لا ينتبه لما يد الصديق وايضا هى عدو من اجل جلال الشيطان فانه عدو ظاهر وقد قيل الخروج عن النفس هو النعمة العظمى لانها اعظم حجاب

بين الشخص وبين الله تعالى وقد سئل بعض الاشياخ عن الاسلام فقال ذبح الشفوس بسيف المظلة
وقال سهل بن عبد الله ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى وبالجملة فمخالفة النفس رأس
العباد وأول مراتب السعادة وانظر فعل الشيطان مع أبيك وقد قسم له انك لن الناصحين فكيف بك
وقد قسم انه ليعفونك وقوله وانها محض النعم فاتهم اي وانها اخلصك النعم فيما ابديك
لك كان يقول لك تمنع هذه الشهوة لكي تتوجه الى الطاعة فارغ القلب او يقول لك ارفع عن نفسك
في العبادة لندوم عليها او اكثر من العبادة لتفوز بالدرجات العلى او تخوذك فاتهم بما بان تنسبها
الى الحيانة لان مرادها بذلك الخديعة والكر و قد تقدم ان اذاه الشرط وهي هان من غرض الفعل
فقوله وانها اصله وان محضا حذف الفعل فانفصل الضمير والفعل المذكور بتفسير المحذوف
على حذف قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك وعبر المصنف بان الشك اشارة الى ان اخلصها
النعم امر مشكوك فيه بل لا يفرض الا كما يفرض المحال اذ لا يصدر منها الا العشق ولذلك قيل ان
الشيطان يفتن للناس تسعا وتسعين بابا من الخير ليقع في باب من الشر ولا ينقطع منها
الحذر البليت تأكيد للبليت قبله ومعناه انه اذا تخاضم العقل مع النفس وجعل الشيطان حكما
او تخاضم العقل مع الشيطان وجعل النفس حكما فلا يطع واحد من النفس والشيطان
لا الخضم ولا الحكم لان كلاهما يدعوى الى الشر واما العقل فيدعوى الى الخير فلا تخاضم العقل
مع احدهما كان الحكم مع خضم العقل لانه من ناصيته فلا يحكم الا بما هو على مراده وقيل صور
كون احدهما خصما والآخر حكما ان احدهما يزين لك الاقدام على المعصية ولنت تمنع من ذلك
لما تعلم من سوء العاقبة فقد صار خصما لك ثم بعد الاقدام على المعصية يزين لك البقاء
عليها وانت تريد الخروج منها فيضرب لك الجلا بعد اجل كما يفعله الحكام فلهذا صار حكما في ذلك
وما تقر علم ان الخضم قد يكون النفس والحكم الشيطان وبالعكس ومن في قوله منها البعض
والضمير فيه قائد النفس والشيطان ولا في قوله ولا حكما زائد لتأكيد النهي وقوله لا تعرف
كيد الخضم والحكم اي لا تعرف كيد الخضم والحكم من الداس وكيد النفس والشيطان
استغفر الله الخ لما كان المص معترفا بانه غير كامل بقوله وقد قال تعالى كبر مقتا عند الله في قولهم لا
تفعلون استغفر من ذلك حيث قال استغفر الله الخ وللمقصود من قوله استغفر الله الانشاء وهو
مطلب مفعولين ثانية ما مجرورين كما هنا ويجوز حذف من نحو استغفر الله ذنبا اي من ذنب
وقوله من قول بلا عمل اي من قول مصحوب بعدم العمل او متلبس بعلام العمل قاله الملائكة لا يستعملون
ومن التعلية او للتعليل وذلك كان يامر فلا ياتروني ولا ياتني وظاهر كلام المصنف الاستغفار
من القول المذكور ووجه بعضهم بان المبادر من الامر والنهي ان يكون الشخص مؤثرا بما امره منتهيا
عما نهى عنه فان لم يكن كذلك في الواقع كان امره ونهيته رياء ونفاقا فيحتاج للاستغفار منه
وبعضهم جعل الاستغفار منصبا على العبد فقط اعني عدم العمل لان القول في ذاته طاعة

ولا ينفع بها خصال ولا محظوظات
فان تفرق بين الخضم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل
لقد تبين

فلا يحتاج للاستغفار منه وعدم العمل ترك طاعة فيحتاج للاستغفار منه وهذا هو الحق
أهل السنة من أنه لا يتوقف الأمر والنهي على العمل بهما لأن عدم الأمر والنهي معصية وعدم العمل
معصية أخرى وتقليل المعاصي مطلوب ما أمكن ولذلك قالوا يجب على مديبر الكمال أن يترك
ويجيب على الزاني بامرأة أن يامرأته بستر وجهها ومن هذا يعلم أن العالم الذي لا يعمل بعله خير من
الجاهل وأما قول صاحب الزبد وعالم بعله لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن محمول على علم أهل
الكتاب الذين غيروا وبدلوا وكتبوا الحق وقيل إن تعذيبه من قبل عباد الوثن ليس لكونه سوء حالهم
بل للاستماع بتعليمه وقوله لقد نسبت به نسلا الذي عقم مستغفرا فإني أنا لانه واقع في جواب
مقدف كان قيل لم يستغفر من ذلك القول فقال لقد نسبت به نسلا الذي عقم أي لقد نسبت به النسلا
وهو الذرية لشخص صليح عقم بضم الغاف كما هو لغة في العقم بسكونها وليس جمع عقيم لأن إضافة
ذي اليه تمنع من ذلك لا يقال إن المصالح يقع منه نسبة نسل الذي عقم فكيف يقول لقد نسبت به
نسلا الخ لا ناقول المعنى على التشبيه أي كان قد نسبت به نسلا الخ ووجه ذلك أن المبادر من
الأمر والنهي أن يكون الأمر والنهي مؤتمرا من حيثها فذلك القول يتضمن نسبة العمل إلى العاقل فإذا
كان بلا عمل فقد أشبهه نسبة النسل لذي العقم وهو الذي لا يولد لمثل ذلك كذا يستغفر منه
فكذا ما أشبهه وهو الذي يؤيدان الاستغفار من القول المذكور وفي ذكر فضل الاستغفار طول
يخرجنا من الغصوة وما أحسن قول العاقل ولوان فرعون لما طغى وقال على الله افكا وزورا
آتاب إلى الله مستغفرا لما وجد الله الأعفورا أمرتك الخير الخ هذا البيت البيت فله
وأمر بعدة لغفولين ثانيا منها بنفسه تارة كما هنا وبالباء تارة أخرى كما في قولك أمرت زيداً بكذا
ومراده بالامر ما يشمل النهي كما في قولهم أمر السلطان أن لا يؤذي أحداً وأن يحامل في المعاملة
فانذرع ما يقال لم يخص الأمر بالذكر مع أنه سبق منه أمر ونهي والمراد أمرتك بفعل الخير ونهيك
عن تركه والخير ما له عاقبة محمود وقوله لكن ما أتمرت به أي لكن ما علمت به وقوله وما استغفرت
أي بفعل المأمورات وترك المنهيات لأن الاستغفارة هي الاعتدال وعدم الاعتوجاج وذلك
يكون بفعل المأمورات وترك المنهيات وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بما في سورة هود وأخبرها
قال لها فاستم كما أمرت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سبقتني هو وأخواتها وقيل قال ذلك لما فيها من
الإخبار عن أهلاك الأمم الماضية وقوله فاقول لك استم أي فائتمة قولي لك استم حيث
لم استم والاستغفار التكاليف بمعنى التقى أي لا تمة له ولا مائل له لأنه لا ينبغي غالباً إلا إذا استغفرت
العاقل ولذلك قيل في هذا المعنى يا أيها الرجل المعلم عزم هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء الذي يسقام ونزى الضنى كما يعجب به وأنت سقيم ابد لنفسك فاضها
عن غيبها فإذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يسمع ما تقول وتنت بالقول منك وينفع العظم
لأنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم فان قيل لم يتقدم منه بالاستغفارة

والاستغفار من قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
والاستغفار من قول الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

ولا تزود قبل الموت نافلة
ولم أصب بوجع من ولم أصب

ظلمت سنة من الحبي الظلام الى
أنا اشتكت قد ما الغر من وريم

حتى يظهر قوله فاقول لك استقم اجيب بانه تقدم ضمنا لانه يعلم من كلامه السابق
ولا تزودت قبل الموت الى المراد بالتزود هنا العمل وانما اعتبر بالتزود قطر الكون الموت سفرا
طويلا محتويا على الاهوال والمشاق والسفر المذكور يناسبه التزود قال تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى والذي عليه المحققون من المفسرين ان المراد بالتزود اخذ الزاد الذي هو
ما يؤصله من المفصودهم والمراد بالتقوى في هذه الآية ما يتق به ذل السؤال وقوله نافلة اي مستقلة
فان دفع ما يقال ان الفرائض مشغلة على النوافل فلا يتم قوله ولا تزودت قبل الموت نافلة مع
كونه كان يفعل الفرائض وقد اشهر ان النافلة يجبر بها ما نقص من الفرائض لكن نقل القرطبي
في التذكرة عن الشافعي رضي الله تعالى عنه ان ذلك فيما نقص من الفرائض هو او اما ما نقص منها
عدا فلا يجبر بالنافلة وان كثرت جدا وقوله ولم أصل سوى فرض ولم أصم اياما خص الصلوات والصوم
بالذكر لانهما محض عبادة بدنية وانما استكن عن الايمان لانه لا يتغل به وفي كلامه الحذف من
الثاني للدلالة الاول اي ولم أصم سوى فرض لا يقال لا يجدر له ان يقع منه صلاة السن كالوغيث
وصوم السن كصوم عاشوراء وغيره لا نقول انما نفى ذلك تنزيلا لما فعله من النوافل منزلة
العدم لانها منه نفسه في الاخلاص فيه وما قيل من انه كان اذا صلى نافلة نذر رعا وصام نفلانذره
فهو بعيد ظلمت سنة من لهذا التحلش للشروع في المفصود وهو مدح صلى الله عليه وسلم
ولم يشع فيه الابعاد الوعظ والاستغفار والندم تاجيلا لمدح هذا الجناح الشريف ولما اخبر عن
نفسه بما اخبر من كثرة التضييق واخبر بانه لم يتزود من النافلة احكم بانه ظلم شدة سيد المرسلين
اي جارفها ووضعها في غير موضع لان الظلم هو الجور ووضع الشيء في غير محله والسنة
لغة الطريقة وشرا الطريقة السلوك في الدين من غير افتراض ولا وجوب ومن واقعة على
نبي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله الحبي الظلام اي انا نار الليل المظلم بالصلوات والمراد بالظلام
المظلم والمراد باحيائه انارته بالصلوة اذ العبادة كما تؤثر النور في وجه العابد تؤثره في زمانها
ولا يخفى ان في كلامه استعارة تضرعية بعبارة مستعارة ممكنة فيكون قد شبه الانارة
بالاحياء بجامع النفع في كل واستعار الاحياء للانارة واستق من الاحياء بمعنى الانارة الحبي
بمعنى انار او شبه الظلام بمعنى الليل المظلم بميت مجي تشبيها مضمرا في النفس وطوى لفظ
المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الاحياء وقوله الى ان اشتكت قد ما الضمر من وريم
اي واستمر احياءه صلى الله عليه وسلم للظلام الى ذلك فهو غايه في الاحياء لكن لا منهم ولهذا القا
واشتكا القهامين كما به عن شك الالم الحاصل لهما من كثرة القيام على وجه المبالغة والورم
ازدياد الحجم على غير اقتضاء طبيعي وسبب ورم القهامين من كثرة القيام انفسها المواد الصلبة
في اعالى الجسم اليهما الطول القيام فانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن يزيد بالليل على اثني عشر ركعة
لكن كان يطيل القيام فيها وقدرى للعبادة انه قام صلى الله عليه وسلم حتى تورت قد ما

فصيل

فقبل له أنتكف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا يكون عبد انكورا
وفي رواية انه قال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا فانزل الله تعالى طه ما انزلنا
عليك القرآن للشقي وفي هذا البيت من ريد المقرب لنفسه فكانه يقول لها ما بالك في هذا التقصير
وعدم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كثرة عبادته وعلية طاعته ولهذا القطار هذه التقصير من بين
الصفات وخاصية هذا البيت والاربعة بعد ان من ثقل عليه قيام الليل وطلب النوم والكسل
ولا زالت نفسه تمتد لراحة الدنيا فليكتب هذه الابيات في لوح ويحمله عند راسه فيترنح لاح
العمل الصالح ويحذره نفسه بامور الاخره وشدة من سغب الح عطف على احبي الظلال المحفوف
عطف على الصلة فيكون صلة وانما اني بذلك نظر القوله في البيت السابق ولم اضم عطف قوله
ولم اصل سوى فرض وبهذا ظهر حكم تخصيصه ما فيما تقدم والسدة العصب والربط والسغب
بسبب مهملة وغين معجزة الجوع ومن الدخلة عليه للتعليل اي عصب وربط من اجل جوع وقوله
احشاءه مفعول لسدة والاحشاء جمع حشا وهو كما في الصحاح ما انضمت عليه الضلوع وقيل
القلب وقيل الامعاء وفائدة هذا السدة انضمام الاحشاء على المعدة فتمت الحرارة بعض محمود
لان المعدة اذا امتلأت بالطعام اشتغلت الحرارة بهضمه وادخلت عن الطعام طلبت
الحرارة رطوبة الجسم فينتال الانسان في السدة تضعف تلك الحرارة وقد روى السدة مسلم عن
انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحد ثم وقد عصب
بطنه بعصاه فقالوا من الجوع وقوله وطوى تحت الحجارة كشيئا مترقا الدم عطف ايضا على
الصلة والطي اللف والكشح الحاصرة والمترق الناعم من الترف وهو النعومة المفرطة والادم
الجلد اى ولف تحت الحجارة خاصرة ناعمة الجلد نعومة مفرطة وفائدة هذا الطي ان برودة
الجح تخفف حرارة الباطن وقد روى البخاري الطي عن جابر قال مكث صلى الله عليه وسلم يذق
طعاما ثلاثا ولم يجفرون الخندق فقالوا يا رسول الله ان هاهنا كدبة من الجبل قد عجزت معاولنا
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رشوها بالماء فرشوها به ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ المعول ثم قال بسم الله فغضب ثلاثا فصارت كشيئا قال جابر فحانت مني النعانة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شد على بطنه حجرا واستشك كل ما ذكر من السدة والطي بقوله
صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لان من هذا حاله لا يعصب احشاءه ويطوى كشمه
تحت الحجارة من الجوع ولجيبك بان معنى الحديث ابيت مستحضرا لجلال ربي فيعطيني
قوة الطاعم والشارب والمراد بذلك انه ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى ان من رآه
لا يظن به جوعا ولا عطشا كما اشار الى ذلك الناظم بقوله مترقا الدم فهو من قبيل الاحترق
وحينئذ فحصول الجوع له صلى الله عليه وسلم لا ينافيه الاطعام في الحديث وراوده الجبال الى
لما كان قد يتوهم من قوله وشدة من سغب الح انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا من المال دفع ذلك التوهم

وكانت الجبال توافيه
وكانت الجبال توافيه
وكانت الجبال توافيه

وكانت الجبال توافيه
وكانت الجبال توافيه
وكانت الجبال توافيه

بقوله لو دونه الجبال الخ والمرادة المطالبة يقال زاوده أي طلب منه ان يكون على مراده وليس المراد
 للجبال تجاز لان الله هو الذي خيره في ذلك ويحتمل ان يكون حقيقة اذا ما منع من ان يخلق الله
 فيها اذراكا وتروده حقيقة وآل في الجبال للعهد الذهني والعهود ذهنا هو جمال مكة كما تدل عليه
 الاحاديث الصحيحة فقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي بطعام مكة ذهبا فقلت
 لا يا رب ولكن لجوع يوما واشبع يوما فاذا شبعت حمدتك واذا جعت تضرعت اليك وحيث
 وروى ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول
 آمحت ان تكون لك هذه الجبال ذهبا وقضة تكون معك حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال
 يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وقال من لا مال له يحجمها من لا عقل له فقال لجبريل بئسك
 الله بالقول الثابت وقوله الشئ أي المرتفعة وهي جمع اسم مشتق من شتم وهو الارتضاع وقوله ذهب
 أي ان تكون من ذهب ثم أخبر ان يكون المحذوف وليس خالا خلافا لبعضهم لانهم لم تكن في حين
 المرادة وانما طلبت منه ان يكون كذلك وقوله عن نفسه أي من اجل نفسه فغن للتعليل وقوله فارها
 ايما شتم اي فارها شتم ايما شتم اي شتما عظيما اي اعراضا شديدا عيلا منه بان ما عده خيرا واني
 واكدت زهدها فيها الخ التاكيد التقوية والزهد ترك الشئ وقلة الرغبة فيه والضمير المحذوف
 راجع للجبال التي تكون من ذهب وبعضهم جعله راجعا للدنيا والاول اولى لعدم تقدم ذكر الدنيا
 وان كانت معلومة من المقام والضرورة شدة الحاجة ولا يخفى ان زهدها فيها مفعول مقدم
 وضرورته فاعل مؤخر وانما اكدت ضرورته زهدها فيها لان الاعراض عن الشئ وقلة الرغبة فيه
 مع شدة الاحتياج اليه دليل على وبرهان قطعي على الزهد في ذلك الشئ وقوله ان الضرورة المستأثرة
 استثناء فانيا لكونه واقعا في جواب سؤال مقدم فانه قيل له كيف تؤكد ضرورته زهدها فيها
 مع ان الضرورة تقتضي الاقبال عليها وعدم الاعراض عنها فقال ان الضرورة الخ وقوله لا تعد
 على العصم اي لا تتعدى عليها يقال عدى عليه اي تعدى عليه وفي كلامه حذف مضاف اي على
 ذوي العصم وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا ان قرئ العصم بكسر العين وفتح الصاد كما
 هو المشهور على انه جمع عصمة فان قرئ العصم بفتح العين وكسر الصاد كما استصوبه ابن جرير
 على ان اصله عصيم بمعنى معصوم حذفت ياؤه للضرورة فلا حذف في كلامه وعلم من ذلك
 الفرق بين ضرورة من عصمه الله تعالى وضرورة غيره لان ضرورة من عصمه الله تعالى لا تدعوه
 احسن الاشياء فضلا عن احسنها وضرورة غيره تدعوه الى احسن الاشياء حتى انها تبطل لما
 ما لا ينبغي تناوله ولو كان محررا لكان كالمدينة وفي كلام المصنف إشارة الى جواز وصفه صلى الله عليه
 وسلم بالزهد وهو الحق فلا مانع مع قلنا بان الزهد في الشئ فرع عن التعلق به لكن قد عيب على هذا
 البيت والذي يبعد في اثبات الضرورة له صلى الله عليه وسلم مع انه لم يثبت له عليه الصلاة والسلام
 فضلا عن الضرورة وما المصنف قوله في المحرزة مستغل دينا ان ينسب الامساك منها اليه والاعطاء

والكذب زهدها فيها ضرورة
 ان الضرورة لا تدل على الزهد

وكيف تدعو الخ استغفارهم انكارى بمعنى النفي أى لا تدعو الخ والدعاء الطلب والميل وقوله الى
 الدنيا متعلق بدعوة والديناصفة في الاصل ثم نقلت الى الاسمية فجعلت اسما لهذا الدار التي نحن
 فيها وقد نطلق على اعراضها وزخارفها من المال والجاه وما اشبهها وهذا هو المراد هنا وقوله
 ضرورة من أى ضرورة بنى اورسول فمن واقعة على بنى اورسول وقد تقدم الكلام على ضرورة
 وقوله لولا لم يخرج الدنيا من العدم ببناء الفعل وهو يخرج للمفعول او للفاعل لأن اقتصر
 بعضهم على الاول اى لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لاستمرت الدنيا على عدمها ولم توجد
 فوجوده صلى الله عليه وسلم على وجودها فلو كانت ضرورة تدعو الى الدنيا لكان وجوده
 معلولا لوجودها وهو خلف والاصل في ذلك ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى ادم لما
 سأل بحق محمدا ان يغفر له ما اقترفه من صورة الخطيئة وكان رأى على قوائم العرش مكتوبا
 لا اله الا الله محمد رسول الله سألته بحق ان اغفر لك وقد غفرت لك ولولا ما خلقتك
 فوجود آدم عليه السلام متوقف على وجوده صلى الله عليه وسلم وآدم ابو البشر وقد خلق الله
 لهم ما فى الارض وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو فى القرآن قال تعالى خلق لكم فى الارض
 جميعا وسخر لكم الشمس والقمر اثنتين وسخر لكم الليل والنهار واذا كانت هذه الامور انما خلقت لاجل البشر
 وللبشر انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم كانت الدنيا انما خلقت لاجله يكون صلى الله عليه وسلم هو السبب في وجود
 كل شئ محمد اى المدح محمد هو خبر مبتدأ محذوف على قرأته بالرفع ويصح فيه الضم على انه
 مفعول لفعل محذوف اى مدح محمد او يجوز الجر على انه يدل من الوصل الذى في قوله وكيف تدعو الى
 الدنيا ضرورة من الخ وقوله سيد الكونين اى اشرف اهل الكونين فهو على تقدير مضى والمراد بالكونين
 الدنيا والآخرة وقوله والنظنين اى الارض والسموات واما سميان نظلين لانما لا تقام الارض ولنظامها
 بالذنوب والعطف في ذلك من عطف الخاص على العام وكذلك العطف في قوله والفريقين
 ونكتة التصريح به في مقام المدح ونصف البيت الياء من النظنين فزيادة بعض الناس لفظ خير
 قبل الفريقين خطأ وقوله من عرب ومن عجم بيان للفريقين والعرب بضم العين وسكون الراء
 لغة في العرب بفتحها والمراد بالعجم جميع غير العرب نبينا الخ مجرى في قوله نبينا اوجه
 الاعراب الثلاثة كما تقدم في محمدا والاضافة في نبينا التثنية المضاف اليه وقوله الامر بالامرى
 اى من الله تعالى وهذا يستلزم كونه رسولا فهو في قوم ان يقول الرسول وقوله فلا احد ابر منه في
 قول لا منه ولا نتم اى اذ امر ونهى فلا احد اصدق منه فى الامر والنهى وقد عبر عن النهى بقول لا
 وعن الامر بقول نعم ويحتمل ان كنى بلا عن الخبر للنفي ويصح عن الخبر للمثبت اما مطلقا او عن
 الثواب والعقاب وبالمجمل فهو صلى الله عليه وسلم اصدق الناس فى الخبر ولا فى قوله ولا نتم
 زائد لتأكيد النفي وما ورد من انه لم يقل لا قط محمول على انه لم يقل لا فى شئ سئل عنه من
 خواجج الدنيا بل ان كان عندك شئ اعطاه للسائل وان لم يكن عندك شئ سكت او وعده

انما تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا

انما تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا

انما تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا
 تدعو الى الدنيا

وبالغ بعضهم حتى قال ما قال لأقطا في شهادته لولا الشاهد كانت لأوه نعمًا
وهذا باعتبار الغالب والافق صحيح البخاري أن الامتياز بين جاءوا إليه صلى الله عليه وسلم وطلبوا
أن يجعلهم فقال والله لا أجعلكم إلى الخلد بديت وهذا البيت والذم يجمع خاصيتهما التخص من
الوقوع في الشدة لئلا يفرق بينهما على قراءة فقرأتهما مخلص من الوقوع في الشدة لئلا يفرق بينهما
فقرأتهما وكررها في جوف الليل وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم رفعت عنه تلك الشدة
هو الحبيب الخ الصغير رجع لخدمته ولبيتهما والحبيب أما بمعنى محب فيكون اسم فاعل أو بمعنى محبوب
فيكون اسم مفعول وعلى كل فالمراد هو الحبيب لله أو لأمته لأنه أعظم محب لله وأفضل محبوب
وهو أيضا محب لأمته ومحبوب لها إذ من شرط كمال الإيمان أن يكون أحب من المال ولولد النفس
فقد قال عمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانت أحب إلى من مالي وولدي والناس
اجمعين دون نفسي فقال له عليه الصلاة والسلام لا يهلك إيمانك حتى تكون أحب إليك من نفسك
التي بين جنبيك فقال عمر رضي الله عنه لانت أحب إلى من نفسي فقال له عليه الصلاة والسلام قد كمل إذا
إيمانك وهذا ترقى لسيدينا في الحال ببركة صلى الله عليه وسلم أو أن ذلك كان كما في نفسه غير أنه لم
لم يتنبه لذلك إلا بعد أن نبهه صلى الله عليه وسلم وهذا هو الدقيق بالأدب لكنه بعيد جدًا وقوله الذي ترحى
شفاعته لكل قول من الأحوال معتمداً الذي توقع شفاعته وهي طلب الخير للخير عنده كل قول فالأصح
عند الموهوب هو الأمر المخوف حال كون ذلك الموهوب بعض الأحوال المفردة موصولة بالهوية معتمداً
واقع فيه الناس فهو من باب الخذف والإيصال فحذف الجار وانصل الضمير ولا افتحها هو الوقوع في الشيء
كروا يقال أقم زيد الأمر إذا وقع فيه كرها وإنما عتبروا لرجاء مع أن شفاعته صلى الله عليه وسلم مقطوع
بها إشارة إلى أنه لا ينبغي للشخص أن يهتم في المعاصي ويتكل على الشفاعته وله صلى الله عليه وسلم
شفاعات منها شفاعته في فصل القضاء حين يتمنى الناس الانصراف من المحشر ولولا النار لاشتد
المهل وهذه هي الشفاعته العظمى وتسمى المقام المحمود لأنه يحسن عليها الأولون والآخرين وهي من
مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول جماعة الجنة بغير حساب يقولون
من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم أيضا ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في
جماعة استحقوا النار أن لا يدخلوها بل يدخلون الجنة وكذلك هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم
ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في جماعة دخلوا النار أن يخرجوا منها وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم
بل تكون لغيره أيضا من العلماء والأولياء ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفع درجات الناس في الجنة
وهذه لم يثبت اختصاصها به صلى الله عليه وسلم لكن جوزه التورق ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف
العذاب عن بعض الكافرين كعمى طالب على القول بأن الله لم يحبه فآمن به صلى الله عليه وسلم وهو
المشهور والذي يجب أهل البيت يقولون بأن الله أحبا وآمن به صلى الله عليه وسلم والله قادر على كل شيء
ولا ينافي شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين قوله تعالى لا يخفف عنهم

هذا الحبيب الذي ترحى شفاعته
لجميع المؤمنين والأهل المخلصين

لان المتقى انما هو تخفيف عذاب الكفر فلا ينافي انه يخفف عنهم عذاب غير الكفر على احد الاجوبة
 في ذلك **دعا الى الله الخاى دعا الى دين الله كما قال تعا ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام** في
 كلام المص حذف مضاف والمفعول محذوف اي عباده وهو شامل للامانة فقد دعاه صلى الله عليه
 وسلم تشريفا لم ويعبر باللام يكونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم عليه السلام مالم يكونوا يعرفونه
 فليعرفوا منه صلى الله عليه وسلم مالم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى وهو المسمكون يستفكون
 بجبل غير منقسم اي كما قال تعا فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
 لا انفصام لها والمراد من الجبل السبب كما هو احد اطلاقيه والضمم بالفاء القطع من غير ابانة
 بخلاف القسم بالعاق فانه القطع مع الابانة ونفى الانقسام يستلزم نفي الاحوى فكونه غير
 منقسم يستلزم كونه غير منقسم وانما لم يقبل فالمجيبون له الخوان كان هو المنايب للدعاء
 تنبيه على ان مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكفي في النجاة من المهالك بل لابد من الاستمسك
 صلى الله عليه وسلم كما يفعل من يصعد من مهوى في تعلقه بالجبل والترابته وانما في التمسك
 ولو لحظة هو وفائه هذا البت حفظ الايمان والايمان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة
 عشر مرات مفتوحة بالصلاة والسلام على النبي مصيصة مخصوصة وهي الحمد صلى الله عليه وسلم على
 البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير **فاق النبيين الخاى** لا صلى الله عليه وسلم على النبيين
 وكذا على غيرهم بالطريق الاولى في خلق بعض الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل في خلق
 بضمها وهو ما طبع عليه الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحياء والجود والسفقة والحلم
 والعدل والعفة وامثال ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق في غيره من تلك الخصال
 وقد ذكر بعضهم ان من تمام الايمان ان يعتقد الانسان انه لم يجتمع في احد من المحاسن الظاهرة
 والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم واعتز على الناظر بان مقتضى كلامه صلى الله عليه
 وسلم **فاق النبيين** في بعض الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وبعض الخلق بضمها لان كلامه مكررة
 وهي في سياق الاثبات لانتم وهذا ليس بمرجح تام لانه يحتمل بعد ذلك ان يساووهم في بعض الاخر
 ويحتمل ان يوقوه فيه وعلى هذا فان كان ما فاقوه فيه مثل ما فاقهم فيه حصلت المعادلة وان
 كان اكثر انعكس ما قصده المص من المدح واجيب بان المراد في خلقهم وفي خلقهم فيها مضافا
 في المعنى فيحتمل على ان النكرة في سياق الاثبات قد نعم ولما لم يلزم من كونه فاقهم في ذلك نفي
 مقارنتهم له نفاها بقوله ولم يداه اي لم يقاربوه وقوله في علم ولا كرم اي ولا غيرها وانما
 اقصر المص عليها لان العلم راس الفضائل والكرم راس الفواضل ولا يراد على ذلك ما ورد من
 النبي عن التفضيل بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمول على التفضيل
 يؤدى الى التقيص وليس في ذلك تنقيص لاحد من النبيين لانه انما قد انهم مستفون بالكمال
 والنبي اكمل قال تعا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد البعض الاول

دعا الى الله الخاى دعا الى دين الله كما قال تعا ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام

دعا الى الله الخاى دعا الى دين الله كما قال تعا ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام

محمد صلى الله عليه وسلم وكلهم من رسول الله الخ هذا البيت كاللبليل قبله والجار
 والمجرور متعلق بقوله ملتئم والاضافة في رسول الله العهد والمعهود هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 والمراد من قوله ملتئم أخذ وان كان الالتماس معنا في الاصل الطلب وقوله غر فام البحر
 أو زشفا من الدائم أي حال كون بعض الملتئمين مغر فام البحر وبعضهم مرتشفا من الدائم
 فهو إشارة الى اختلاف احوال الملتئمين فأولوا الغر مثلا أكثر التماس من غيرهم فأوفي ذلك
 للتوزيع والتقسيم والغرف مضدر غر ف بمعنى أخذ والبحر ضد البر سمي بذلك لعمقه واتساعه
 والرشف اللص والدائم جمع ديمة وهي اللط الدائم يوما وليلة من غير رعد والمراد من البحر والدائم
 هنا علم وحله صلى الله عليه وسلم فكل منهما استعارة تضر جيتية وكل من الغر والرشف ترشح
 وإنما عبر في جانب البحر بالغرف وفي جانب الدائم بالرشف لان الغر مناسيب للبحر لكثرة دون
 الدائم لانهما تجري على وجه الارض فلا يجتمع منها ماء فالبا حتى يغترف وواقفون الخ
 عطف على قوله ملتئم لكن نظري في أحدهما اللفظ كل وفي الآخر المعناه ومعنى كونهم واقفين
 لديه عند حدهم انهم ثابتون عندك صلى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند الحد الذي حد لهم
 من ذلك فلا يتجاوزونه وأما هو صلى الله عليه وسلم فلم يزل يترقى بعد ذلك فهاية مراتبهم في العلم
 والحكم مبدأ ما أوتيه صلى الله عليه وسلم منها فوقفوا لديه صلى الله عليه وسلم وفوقه في الغاية عند
 مبدأ غيره وقوله من نقطة العلم أو من فكله الحكم بيان كنههم والمعنى على التشبيه والاضافة في الوضو
 على معق من أي الذي هو كنقطة من العلم وكشكلة من الحكم والمراد من العلم والحكم علم الرسول وحكمه
 كما قاله بعض الشارحين وقيل المراد بهما علم الله وحكمه وحاصل المعنى على الاول انهم ثابتون
 لديه صلى الله عليه وسلم في العلم والحكم عند حدهم الذي هو كالنقطة من علم الرسول وكالشكلة
 من حكمه صلى الله عليه وسلم وحاصل المعنى على الثاني انهم ثابتون لديه في العلم والحكم عند حد الله
 هو كالنقطة من علم الله أو كالشكلة من حكمه تعالى فلهذا النسبة لعلمه صلى الله عليه وسلم كنقطة من
 علم الله وحكمهم بالنسبة لحكمه صلى الله عليه وسلم كنشكلة من حكمه تعالى وهذا البالغ في مدح صلى الله عليه وسلم
 من الاول لكن الاقرب الاول وعلى كل فالو للتوزيع والتقسيم وإنما خص النقطة بالعلم والشكلة
 بالحكم لان النقطة تميز الحروف والمشبهة الصور والعلم خاصته التمييز لانه صفة تقتضي تميزا
 لا يجتمل النقيض بوجه والشكلة بها يضاف الحكم لصاحبه مع زوال اللبس والاختلال والحكمة
 فائدة ما وضع الشيء في المكان الذي يستحقه على كل وجه ثلاثا يخل النظام هو الذي تم الخ
 مفرع على قوله فاق النبيين الخ لكن على اللف والنشر السوش لان معناه يرجع للخلق بضمين وضو
 ترجع للخلق بفتح الخاء وسكون اللام فان المراد من معناه كما لانه الباطنية كما هو المراد من الخلق
 بضمين والمراد بصورته صفاته الظاهرية كما هو المراد بالخلق بفتح الخاء وسكون اللام وقوله
 ثم اضطفاه خبيبا بارئ النسم أي ثم اختاره خبيبا خالق الخلق والنسم بفتح النون المشددة جمع نسمة

وكلهم من رسول الله ملتئم
 شرفا من النبي أو زشفا من الدائم

واقفون لديه عند حدهم
 من نقطة العلم أو من فكله الحكم

هو الذي تم معناه وضو
 فاق النبيين خبيبا بارئ النسم

بفتحات وهي الانسان وانما خص الوصف المذكور من بين اوصاف تعاقبها على انه تعالى خلقه على تلك الصورة ووقفه لتلك الاخلاق الحميدة ومن ذلك يعلم ان لم يست للترتيب في الصفات كما قال بعضهم بل للترتيب في الذكر والاخبار ويمكن حمل كلام بعضهم على ذلك بأن يجعل على تقدير مضاف والاصل للترتيب في ذكر الصفات منزلة اخرى وهو منزلة الخ وقوله عن شريك اي عن كل شريك لانه نكرة في سياق النفي تعني فان المعنى لا يوجد له شريك والنكرة في سياق النفي ولو معنى نعم وقوله في محاسنه اي صورة ومعنى وقد تأنى عنه كل من منزلة وشريك والمحاسن جمع محسن على القياس وقيل جمع حسن على غير قياس واعترض على الصلح بأن النبيين مشاركون له صلى الله عليه وسلم في المحاسن كالنبوة والرسالة فكيف يقول منزلة عن شريك في محاسنه واجيب بان ما عندهم من المحاسن مثل النقطة أو النملة كما يدرك عليه ما ذكره سابقا في العلم واليحكم وح فلا مشاركة وقوله فجوهر الحسن المرفوع على قوله منزلة عن شريك الخ والمراد من جوهر الحسن ذاته وحقيقته وقوله في الكائن فيه وقوله غير متقسم أي بنبهتين غير لاخصاصه بخلاف يوسف فانه اعطى شطر الحسن وانما لم يقطن به صلى الله عليه وسلم كما اقتضى يوسف عليه السلام لان جماله صلى الله عليه وسلم شتر بجماله يمكن احدا ان يتأمل فيه حتى يقطن به دع ما ادعته النصارى الى هذا البيت احتراس بما يجره منزلة عن شريك في محاسنه من شموله لصفات الاله فدفع ذلك بهذا البيت وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبوتهم قولهم بأنه آله لانهم يقولون بان الله آله وعيسى آله وخرم آله وبعض فرمهم يقول بان ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبوتهم للرذيلهم في دعواهم الالهية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمدا نبوتهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذنا من قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بتجانيبه الشريف وقدره اللين دون غير اللائق بذلك الجناح فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جاز لك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبوتهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كالحسن والمصطفى وابن زوخته وانسب الخ بالثناء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

منه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبوتهم قولهم بأنه آله لانهم يقولون بان الله آله وعيسى آله وخرم آله وبعض فرمهم يقول بان ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبوتهم للرذيلهم في دعواهم الالهية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمدا نبوتهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذنا من قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بتجانيبه الشريف وقدره اللين دون غير اللائق بذلك الجناح فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جاز لك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبوتهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كالحسن والمصطفى وابن زوخته وانسب الخ بالثناء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

منه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبوتهم قولهم بأنه آله لانهم يقولون بان الله آله وعيسى آله وخرم آله وبعض فرمهم يقول بان ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبوتهم للرذيلهم في دعواهم الالهية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمدا نبوتهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذنا من قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بتجانيبه الشريف وقدره اللين دون غير اللائق بذلك الجناح فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جاز لك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبوتهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كالحسن والمصطفى وابن زوخته وانسب الخ بالثناء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

منه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى للمسيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله والمراد بما ادعته النصارى في نبوتهم قولهم بأنه آله لانهم يقولون بان الله آله وعيسى آله وخرم آله وبعض فرمهم يقول بان ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى هم قوم عيسى ومنه بذلك لانهم نصره والاضافة في نبوتهم للرذيلهم في دعواهم الالهية ليع انهم يسجلون انه فيهم والسبى ليس كما فلا تنافي لاضافة ان سيدنا محمدا نبوتهم ايضا خلافا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من انه صلى الله عليه وسلم ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدحافية اي احكم بما شئت بما يدل على شرفه وعلو شأنه وعظم جاهه من جهة المدح فيه صلى الله عليه وسلم ذاتا وصفات اخذنا من قوله والنسب الخ وقوله واحكم اي راع الحكمة في مدحك له صلى الله عليه وسلم بان تأني بالمدح اللائق بتجانيبه الشريف وقدره اللين دون غير اللائق بذلك الجناح فليس قوله واحكم خسوا كما قيل لا افاد انه وان جاز لك مدحه صلى الله عليه وسلم بما شئت من غير ما ادعته النصارى في نبوتهم بتعين طبعك من الحكمة في مدحه صلى الله عليه وسلم ومن هذا يعلم انما يقع في التعزل بابيات مشتملة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنا الشريف ولذلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه صلى الله عليه وسلم كالحسن والمصطفى وابن زوخته وانسب الخ بالثناء هذا البيت تفصيل لما اجمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التفسير

بَدَلُ الْوَاوِ وَبَعْضُ الشَّارِحِينَ حَلَّ قَوْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ الْخَطَأُ أَنَّكَ تَحْكُمُ بِصِحَّةِ مَا شِئْتَ
 مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْ صِحَّةِ الْمَدْحِ الْكَائِنِ مِنْ غَيْرِكَ وَحَلَّ قَوْلَهُ وَانْسَبَ إِلَى ذَاتِهِ الْخَطَأُ أَنَّكَ تَبْلِغُ
 الْمَدْحَ وَتَنْفُسُهُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ كَمَا لَا يَخْفَى وَقَوْلُهُ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ أَيْ الَّذِي شِئْتَ مِنْ صِفَاتِ
 الشَّرَفِ كُنَّ سَابِغَ الْأَعْضَاءِ وَالْبَيَاضِ الْمَشْرَبِ بِحَجَرَةٍ وَنَظَافَةِ الْجِسْمِ وَطِيبِ الْعَرَقِ وَفَصْلَةِ اللَّسَانِ
 وَبِلَاغَةِ الْعُقُولِ وَوُفُورِ الْعَقْلِ وَذِكَاةِ اللَّبِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَانْسَبَ إِلَى قَدَرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ
 أَيْ وَانْسَبَ إِلَى كَمَالِهِ الَّذِي شِئْتَ مِنْ صِفَاتِ الْعِظَمِ كَالْكَرَمِ وَالْعَفْوِ وَالصَّغَرِ وَالْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَأَمْثَالِ
 ذَلِكَ وَمِنْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِبَيَانِ الْجَنَسِ وَخَصِّ الذَّاتِ بِالشَّرَفِ لِمُنَاسَبَتِهِ لَهَا فِي الْعُلُوِّ وَخَصِّ الْقَدَرِ
 بِالْعِظَمِ لِمُنَاسَبَتِهِ لَهُ فِي عَدَمِ الْهَيْأَةِ فَانْ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ الْخَطَأُ هَذَا الْبَيْتُ تَعْلِيلُ الْبَيْتِ
 قَبْلَهُ فَكَانَ قَالَ لَافْ فَضْلُ رَسُولِ اللَّهِ الْخَطَأُ وَقَوْلُهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ أَيْ لَيْسَ لَهُ غَايَةٌ وَمَنْعَى لَافْ فَضْلُهُ
 وَسَلَّمَ يَرْتَقِي فِي الْكَمَالِ كُلِّ حِفْظَةٍ فَالْجَوَابُ عَلَى وَفَا وَيُشِيرُ لِهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا الْآخِرُ خَيْرُكَ
 مِنَ الْأَوَّلِ لَانَ مَعَاهُ الْإِشَارَةُ وَالْخَطَأُ الْمُنَافِرَةُ خَيْرُكَ مِنَ الْخَطَأِ الْمُنَافِرَةِ لِأَنَّهُ عَلَى عِلْمِهِ
 يَرْتَقِي فِي الْمُنَافِرَةِ إِلَى كَالَاتِ زَائِلَةٍ عَمَّا تَرَى إِلَيْهِ فِي الْمُنَافِرَةِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُعَاذِلُنِي
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِيَّاهُ لَمْ تَرَ كَمِ الْإِنْوَارِ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا بِي الْحَسَنَ الشَّاذِلَ مَا رَأَاهُ فِي النَّوْمِ وَمَا لَهُ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ عَيْنَ أَنْوَارٍ لَا عَيْنَ أَعْيَارٍ وَأَمَّا
 وَقَوْلُهُ فَيَعْرِبُ بِعَمَةٍ نَاطِقٍ بِعَمٍ أَيْ فَيُفَصِّحُ عَنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ بَلَاءً فَمَعْنَى يَعْزِبُ بِضَمٍّ
 وَهُوَ بِالنَّصْبِ فِي جَوَابِ النَّفْيِ وَالضَّمِيرُ لِرَجْعِ لَفْظِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَعْنَى نَاطِقٍ مِنْكُمْ وَالْمُرَادُ مِنَ الْعَمِ
 الْمَنَاسِبُ وَعَمَّ بِالْعَمِ لِأَنَّهُ مَحَلٌّ فَهُوَ حِجَازٌ مَرْتَلٍ مِنْ بَابِ طَلَاغٍ اسْمُ الْحَلِّ عَلَى الْحَالِ فِيهِ وَقَوْلُهُ بِعَمٍ
 بَعْدَ نَاطِقٍ لِلتَّكْثِيرِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ سَمِعْتَ بِأَذَى وَنَظَرْتَ بِعَيْنِي أَوَّلَ إِشَارَةٍ إِلَى التَّعْنِيمِ فِي النَّاطِقِ
 فَيَسْتَعْمِلُ الْعَرَبِيُّ وَالْجَمْعُ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُنِمْ
 أَمْثَالُكُمْ فَإِنْ كَلَامٌ قَوْلُهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ دَابَّةٍ وَقَوْلُهُ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ بَعْدَ طَائِرٍ لِلتَّعْنِيمِ
 لَوْ نَاسَبَتْ الْخَطَأُ كَانَ الْمَعْنَى إِنْ آيَاتُهُ لَمْ تَنَاسِبْ قَدْرَهُ فِي الْعِظَمِ وَذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ اسْتِدْلَالًا عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى قِيَاسِ اسْتِثْنَائِي بَقِيَّةِ هَكَذَا لَوْ نَاسَبَتْ آيَاتُهُ قَدْرَهُ فِي الْعِظَمِ لَكَانَتْ
 مِنْ جِلَّةِ آيَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَ اسْمَهُ دَارِسَ الرِّمِّ حِينَ يَدْعِي بِهِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَ اسْمَهُ دَارِسَ
 الرِّمِّ حِينَ يَدْعِي بِهِ فَلَمْ تَنَاسِبْ آيَاتُهُ قَدْرَهُ فِي الْعِظَمِ وَهُوَ الْمَطْلُوبُ لِأَنَّ الْوَاقِعَ أَنَّ قَدْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكْثَرُ مِنْ آيَاتِهِ حَتَّى مِنَ الْقُرْآنِ الْمُنْتَوِجِ خِلَافَ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْمُنْتَوِجِ وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِدَائِهِ تَعَالَى
 فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ لِأَنَّ الْعَدِيمَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَادِثِ وَمَا شَاعَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ مِنْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 أَفْضَلُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَكَلَامٌ بَاطِلٌ وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْقُرْآنِ الْعَدِيمِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرْفٍ وَلَا صَوْتًا
 لِمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَ الْمَعْنَى الشَّرْطِيَّةَ وَحَذَفَ اسْتِثْنَائِيَّةَ وَالنَّبِيَّةَ وَوَجَّهَ لِلْأَزْمَةِ فِي الشَّرْطِيَّةِ
 أَنَّ الْأَحْيَاءَ الْمَذْكُورَ اعْظَمَ آيَةً وَبِهِ تَكُونُ الْآيَاتُ مَنَاسِبَةً لِقَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ يَكُونُ مَجْمُوعُهَا

فان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على غيره من عباده بالحق بغير

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا
 لَجَعَلَ اسْمَهُ دَارِسَ الرِّمِّ حِينَ يَدْعِي بِهِ

وأسناد الأعيان إلى الغم مجاز عقلي لأن الذي أعيانهم هو الله تعالى وقوله فليس يرى الخ تفريع
 على قوله أعيان التوري في ليس ضمير الشأن وهو مفسر بما بعد كما هو القاعدة وترى البناء
 للمفعول وهي بغيره وفي القرب والبعد متعلق بيري وفيه متعلق بمنهم وفي بمعنى عن والضمير
 بها زاعم لغهم معناه وقوله غير منهم نائب فاعل يرى والمفعول العليز وحاصل المعنى أنه غير الخلق
 فهم حقيقة فليس يصير شخص غير عاجز عنه في القرب والبعد منه صلى الله عليه وسلم والنبأ الذي المراد
 القرب والبعد بحسب المكان أي فليس يرى في المكان القريب ولكن البعيد منه صلى الله عليه وسلم
 غير عاجز عن إدراكه ويحتمل أن المراد القرب والبعد بحسب الزمان أي فليس يرى في الزمان القريب
 والزمان البعيد منه صلى الله عليه وسلم غير عاجز عن إدراكه ويحتمل أيضا أن المراد القرب والبعد في
 المعنى فاعل الباطن الناظرون له صلى الله عليه وسلم في عالم الشهادة تضعف بصائرهم عن إدراكه
 صلى الله عليه وسلم لقوة اشتراقه عليه الصلاة والسلام مع قلوبهم منه صلى الله عليه وسلم وأهل الظاهر
 الناظرون له صلى الله عليه وسلم في عالم المحس لا يدركون الأشخاص مصورا وجسما مقدرا للبعد
 صلى الله عليه وسلم كالشمس الخ أي هو كالشمس الخ فهو خير ليلته المحذوف والمقصود تشبيههم
 صلى الله عليه وسلم بالشمس في أنه لا يحاط بكمه وحقيقته في حالتي القرب والبعد كما وضع ذلك المصنف
 تظهر للعبد الخ لانه قصده بذلك بيان وجه شبه وقوله من بعد أي في حاله البعد عن بمعنى في بعد
 بضمتين كما هو لغة في بعد بضم الباء وسكون العين وقوله صغيرة أي حال كونها صغيرة بعد الرأه
 مثلا فهو حال من فاعل تظهر وقوله وتلك الطرف بضم التاء وكسر الكاف من نكل وسكون الراء
 من الطرف أي وتبعي البصر وتضعفه لقوة شعاع نورها وهذا هو الاقرب وقيل اعظم جرمها
 فانه قيل انها قد ذكره الأرض مائة مرة وتبعا وستين مرة فلا يمكن الطرف أن يحيط بها وقوله
 من أم أي في حاله القرب فمن بمعنى في واللام بفتح اللام القرب والمراد القرب منها فمضاف هو في
 فضل ولما بعدها فهو واقع مطلقا وقيل إن البعد يكون في حال طلوعها وغروبها والقرب يكون
 في غير ذلك والاول اقرب ولذلك اقتصر عليه بعض الشارحين وكيف يدرك الخ هذا
 البيت في قوة التعليل لقوله أعيان التوري فهم معناه الخ وكيف للاستغناء عن الانكاري وهو معنى الخ
 أي لا يدرك الخ واحترز بقوله في الدنيا عن الآخرة فانهم يدركون فيها حقيقة صلى الله عليه وسلم
 لانه يحصل لهم اذك الانبياء ويكمل نور ابصارهم وبصائرهم فيدركون الحقائق والدقائق
 والاستبصار فيظهر لهم حقه صلى الله عليه وسلم ومترلته ولذلك قد روي على رؤيته الخ تعالى فعلا
 له تعالى في الدنيا عدم قوامه وكونها عرضة للفناء فاذا رزقوا قوى قوية مثبته وأو الباقى بالباقي
 والمراد حقيقة صلى الله عليه وسلم قدره ومترلته وقوله قوم نيام أي قوم غافلون عن النظر في حقيقة
 وقد اوصف لازم لا يخصص كابن خلد من قوله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاما انوا انتبهوا والمراد
 بالقوم جميع التوري وقوله تسلكوا عنه بالحلم بضم اللام كما هو لغة في الحلم يسكونها أي اكتفوا

ظاهر المعنى نظرية العبد في رؤية
 صفة رؤية الخلق الخ

وكيف يدرك الخ في الدنيا حقيقة
 وقوله تسلكوا عنه بالحلم

عن النظر في حقيقة تفصيلها بما يشبه العلم مما أدركوه بالخبر جلة كذا يؤخذ من كلام بعض الساجدين
 ويحتمل انه على ظاهره من انهم اكتفوا من النظر في حقيقة بما يرونه في مناسبتهم ان تحتلم رؤيته في
 النوم وقد اقتصر على هذا بعض الساجدين والاصح ان رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم حق وان
 رؤى على غير هيئته التي كان عليها في الدنيا الحديث من رأى فقد رأى حقا وقيل لا تكون حاله
 ان رؤى على هيئته الشريفة فيبلغ العلم فيه الخد البيت مفرع على قوله اي الورى فهم معناه
 الخفية ترب على ذلك ان ما يبلغه علم الناس في حقه صلى الله عليه وسلم انه بشر لا اله ولا ملك ولانه خير
 مخلوقا الله كلم انسا وجنا وملكا وغيرهم وقوله في حقه من حيث الذات ومن حيث الصفات وقوله
 بشر رجع للذات وقوله وانه خير خلق الله كلم رجع للصفات فعلم من ذلك ان الصفات اذ رآه
 الكنه في الجانين والبشر اسم لشيء آدم متوا بذلك كبشرتهم وفي ظاهر الجلد وخيرا أصله
 أخير حذف منه الحزنة لكثرة الاستعمال ثم نقات حركة الياء للهاء فصاخير فهو افعال تعضيل
 ولذا لا يثنى ولا يجمع وما قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير فالجوع فيه خبر مخفف
 خبر بالنسبة وبدء الخلق بمعنى المخلوقا على سبيل المجاز للرسك بحسب الأصل لكن صار حقيقة
 عرفية وكل أي في الرسل الخ أي وكل المجرات التي في الرسل الكرام لا يمتهم فلم تنصل بهم
 الا من مجرته صلى الله عليه وسلم أو من نوره الذي هو أصل الاشياء كلها فالسموات والارض من نور
 والجنة والنار من نوره ومجرات الانبياء من نوره وهكذا فالأى بمعنى المجرات جمع آية بمعنى
 المجرة والرسل يسكون البين ويقال في غير النظم رسل بعضهم جمع رسول والكرام جمع كريم وقوله
 بها متعلق بأقوال الضمير رابع للأى وأما المحضر والمراد بنوره مجرته وسميت نورا لانه يهتدى
 بها ويصنع حمله على النور المحمدي الذي هو أصل المخلوقا كلها كما حمله عليه بعض الساجدين ومن
 لا ابتداء والباء للاصناف لا يقال كيف تكون المجرات التي في الرسل الكرام لا يمتهم من نوره صلى الله
 عليه وسلم مع انهم متقدمون عليه في الوجود لا تاقول هو صلى الله عليه وسلم متقدم على جميع الانبياء
 حيث النور المحمدي فانه فضل الخد البيت يقليل البيت قبله والمعنى على التشبيه أي فانه
 كالشمس في الفضل وقوله هم كواكب أي الرسل كواكب الشمس والمعنى على التشبيه أيضا أي مثل كواكبها و
 التشبيه فيها أن الشمس حر مضيئة بذاتها والكواكب اجرام غير مضيئة بذاتها لكنها صغيلة تقبل الضوء
 فان كانت الشمس تحت الارض فاضاء نورها من جواربها فيطلب الضوء لان النور يطلب مركزه العلوي
 فيصادف اجرام الكواكب الصغيلة المتعاطلة له فيرتسم فيها فتضي في الظلمات وتظهر نوار الشمس
 فيها للناس من غير ان ينقص من نور الشمس شيء فنوره صلى الله عليه وسلم لذاته ونور سائر الانبياء
 ممتد من نوره من غير ان ينقص من نوره شيء فيظهرون ذلك النور في الكمر الشبهة بالظلم فاذك
 قال المص بظن انوارها للناس في الظلم وكان الشمس اذا لم يبق اثر للكواكب فكذلك لا يبق بقية
 صلى الله عليه وسلم لما بدت تسخت غير هاتين سائر الشرائع كما يشير لذلك قوله في بعض النسخ حتى طلعت

منها على العلم بالانوار
 وانما هي من انوارها

والى أي في الرسل الكرام
 فانما انضمت من نورها

انما هي من انوارها
 فانما انضمت من نورها

في الافق عم هذا العالمين ولحيث سائر الامم وظاهر هذا البيت انه صلى الله عليه وسلم
 للامم السابقة لكن بواسطة الرسل فهم نواب عنه صلى الله عليه وسلم وهذا قال الشيخ السبكي ومن
 يتبع اخذ من قوله تعالى واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتمكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدا لما
 معكم لتؤمنن به ولتنصرنه والذي عليه الجهم انه صلى الله عليه وسلم مرسل هذه الامم دون الامم السابقة
 فالمسئلة خلافية والحق الاول اكرم خلق بني الخاي ما اكرم خلق بني الخاي فاكرمه فاعل تعجب
 لفظه لفظ الامر ومعنا المبرر وفاقلة ظاهر وهو الخلق بفتح الخاء ويكون اللام لكن دخلت عليه الباء
 الزائدة لتحسين اللفظ وقوله زانه خلق اي حسنة خلق بضم الخاء واللام بمعنى زاده حسنا قال الله تعالى
 وانك لعلى خلق عظيم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم الحسن الثاني خلقا وقوله بالحسن مشق في الترتيب
 اي متصف بالحسن فاستماله به من استمال الموصوف بالصفة متصف بالبشر وهو بكسر الباء وسكون
 الشين للجهة بشاشة الوجه وطلاقة والانسان لا يقتضي ان قوله بالحسن متعلق بمشقل
 وهو بالجر على انه صفة لبني فهو من باب الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة وكذا يقال في قوله بالبشر
 متسيم وحاصل المعنى ما احسن صورة بني حسنة خلق متصف بالحسن متصف بالبشاشة وطلاقة
 الوجه كالزهر في ترف الخوصفة رابعة لبني وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالزهر في الترف والبدور
 في الشرف راجع الى صورته الشريفة وتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالبحر في الكرم وبالدهر في المجمع الى
 خلقه الكريم والزهر نور التبايع النون والترف بفتح التاء المثلثة الضوقية والراء المهملة النغومة
 قال انس ما مسست خيرا ولا ديباحا اليك من كفا النبي صلى الله عليه وسلم والبدور هو القرد ليله كاله
 ليلة اربعة عشر واما سمي في تلك الليلة لانه يبدا فيه الشمس الطلوع والشرف بفتح الشين الجمجمة
 والراء المهملة العلو وشرف البدور على سائر الكواكب الليلة وشرف النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق
 وكرم البحر مذكور في قوله تعالى وهو الذي يخرجكم من بطون الوافي ما تلو من محاطا وتخرجون من عليه تلبسونا
 وكرم النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في الاحاديث الكثيرة منها حديث انس قال ما سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام الا لاجل الاسلام شيئا الا اعطاه اياه قال فسا له رجل غنايين جليلين فاعطاهما
 ايلعافاني قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاه من لا يخاف الفقر والدم الزمان والمجمع
 همة وهي العزم على الشيء والارادة له ونسبة اللحم الى الدهر على قارة العرب فانهم يحطون بالدهر عزم
 وارادات ويشبهون الممدوح به في تلك العزمات والارادات وسبب ذلك ان الخلدات الذهبية انما
 تقع في الدهر فينسبونها اليه على سبيل المجاز العقلي كقولهم ناره صائم وليلة قائم ولقد غلاني تجاوز
 الحد من قال له هم لامنني لجانها وهمة الصغرى لجل من الدهر له راحة لو ان معشار عشرين
 على البر كان البر اشد من البحر ووجه العلوي مجاوزة الحد ان ثبت الممدوح همة الصغرى وكبري
 وجعل همة الكبرى لامنني لما وجعل همة الصغرى لجل من الدهر اي من هم الدهر والمص جعل هم
 النبي مثل هم الدهر فيلزم من ذلك ان هم الممدوح ايجل من هم صلى الله عليه وسلم وهو اطل وبصفتهم

انما يخاف بنو زانه خلق
 بالحسن متبيل بالبشر

كالزهر في ترف الخوصفة
 وبالبحر في الكرم

هذين البيتين لحسان يدحهما النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فلا غلو لانه صلى الله عليه وسلم كان كذلك وهذا
 البليغ في مدحه صلى الله عليه وسلم من كلام الناطق لكن لم يوجد ذلك فيما جمع من شعر حسان كأنه هو وفي
 صفة خامسة لبني وكان التشبيه والضمير اسما وجملا وهو في حال من المفعول في تلقاه فالو والو الحال
 ومن جلالته اي من اجل جلالته فهو لتعليل التشبيه المستعار من كان وحين تلقاه طرق لما هو معنى كان
 من التشبيه وقوله في عسكر وفي حشم خبر كان وتقدر البيت كأنه حين تلقاه وهو في عسكر وفي
 حشم من اجل جلالته وقصد المص تشبيهه صلى الله عليه وسلم وهو منفرد بنفسه اذا كان في عسكر وفي
 حشم له هيبه ووقار فكذاك وهو منفرد فيكون له ايض هيبه ووقار من اجل جلالته والجلالة العظمة
 والعسكر الجيش والحشم بفتح الحاء والسئين الجمع الخدم والخطاب في تلقاه لكل من صلح للخطا وحكي
 ان بعضهم رأى في المنام ان الصديق رضى الله عنه يرق النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والذي
 كانا اللؤلؤ المكنون الخ صفة سادسة لبني وقد جرى المص في البيت السابق وهو قوله كالزهر
 في ترف الخ على ما جرت به العادة في التشبيه وجرى في هذا البيت على عكسه لانه شبه اللؤلؤ
 المكنون في صفة بكلامه وثغره صلى الله عليه وسلم اللذين يبرزان من معدني منطقة
 ومبتسمه والاصل ان يشبه كلامه وثغره صلى الله عليه وسلم اللذان يبرزان من معدني
 منطقة ومبتسمه باللؤلؤ المكنون في صفة في جامع الحسن في كل فالمص عكس التشبيه كما في قول
 الشاعر ويدي الصباح كان غزته وجه الخليفة حين يمدح وفي ذلك اشارة الى ان الفزع
 لقوم وجه الشبه فيه صار اصلا والاصل لضعف وجه الشبه فيه صار فزاوي يسمي التشبيه للغلوب
 وهو يبلغ في المدح واللؤلؤ هو الدر المسمى بالجوهر والمكنون المصون وفي صفة متعلق بالمكنون
 والصدف المحار الذي يتولد فيه وهو وعادله يحفظه حتى ينشق عنه كما ان القلب وعادله للكل
 النفس حتى يبرزه اللساو كما ان الشفتين المنفتحتين على الشفر كالوعادله وانما قيد اللؤلؤ
 بالمكنون في صفة لانه يكون في الصدف احسن منظر امه خارج الصدف والاضافة في
 معدني منطق منه ومبتسم للبيان اي من معدنين هما منطق منه ومبتسم ويصح ان تكون
 من اضافة التشبيه للمشبه اي من منطق ومبتسم شبهتين بالمعدنين والمنطق محل النطق وهو
 رابع لكلامه صلى الله عليه وسلم والمبتسم بفتح السين محل الابتسام لا كسر هاء خلافا لبعض الناصرين
 وهو رابع لثغره صلى الله عليه وسلم ومعنى البيت كأنما اللؤلؤ المصون في صفة كلامه وثغره صلى الله
 عليه وسلم اللذان يبرزان من معدني منطق منه ومبتسم وفي كلامه المحذف من الثاني لدلالة
 الاول اي ومبتسم منه لا طيب يعدل الخ لما مدحه صلى الله عليه وسلم بما انصف به من الحسان
 قبل مفارقة الدنيا مدحه بما انصف به من المحاسن بعدها فقال لا طيب الخ والطيب ما يطيب
 به من مسك ونحوه والتراب يسكون الرادفة في التراب والضم الجمع والاعظم جمع عظم
 وطوبى اما مصدر بمعنى الطيب واسم لشجرة في الجنة يسير الركاب في ظلها مائة عام ولا يقطعها

وهو صلى الله عليه وسلم اذا كان في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم

في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم
 في عسكر وفي حشم

وعلى الاول فهو بدل من اللفظ بفعله وهو طاب والاصل طاب المنتشق والنتم فخر والفضل
وانى بالمصدر بدل من اللفظ به وزيدت اللام لتبيين الغايل وعلى الثاني فهو مبتدأ خبره
ما بعد وعلى كل فيحتمل انه اخبار وان دعاء وحاصل المعنى لا طيب يساوى التراب الذى جمع
المجسد الشريف وهو تراب قبره صلى الله عليه وسلم تطيبا او الشجرة التى فى الجنة المنتشق منه وملتم
على التقديرين السابقين فى طوبى ولما كان الطيب يستعمل على وجهين تارة يستعمل بالشم
وتارة يستعمل بالنضح اشار للاول بقوله منتشق والثاني بقوله وملتم والمراد بالملتم هنا
المعطر موضع اللثام وهو الوجه وليس المراد المقبل اخذ له من الالتمام وهو التقبيل لان تقبيل
القبر الشريف وكذا ما فيه من التراب مكروه ومعلوم ان طيب التراب المذكور انما سري له من
طيبه صلى الله عليه وسلم الذى هو على انواع الطيب ولذلك قال انس ما شمت غير لولاسكا
ولا شيتا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان اطيبية ذلك التراب يحتمل انها باعتبار
ما عند الله تعالى ويحتمل انها باعتبار ما عند غيره ايضا لكن لا يدرك ذلك الا من كشف له الغطاء
من لوليا والمقربين لان احوال القبر من الامور التى لا يدركها الا من ذكر كما نذفع ما يقال لو
كان التراب المذكور من الطيب لزم ان يدرك طيبه كل احد كما لمسك فانه يدرك طيبه كل احد على
انه لا يلزم من قيام المعنى بمحل ادراك كل احد له لجواز انتفاء شرط او وجود مانع وعدم الادراك
لا يدل على انتفاء المدرك الا ترى ان المزمع لا يدرك رائحة المسك مع انها قائمة به وقد قال
عليه الصلاة والسلام القبر اول منزل من منازل الآخرة فاما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار ولا شك ان قبره صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة بل افضلها وقد قال ايضا
عليه الصلاة والسلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وكل من القبر والمنبر اجل
في حكم ما بينهما اما القبر فللمخبر العام الذى ذكره اما المنبر فللقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
ومنبري على حوضي والحوض من الجنة واذ انتظر كون هذا المكان من الجنة لم يسبق عند الغافل المصدق
بالشريعة اعترا في انه لا طيب يعدله وفي كلامه الحذف من الثاني لدلالة الاول اى وملتم منه كما
تعد في البيت السابق ابان مولد الخ الابانة الكشف والاطهار والمولد مصدح
يصح لان يراد به الولادة او زمانها او مكانها وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة لا بد من تقدير مضاف
والاصل ابان آيات مولد وعن التعدية والطيب المخلص مما لا ينبغي في النسب والعصر يضم
العين المهملة وسكون النون وضم الصاد هو الاصل والمراد به آباؤه الذين تناسل هونهم وقوله
يا طيب الخ نداء للطيب على سبيل التعجب لان العرب اذا استغضبت شيئا نادته على سبيل التعجب
اى طيب مفتوح الخ لعصر لتعجب منك والمراد بالمفتوح بفتح التائين المشائين من فوق آدم
عليه السلام وبالمختص كذلك سيدنا عبد الله خلافا لما قاله بعض الشارحين من المراد بالمفتوح
هاشم وبالمختص النبي صلى الله عليه وسلم لان اقتراح عنصر وليس باسم بل بآدم لغنى النص صلى الله عليه وسلم

ابان مولد عن النبي
يا طيب

بل نسيده ناعبد الله واذا تعجب من طيب المفتح والمختتم لزم ان يتعجب من طيب ما بينهما وفي بعض النسخ بدل المفتح المبتدأ والضمير في قوله منه راجع للعنصر وفي كلامه المحذوف من الثاني دلالة الاول اي ومختتم منه كما في البيتين قبله وحاصل معنى الحديث اظهرت وكشفت آيات مولد عن خلوص آباءه صلى الله عليه وسلم عما لا ينبغي في النسب باطيب مفتاح الحاضر ليتعجب منك ومن آيات مولد صلى الله عليه وسلم ما ذكره عن أمه ما قالت لقد اخذني الطلق واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة اي سقطت هالتني ودلت كأن جناح طير ابيض مسح فواذى فذهب رعي وكل وجع لحي وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاصابني نور عال الى آخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلاني يوم الخميس اي هو يوم الخميس مخبر مبتدأ محذوف والضمير راجع لمولد بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملاً فيما تقدم للحادث والزمان والمكان وقوله تفرس فيه الفرس اي ظهر لهم بطريق الفراسة بكسر الفاء وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني اللطيفة بسبب الخبايا الظاهرة بخلاف الفراسة بفتح الفاء فانها المحذوق في ركوب الخيل والفرس بضم الفاء ومكون التراب اهل مملكة فارس وكانوا محموداً بعيدون الباعث فيهم كتابهم من التواريخ ما سواها لانه ولد لا يهيم بضعة عشر رجلاً كل منهم شجاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله انهم بالاشباع وقوله قد اندروا اي اعملوا بالبناء للجهول وقوله بجلول البؤس والنعمة اي بنزل البؤس والنعمة بهم والجازر والجزر متعلق بانذروا والحلول من حل محل بالضم او بالكسر انزل والبؤس هو الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن والنعمة جمع نعمة وهي العقوبة والمراد بالبؤس والنعمة ما حصل لهم من خراب طاعهم ونسبت امرهم وتفرق قبايلهم وتمزيقهم كل ممزق كاد عا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال الغنى ان يوم ولادة صلى الله عليه وسلم يوم ظهر للفرس فيه انهم اندروا بنزول الشدة والعقوبات بهم حيث حازنه ما سيذكره الناظم من الاوهام المؤسسة لنبوته صلى الله عليه وسلم وبابون اكبر عطف على قوله تفرس الخاي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ابوان كسرى الخوا لا يوان كديوان بناء يبي طولاً غير مسدود الوجه يدع الملك بجلوسه فيه لندبير ملكه وقد كان ملك ذلك الديوان مائة ذراع في مثله ومكث في بنيانه ثماناً وعشرين سنة ولهذا كان يظن انه لا يهدمه الا نفة الصعق وقد اراد هارون الرشيد هدمه لما بلغه ان تحته ما لا عظيماً فنجح عنه فأبقاء على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا انوشروان بن قباد بن فيروز وقوله وهو منصدع اي والحال انه منسحق شقابيناً أشرف به على الهدم لا لحلل في بنيانه بل لكون آية من آياته صلى الله عليه وسلم ومع انصداعه سقط منه اربعة عشر شرافة من شرافاته وكما اثنين وعشرين وقد روي انه لما ارتج ابوان كسرى وسقط منه الاربع عشرة شرافة اخبره ذلك فتوجه الى النعمان ملك العرب ليستفسره عن شرافة يفرق النعمان الخبر الى سطحي وقد أشرف

بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل

بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل
بأن يوم تفتتح في الخليل

والنار خادمة الانفس من سائر
عليه والنهر ساهي العين من سائر

رساء ساوة ان غاصت تحت
وردة وايدىها بالغبغب عين اظلي

على الضريح وهو القبر فقال يكون سبي وسبايات ويموت ملوك وملكات بعدد الشرفات
نرفض على مطيح وقوله كمثل اصحا كسرى بفتح الشين اى حاله وقوله غير ملتئم خبر بات
وحاصل المعنى وصار ايوان كسرى والحال انه منقطع غير ملتئم كمثل اصحاب كسرى فانه
بات ايضا غير ملتئم بل تفرق ولم يتفق لاحد مثل ما اتفق لكسرى في كثره جيوشه واعوانه ولم
يزالوا في تفرق ونشئت حتى جاءت بشائر الاسلام والنار خادمة الانفس الخ
يجوز رفع الجزئين على الابتداء والخبر والعطف حينئذ من عطف الجمل لان هذه الجملة معطوفة
على جملة قوله بات ايوان كسرى الخ ويجوز رفع الاول على انه معطوف على ايوان ونصب الثاني على
انه معطوف على غير ملتئم وهكذا يقال في قوله والنهر ساهي العين الخ على لغة من اعرب اليقوس
نصبها كاعرابه زفعا وجرا والعطف من عطف المفردات والمراد من النار نار الفرس الخى كانوا
يعبدونها وكان لها خدمة يوقدونها ولم تخد قبل تلك الليلة بالف عام وفي عبارة بعضهم على
ومعنى كونها خادمة الانفس كونها منطفئة اللهب مع بقاء البحر فنجود النار انطفاء لهبها
مع بقاء جمرها واما اليهود فانطفاء لهبها مع جمرها والانفس جميع نفس بفتح الفاء والمراد
هنا لهب النار على طريق الاستعارة النضر بحية وقوله من اسف اى من اجل اسف فمن التعليل
والاسف بفتح الهزة والسين شدة الحزن وقوله عليه متعلق بأسف والاهم على الضم المجرور
بعل راجع للايوان وجوز بعض الشارحين ان يكون راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجه
ذلك بان ولادته صلى الله عليه وسلم سبب في ترك حياؤها وهذا من حسن التعليل فمرعيا لم
وهو ان يدعى حكمه على مناسبة لكنها غير موافقة للواقع كما في قوله وما نزل الغيث الا لكي
يقبل بين يديك الثرى وقوله والنهر ساهي العين قد عرفت اعرابه والمراد بالنهر نهر الفرس الذي
كان به قوامهم وكان قد ضل الطريق ووقع في سماء وهي بادية بين دمشق والعراق والمراد
بكونه ساهي العين انه ساكن العين التي هي مادة عن الجري على سبيل الاستعارة ويحتمل ان في
الكلام استعارة بالهكامة فيكون قد شبه النهر بالناسا ساهي العين تشبها مضمر في النفس وطوى
لفظ المشبه به وذرعه اليه بشئ من لوازمه وهو ساهي العين وقوله من سلم رأى من اجل سد فمن
التعليل والتشديد بفتح السين والدال الحزن وهذا من حسن التعليل ايضا وبعضهم جعل اثبات
الاسف للنار والتشديد للنهر مجازا عقليا للتزليل كل منهما منزلة العاقل وقد عرفت انه من
حسن التعليل فلا حاجة لذلك وفي كلامه المحذف من الثاني له لالة الاول اى من يد يد عليه كما
تقدم في نظائره وساء ساوة الخاى وساء اهل ساوة الخ فهو على تقدير مضاعف على
حد قوله تعا واسئل القرية اى اهلها وساء امم لمدينة من مدن الفرس وهي بين همدان وري
وقوله ان غاصت بجمرتها فاعل بساء ومعنى غاصت بضاد محجمة قيل وبصا مملكة غار ماوها
وذهب بالمرء حتى ان لهب النار ينبع من قعرها كما لما جئت أرضها وكما هذه البحيرة بركة عظيمة

تسبب فيها السفن للبلاد التي على ساحلها وكان طولها ستة أميال في مثلها عرضها وقيل ستة
فراسخ في مثلها عرضها وقال البكري كان طولها عشرة أميال وعرضها ستة وكان حولها سبع
وكتايس فخرت ومن ذلك يعلم ان الصبغ فيها ليس للتعفير وقوله وردها الخ اي
وان ردها الخ فهو معطوف على مدخولان في قوله ان غاصت بحيرتها والباء في قوله بالغيط
للملابسة او المصاحبة أي ملابس الغيط أو مصاحباته والجاء والمجرور متعلق برده وقوله
حين ظني ظرف لواردها أي الذي يبردها ويأتي اليه يستقي من مائها حين عطش وحال الغنى
وأخرن اهل المدينة المستأبسة امر أن أحدهما غيضا مائها والثاني رده الذي يبردها يستقي
منها بالغيط حين عطش كان بالنار الخ لا ينبغي ان بالنار خبر كان مقدم وما بالماء
اسمها مؤخر والاصل كان ما بالماء بالنار وما اسم موصول بمعنى الذي وقوله من بلل يان لها
وقوله حزنا أي الحزن فهو لغة لقوله كان بالنار ما بالماء من بلل وقوله وما بالنار من ضرر
فيه ما تقدم فيما قبله أي وكان بالماء ما بالنار من ضرر والضرر الالتهاب وفيه الحذف من
الثاني لدلالة الاول أي حزنا وحاصل المعنى ان النار التي خربت تلك اللبنة صارت كأن بها
ما بالماء من البلل فصارت مبتلة لحزنها وان الماء الذي غاض تلك اللبنة صار كأن فيه ما
بالنار من الضرر فكان ما بكل من نار فارس وما تجيرة ساوة انتقل للآخر من الحزن
وخص الناظم من اوصاف الماء البلل دون البرودة مثلا ومن اوصاف النار الاضطرام
دون الحرارة مثلا لأن البلل هو الذي يخرج النار عن حقيقتها بخلاف البرودة فانها لا يخرجها
عن حقيقتها قال الله تعالى انا ركوني برءا وسلاما على ابراهيم والاضطرام هو الذي يخرج الماء
عن حقيقتها بخلاف الحرارة فانها لا تخرجه عن حقيقتها فانه يقال ما حار ولا يقام مضطرا
لان الاضطرام يستلزم غاية اليبس فان قيل الجمادات كلها لا توصف بالكثرة بل منقاد
منخفضة لله قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمدي فكيف يقول الناظم حزنا والذوق ان يكون ذلك
فرحا الجيب ان النار تحزن على نفسها من اجل انها لا تنفد والماء يحزن على نفسه من حيث انه
لا يجري فكل منهما شبيهة بالحزن لاجل ذلك هذا ان كان المراد حزن ذاتهما كما هو المتبادر وان
كان المراد حزن اهلها فلا اشكال لان اهلها يحزنون على تغيير ملكهم ونسبت امرهم
والحزن تهافت الخ أي وصارت الحزن تهافت في الجبال والاورية من ذلك ما جاء انه حين ولد
صلى الله عليه وسلم هافت على الجحون وهو ينشد ويقول فاقسم ما أني من الناس انجبت
ولا ولدت اني من الناس واحد كما ولدت زهرية ذات مخفر مجتنب لומר القبايل فاجله ومنها
ان هافت سوابق قارب انشده ابياتا ثلاث لئلا فيها الحث على المحي للرسول الله صلى الله عليه وسلم
والايمان به وعظيم مدحه والجن هم اولاد ابليس كما ان البشر اولاد آدم وقيل الجن اولاد الجاث
فابليس ابو الشياطين والجان ابو الجن والقول الاول اقوى والمعنى في الشؤم مطلقا وقبل الصوت

كان بالنار ما بالماء من بلل
منه

والجن تهافت الخ
والاضطرام هو الذي يخرج الماء
عن حقيقتها بخلاف الحرارة فانها لا تخرجه عن حقيقتها فانه يقال ما حار ولا يقام مضطرا لان الاضطرام يستلزم غاية اليبس فان قيل الجمادات كلها لا توصف بالكثرة بل منقاد منخفضة لله قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمدي فكيف يقول الناظم حزنا والذوق ان يكون ذلك فرحا الجيب ان النار تحزن على نفسها من اجل انها لا تنفد والماء يحزن على نفسه من حيث انه لا يجري فكل منهما شبيهة بالحزن لاجل ذلك هذا ان كان المراد حزن ذاتهما كما هو المتبادر وان كان المراد حزن اهلها فلا اشكال لان اهلها يحزنون على تغيير ملكهم ونسبت امرهم والجن تهافت الخ أي وصارت الحزن تهافت في الجبال والاورية من ذلك ما جاء انه حين ولد صلى الله عليه وسلم هافت على الجحون وهو ينشد ويقول فاقسم ما أني من الناس انجبت ولا ولدت اني من الناس واحد كما ولدت زهرية ذات مخفر مجتنب لומר القبايل فاجله ومنها ان هافت سوابق قارب انشده ابياتا ثلاث لئلا فيها الحث على المحي للرسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به وعظيم مدحه والجن هم اولاد ابليس كما ان البشر اولاد آدم وقيل الجن اولاد الجاث فابليس ابو الشياطين والجان ابو الجن والقول الاول اقوى والمعنى في الشؤم مطلقا وقبل الصوت

الحق وقوله والانوار ساطعة أي والانوار التي خرجت معه صلى الله عليه وسلم عند ولادته لامة ظاهرة
 في الحديث عن أمته رضي الله تعالى عنها أنها قالت لما ولدته خرج من فمها نور أصاب له قصور الشام
 فولدته نظيفا مابها قد روي ذلك كثير عن عباس بن يقطين وأنت لما ولد أشرف الأرض من ضوء النور
 فمن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد خترق وقوله والحق يظهر من معنى من كلم أي والحق
 الذي هو أمره صلى الله عليه وسلم من نبوته ورسالته يظهر من معنى كالانوار ومن كلم ككشف الجن في
 ذلك مع قوله والجن تهتف والانوار ساطعة لف ونشر مشوش عموما وهو الخ هذا
 البيت واقع في جواب سؤال مقدر فكان شخصاً قال له إذا كان الحق يظهر من معنى ومن كلم
 فما بال الكفار يمجّدون نبوته صلى الله عليه وسلم فاجاب المصنف بانهم عموما وهو الخ فالضمير راجع
 للكفار فلا يكون لهم ينفعوا بما شاهدوه من المعنى ولا بما سمعوه من الكلام حيث يمجّدون نبوته صلى
 الله عليه وسلم مع كون الحق يظهر من معنى ومن كلم كأنهم عموما من مشاهد المعنى كالانوار وصموا
 عن سماع الكلام ككشف الجن في ذلك مع قوله والحق يظهر من معنى ومن كلم لف ونشر مشوش وقوله
 فاعلان البشائر لم يسمع أي فاعلموا بالبشائر صلى الله عليه وسلم ككشف الجن لم يسمع لم يسمع
 قبول وهذا أمر تب على قوله وصموا وإنما قال لم يسمع بالآلة المعنوية لأن المضاعف اليه اكتسب
 التائب وقوله وبارة الانذار لم يسمع أي ولا معة الانذار صلى الله عليه وسلم الخ ونهزم كالانوار
 لم ينظر لم تقبل قبول فلما راد بالبارقة اللامعة وهي في الأصل اسم للسيف اللامع يقال بيد بارقة
 أي سيف لامع والمراد بقوله لم يسمع لم ينظر يقال شام البرق نظريه وهذا أمر تب على قوله عموما
 ففي ذلك مع قوله عموما وهو الخ ونشر معكوس من بعد ما أخبر الخ متعلق بقوله عموما
 وصموا وفي ذلك غاية التبيين حيث يمجّدون ما علموا حقيقة الحال من كاهنهم الذي
 كانوا يصدقونه وينبغونه فيما يقولون وما مضى رية فيقولون الفعل بعد ما مضى ولا أقول
 مفعول مقدم وكاهنهم فاعل مؤخر والكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء لا سيرا
 السمع فيجدهم بذلك لكن يزيد على الكلمة الحققة مائة كذبة وقوله بان دينهم المعوج لم يسمع أي بان
 ما هم عليه من الدين المعوج لاشتماله على عبادة الاصنام لا قيام له مع وجوده صلى الله عليه وسلم
 والمراد أنه أخبرهم بما يفيد ذلك لأنه أخبرهم بأنه يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهاب
 دينهم المعوج وبعد ما عاينوا الخ أي ومن بعد ما عاينوا الخ فهو معطوف على بعد في قوله
 من بعد ما أخبر الخ فينظر اللفظ بعد بالجر نظر لذلك ويصح قرأته بالنصب نظر المحل الجاز
 والجرور وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف والتقدير عاينوه أي شاهدوه ولما
 وقوله في الأقول بسكون الفاء كما هو لغة في الأقول بفتحها والمراد به هنا السماء لا الحقيقة التي
 هي أطراف السماء المماسية للأرض لعدم وجود الشهب في ذلك وقوله من شهب بيان لما عاينوه
 والشهب جمع شهاب وهو شعله من نار ساطعة وليس هو النجم كما قد يتوهم لأنه لا ينقض ولا يسقط

عموما وهو الخ فاعلان البشائر
 نفع وبارة الانذار لم يسمع

من بعد ما أخبره لا يقوم كلامهم
 بان دينهم المعوج لم يسمع

وبعد ما عاينوا في الأقول من شهب
 منقضية وفق ما في الأقول من شهب

وقوله منقضة أى ساقطة من السماء على الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة
 ليلة ولادة صلى الله عليه وسلم ولم يكن للحكاه عهد بمثل ذلك وإن كان لم يهمل في الجملة وذلك
 أن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات
 بسقوط الشهب عليهم ولما ولد صلى الله عليه وسلم زيد في حراسة السماء فمنعوا من سائر ما يسقط الشهب
 عليهم بكنزة لكن كانوا يبعدون في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صرير الأقدام أو صوت
 الملائكة التي تكتب ما يقع في العالم ولما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك بالشهب أيضا كما قال
 الله تعالى حكايه عنهم وأنا كما نفعدها مقاعد للسمع فمن يشمق الآن يجدها له شهابا رصدا وقوله
 وفق ما في الأرض أى مثل ما في الأرض في الانقضاء والسقوط لأن صنم الدنيا أصبحت
 منكوسة تلك الليلة وما موضوعة بمعنى الذي وقوله من صنم بيها أى من جنس الصنم الصادق
 بالكثير والصنم والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور
 وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كحاس حقى غذا الخ أى ولم تنزل الشهب
 تنفض إلى أن غذا الخ فهو غاية الخذف وحتى بمعنى إلى وغدا بمعنى صار وقوله عن طريق الوحي متعلق
 بمنهزم الواقع اسم غذا أو طريق الوحي هو السماء والوحي الكلام الخفي والحجاب والاشارة والبرهنة
 والالهام إلى غير ذلك والمنهزم الحارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم وشوب تتبعه وقوله
 يقفوا اثر منهزم أى يتبع اثره حارب آخر وحاصل المعنى ولم تنزل الشهب تنفض إلى أن صار حارب
 من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع اثره حارب آخر وهم جرا كأنهم هم بالحق
 الضمير للشياطين وهم باحال أى في حال كونهم هارين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوى
 حذا أو سمى بطلا لبطلان هم الشجاعة عند ملاقاته أو لأن الدماء تبطل عنه فلا يؤخذ بناؤها
 وأبرهة بالعصر للضرورة والاقصوم منع من الصنف للعلمية والجمعة ومعناها بلسان الحبشة
 أبيض الوجه والمراد به هنا ملك اليمن والعسكر للجيش كما تقدم والحصى حجارة صغيرة صلبة
 والراحتان بطنا الكف وقوله رمى بالبنا للجهول صفة لعسكر ويتعلق به كل من قوله بالحصى
 وقوله من راحتيه والمقصود تشبيه الشياطين في حال هزيمهم من الشهب بابطال أبرهة والعسكر
 الذي رمى بالحصى من راحتيه صلى الله عليه وسلم وللصراع الأولى اشارة إلى قصة اصحاب الفيل والصراع
 الثاني اشارة إلى غزوة بدر على ما رواه البخاري من أن رمى الحصى كان في غزوة بدر أو إلى غزوة حنين
 على ما رواه مسلم من أن رمى الحصى كان في غزوة حنين ولا مانع من تعدد الرمي واثار يقول
 بالبنا للجهول إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن بآسر الرمي ظاهر لكن الرمي حقيقة هو ما قال تعالى وما
 رحمت إذ رميت ولكن الله رمى ولما رماه صلى الله عليه وسلم في وجهه الأعداء لم يبق منهم أحد الا دخل
 التراب عينيه والمنهزموا جميعا فقتلهم المسلمون وبقوا منهم وحاصل قصة اصحاب الفيل أن أبرهة
 رأى الناس يتخفرون أيام الموسم للحج فقال أين يذهبون فبطل يحجون بيت الله بمكة قال واهو

وقوله من الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات بسقوط الشهب عليهم

وقوله من الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من السموات كلها فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات بسقوط الشهب عليهم

قيل من الحجارة فقال والمسيح لابنين لكم بيتا خيرا منه فبنى لهم كنيسة من الرخام الاسود
 والاحمر والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر وازاد صرف الحج إليها ومنع
 الناس من الذهاب إلى مكة فلما استمر الخبر عند العرب خرج رجل من مكة مغضبا ونقو
 فيها ولطم قبلتها بالعدرة ولحق بارضه فأغضب ذلك أبرهة وحلف لينقض الكعبة حجرا
 حجرا وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك ويأله أن يبعث إليه فيله فلما قدم إليه الفيل خرج في
 العافا فلما بلغ الميقات بضم الميم الأولى وفتح العين المعجزة وتشد يد الميم الثانية مفتوحة أو مكسوة
 امر أبرهة رجلا بالمغارة إلى مكة فمضى إليها واستاق ابل قريش وعندهم فهو ابعثاله ثم عرفوا
 انهم لا يطيقون قتاله فتركوه ثم لما هتأ أبرهة لدخول مكة برك الفيل فصر يوه في ليلة
 فأبى فوجهوه إلى غير مكة فقامه رسول ثم ووجهوه إلى مكة فبرك ثم ارسل الله عليهم الطير الابليل
 مع كل طائر ثلاثة الحجارة حجر في منقاره والاخران في رجليه فذهبوا هاربا بين يديها فطعن كل طائر
 وكان الحجر يصيب رأس الرجل فيخرج من دمه ومن أسفل مركوبه وإلى هذه القصة اشار سبحانه
 وتعالى بقوله المتركيف فعل ربك باصحاب الفيل إلى آخر السورة نبذ الله إلى هذه النبي صلى الله
 عليه وسلم نبذ الخ فنبذ امصدا منصوب بفعل محذوف من لفظه أي منصوب بقوله رمى في البيت فله
 فيكون العاقل فيه موافقا له في المعنى كما في قولك جلست فعودا أو قوله به أي بالحصى وهو منقطع
 بنبذ أو قوله بعد تسبيح ببطنها أي تسبيح الحصى في بطن الرحلتين الشريفتين بمعنى الكفين يظهر
 كلام المصنف الحصى المرعى تسبيح في كفيه صلى الله عليه وسلم وكان الناطم وقف على ذلك أو أنه قصد
 التسبيح الثابت في غير ذلك كما رواه انش حيث قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كاهن حصى تسبيح
 في كفه حتى تمعنا التسبيح ثم وضعه في يدي بكر فسبح ايع ثم في يدهم فسبح ايضا ثم في ايدينا
 فما سبح وبذلك اندفع ما اقترض به بعضهم على المصنف من انه لم يثبت ان الحصى الذي رمى به في
 يوم بدر أو حين سبح في كفه قبل أن يرمى به وقوله نبذ المسبح من احشاء الملثم أي كبد المسبح
 الذي هو يونس عليه السلام من احشاء الملثم له والاحشاء ما انضمت عليه الاضلاع وقيل الامعاء
 والملثم له هو الحوت قال الله تعالى فالنعم الحوت وهو ملثم فلو لا أنه كان من المسيحين للبت في بطنه
 إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعرء وهو سقيم أي فابتلعه الحوت وهوات بما يلام عليه من ذهابه
 إلى البحر وركوبه لسفينة بلاذن من ربه فلو لا أنه كان من الذكورين بقوله كثيرا في بطن الحوت
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيمة فالقينا
 من بطن الحوت بوجه الأرض بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة أيام او عشرين واربعين يوما
 وهو طيل كالفرخ المعط وقال تعالى فاذى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 أي فنادى في الظلمات الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
 من الظالمين في ذهابي من بين قومي من غير اذن ومرتد للمسايشيه به في ان كلاما راجعا إلى العادة

بيتا
 خيرا
 منه
 فبنى
 لهم
 كنيسة
 من
 الرخام
 الاسود
 والاحمر
 والاصفر
 وحلاها
 بالذهب
 والفضة
 وانواع
 الجواهر
 وازاد
 صرف
 الحج
 إليها
 ومنع
 الناس
 من
 الذهاب
 إلى
 مكة
 فلما
 استمر
 الخبر
 عند
 العرب
 خرج
 رجل
 من
 مكة
 مغضبا
 ونقو
 فيها
 ولطم
 قبلتها
 بالعدرة
 ولحق
 بارضه
 فأغضب
 ذلك
 أبرهة
 وحلف
 لينقض
 الكعبة
 حجرا
 حجرا
 وكتب
 إلى
 النجاشي
 يخبره
 بذلك
 ويأله
 أن
 يبعث
 إليه
 فيله
 فلما
 قدم
 إليه
 الفيل
 خرج
 في
 العافا
 فلما
 بلغ
 الميقات
 بضم
 الميم
 الأولى
 وفتح
 العين
 المعجزة
 وتشد
 يد
 الميم
 الثانية
 مفتوحة
 أو
 مكسوة
 امر
 أبرهة
 رجلا
 بالمغارة
 إلى
 مكة
 فمضى
 إليها
 واستاق
 ابل
 قريش
 وعندهم
 فهو
 ابعثاله
 ثم
 عرفوا
 انهم
 لا
 يطيقون
 قتاله
 فتركوه
 ثم
 لما
 هتأ
 أبرهة
 لدخول
 مكة
 برك
 الفيل
 فصر
 يوه
 في
 ليلة
 فأبى
 فوجهوه
 إلى
 غير
 مكة
 فقامه
 رسول
 ثم
 ووجهوه
 إلى
 مكة
 فبرك
 ثم
 ارسل
 الله
 عليهم
 الطير
 الابليل
 مع
 كل
 طائر
 ثلاثة
 الحجارة
 حجر
 في
 منقاره
 والاخران
 في
 رجليه
 فذهبوا
 هاربا
 بين
 يديها
 فطعن
 كل
 طائر
 وكان
 الحجر
 يصيب
 رأس
 الرجل
 فيخرج
 من
 دمه
 ومن
 أسفل
 مركوبه
 وإلى
 هذه
 القصة
 اشار
 سبحانه
 وتعالى
 بقوله
 المتركيف
 فعل
 ربك
 باصحاب
 الفيل
 إلى
 آخر
 السورة
 نبذ
 الله
 إلى
 هذه
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 نبذ
 الخ
 فنبذ
 امصدا
 منصوب
 بفعل
 محذوف
 من
 لفظه
 أي
 منصوب
 بقوله
 رمى
 في
 البيت
 فله
 فيكون
 العاقل
 فيه
 موافقا
 له
 في
 المعنى
 كما
 في
 قولك
 جلست
 فعودا
 أو
 قوله
 به
 أي
 بالحصى
 وهو
 منقطع
 بنبذ
 أو
 قوله
 بعد
 تسبيح
 ببطنها
 أي
 تسبيح
 الحصى
 في
 بطن
 الرحلتين
 الشريفتين
 بمعنى
 الكفين
 يظهر
 كلام
 المصنف
 الحصى
 المرعى
 تسبيح
 في
 كفيه
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 وكان
 الناطم
 وقف
 على
 ذلك
 أو
 أنه
 قصد
 التسبيح
 الثابت
 في
 غير
 ذلك
 كما
 رواه
 انش
 حيث
 قال
 اخذ
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 كاهن
 حصى
 تسبيح
 في
 كفه
 حتى
 تمعنا
 التسبيح
 ثم
 وضعه
 في
 يدي
 بكر
 فسبح
 ايع
 ثم
 في
 يدهم
 فسبح
 ايضا
 ثم
 في
 ايدينا
 فما
 سبح
 وبذلك
 اندفع
 ما
 اقترض
 به
 بعضهم
 على
 المصنف
 من
 انه
 لم
 يثبت
 ان
 الحصى
 الذي
 رمى
 به
 في
 يوم
 بدر
 أو
 حين
 سبح
 في
 كفه
 قبل
 أن
 يرمى
 به
 وقوله
 نبذ
 المسبح
 من
 احشاء
 الملثم
 أي
 كبد
 المسبح
 الذي
 هو
 يونس
 عليه
 السلام
 من
 احشاء
 الملثم
 له
 والاحشاء
 ما
 انضمت
 عليه
 الاضلاع
 وقيل
 الامعاء
 والملثم
 له
 هو
 الحوت
 قال
 الله
 تعالى
 فالنعم
 الحوت
 وهو
 ملثم
 فلو
 لا
 أنه
 كان
 من
 المسيحين
 للبت
 في
 بطنه
 إلى
 يوم
 يبعثون
 فنبذناه
 بالعرء
 وهو
 سقيم
 أي
 فابتلعه
 الحوت
 وهوات
 بما
 يلام
 عليه
 من
 ذهابه
 إلى
 البحر
 وركوبه
 لسفينة
 بلاذن
 من
 ربه
 فلو
 لا
 أنه
 كان
 من
 الذكورين
 بقوله
 كثيرا
 في
 بطن
 الحوت
 لا
 اله
 الا
 انت
 سبحانك
 اني
 كنت
 من
 الظالمين
 لصار
 بطن
 الحوت
 له
 قبرا
 إلى
 يوم
 القيمة
 فالقينا
 من
 بطن
 الحوت
 بوجه
 الأرض
 بالساحل
 من
 يومه
 او
 بعد
 ثلاثة
 او
 سبعة
 أيام
 او
 عشرين
 واربعين
 يوما
 وهو
 طيل
 كالفرخ
 المعط
 وقال
 تعالى
 فاذى
 في
 الظلمات
 ان
 لا
 اله
 الا
 انت
 سبحانك
 اني
 كنت
 من
 الظالمين
 أي
 فنادى
 في
 الظلمات
 الثلاث
 ظلمة
 الليل
 وظلمة
 البحر
 وظلمة
 بطن
 الحوت
 بان
 لا
 اله
 الا
 انت
 سبحانك
 اني
 كنت
 من
 الظالمين
 في
 ذهابي
 من
 بين
 قومي
 من
 غير
 اذن
 ومرتد
 للمسايشيه
 به
 في
 ان
 كلاما
 راجعا
 إلى
 العادة

وفي كلامه من المحسن البديعة الاستنباع لانه بعد ان تكلم على انقضاء الشبهة على الشياطين
 ونسبهم في حال هزيمهم بابطال البرقة او بالعسكر الذي رعى بالحصى من زحنته الشريفتين
 استنباع الكلام على تسبيح الحصى بكفيه صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاستنباع ان بعض كلام سبق
 لمعنى معنى آخر كما في قول ابن نباتة ولا بد لي من جملتي وصلاته فمن لي بجل اودع الحلم عنده
 فانه سبق للاخبار بكونه جليلا وضمته الشكاية بانه ليس في الاخوان من يصلح لا بدع الحلم عنده
 جاءت لدعوة الاستبحار الخايات لطلبة الاستبحار الخايات والانيان والدخو الطالب
 والاستبحار جمع شجرة وقوله ساجدة حال من الاستبحار والمراد بالسجود هنا معناه القفوي وهو
 الخضوع وجملة قوله بمشي الخايات حال من الاستبحار فتكون حال مترادفة او من الضمير في ساجدة
 فتكون حال مترادفة وقوله على ساق متعلق بمشي والشاق ما تحت الفروع من الشجرة وقوله فلا
 صفة للشاق او متعلق بمشي و اشار بذلك لما روي ان امرأيتا سالا النبي صلى الله عليه وسلم آية
 فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها حتى
 قطعت عروقها ثم جاءت تجر عروقها في الارض فوقفت بين يديه وقالت لتسليم عليك يا رسول الله
 قال الاعرابي ثم قال فارجع الى منبها فامرها فرجعت وذلت عروقها في منبها فاستوفيت وفي
 بعض الروايات فقال الاعرابي ان اذن لي ان اسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم الوامر اذن ان
 لاحد لامر المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يديك ورجليك فاذن لو انما لم اذن
 له صلى الله عليه وسلم بالسجود اذنا بالسجود لا يكون الا لله لان مكانه من الذين عظم لمافيه
 من غاية الخضوع ومن ذلك ما رواه مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب يعقب
 حاجة لانسان فظفر فلم يجد شيئا يستتر به واذا بشجرتين بساط على الوادي فاضطجق الى احداهما
 فاخذ ببعض اغصانها فقال انقادي معي باذن الله فانقادت معه حتى اتى الشجرة الاخرى
 فاخذ ببعض اغصانها فقال انقادي معي باذن الله فانقادت معه حتى اذا كان بالمنصف
 تما بينهما الامر بينهما وقال التما على باذن الله فالتتما ثم بعد انقضاء حاجة افترقا فقامت
 كل واحدة منهما على ساق كما ناسطرت الخ هذه البيت لبيان اعتد الها في مشيها القويم
 وعلوها السنن المستقيم والمعنى كما ناسطرت تلك الاشجار في حال مشيها سطر الذي كتيبه
 فروعها وهو الخط البديع أي الذي لم يمهده مثله المرسوم في القلم بفتح اللام والقاف أي
 وسط الطريق لكونها مسكت مشي استقامة فلما لم يكن في مشيها ميل ولا عوج شبه مشيها
 على ذلك الوجه بتسطير الكاتب طر استقيما ليكتب عليه وعلم من ذلك ان ما في قوله لما
 كتبت موصولة والعائد محذوف ومن اللبيان والاضافة في قوله بدع المظن من اضافة الضمة
 للموصوف وقد شبه اثره في الارض المفيد للمعبر كالاعرابي السابق بالخط الدال على
 الخط المفيد للتدبر للعاني على طريق التصريح مثل الغامة الخايات هي مثل الغامة الخ

هذا البيت من شعر
 الشاعر الفاضل
 الذي كان في
 عصره

هذا البيت من شعر
 الشاعر الفاضل
 الذي كان في
 عصره

هذا البيت من شعر
 الشاعر الفاضل
 الذي كان في
 عصره

فقول بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ويصح قرأته بالنصب على أنه حال من الاستبصار أي حال كونها مثل
 الغمامة والحر والبراد أنها مثلها في الانقياد له صلى الله عليه وسلم بحجة وآية لرد المعارض فقد انقاد له
 عليه الصلاة والسلام الأعلى والأسفل فالاستبصار من الأسفل والغمامة من الأعلى لأنها
 السحابية وقوله إلى سائر سائر أي في أي موضع سائر هي سائرة أو كيف سائر هي سائرة فإني بمعنى
 في أي موضع أو بمعنى كيف وعلى كل فسائرة بالرفع خبر لمبتدأ محذوف ويصح نصبه على أنه حال
 من الغمامة وحمله قوله تقيية الخبر ثان على الأول وحال ثانية على الثاني وقوله حر وطيس من الشمس
 الشبهة بالوطيس في الحرارة فالوطيس في كلام المصم مستعار للشمس على طريق الاستعارة التصريحية
 وإن كان في الأصل هو التنوير وقوله للجبري أي عند الجبري فاللام بمعنى عند وهو ظرف
 بحر وطيس أو لقوله تقيية والجبري والمهاجرة بمعنى واحد وهو وسط النهار إذا كان حاراً
 وقوله حتى يجمع جعله فعلاً ما حتماً فيكون الجملة صفة لوطيس أو في موضع الحال من الجبري أي
 حال كونه قد حكي وتكون حالاً مؤكدة لما علمت من معنى الجبري ويصح جعله اسم فاعل بمعنى حامي
 فيكون معنا لوطيس أو الجبري ويكون وصفاً كاشفاً وهذا البيت إشارة إلى ما روى من أن
 أبا طالب خرج إلى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وسلم في استياخ من قريش إلى أن اشرفوا على
 بحيرا الراهب وكان في صومعته فتر لوعنده وخطوا رحله وكانوا يمترون به قبل ذلك
 فلا يخرج إليهم وفي هذه المرة خرج إليهم وجعل يتخللهم حتى جاء للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا
 سيد العالمين هذا رسول الله الذي يبعثه ربه للعالمين فقال له استياخ قريش وما أعلمك
 بهذا فقال انكم حين اشرقت من مكة والغمامة تظله فوق رأسه ولم يبق حجر ولا شجر إلا خله ساجداً
 ولا يشهد أن آل النبي وآل أبي لا عرفه بجامم النبوة ثم رجع فصنع لهم طعاماً فلما اتاهم ببركان
 صلى الله عليه وسلم في رعاة الأبل فارسلوا له فاقبل وعليه غمامة تظله فلما طس كانوا قد سبقوا
 إلى في الشجرة مالت عليه فقال انظروا إلى في الشجرة مال إليه اقصمت بالقرآن أي اقصمت
 برب القمر الخ لأن أهل الشرع يمينون الحلف بغيره تعالى وإن جرت عليه عادة لا دياً لكن
 تحمل المنع في حقنا وأما في حق تعالى فله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته لأنها من آثاره قال
 تعالى الشمس وضحاها والقمر إذا تلاها الآية وإنما اعتبر بالماضي دون المضارع إشارة إلى التمسك
 مطوحي عليه منذ عقل وقوله المنشق أي الذي انشق آية له صلى الله عليه وسلم لأن أهل مكة سألوه
 آية فازاهم انشق القمر فلقين فكانت فلقه فوق الجبل وفلقه دونه فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم أشهدوا فقال كفار قريش قد سحرنا محمد فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى يظهر حال أو
 مثل هذا فاجبر أهل الآفاق أنهم رأوه منسحقاً فقال كفار قريش هذا سحر مسته فقتل قوله تعالى
 اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يرضوا ويقولوا سحر مستمر وحمله قوله أنه الجواب
 عنهم والضمير الأول للقمر المنشق والضمير الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله من قلبه متعلق بنسبة

فإني بمعنى كيف
 من قلبه متعلق بنسبة

وَقَدَّمَهُ عَلَيْهَا لِلاَهْتِمَاءِ وَمِنْ مَعْنَى الْبَاءِ وَالْمَرَادُ بِالنَّسْبَةِ الْمُنَاسِبَةِ وَالْمُنَاسِبَةُ فِي الْإِنْشِقَاقِ
 أَمَّا الْإِنْشِقَاقُ الْغَرَقُ قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَمَّا الْإِنْشِقَاقُ فَلَيْسَ الشَّرِيفُ فَخَدَّ قُورِ أَرْبَعٌ مَرَّةً وَقَدْ جُمِعَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ
 وَشَقَّ صَدِّقُ اللَّطْفِ وَهُوَ فِي دَارِئِي سَعْدٌ بِأَمْرِي كُفَّةً وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ فِي لَيْلَةٍ مَعْرُجٍ وَعِنْدَ الْبَقْعَةِ
 وَزَيْدٌ خَامِسَةٌ عِنْدَ عَشْرِينَ سَنَةً لَكِنَّمَا لَمْ تَنْتَبِ وَقَوْلُهُ مَبْرُورَةٌ الْقِسْمُ إِنْ الْقِسْمَ عَلَيْهَا مَبْرُورٌ
 فِيهِ يَقَالُ بَرٌّ فِي يَمِينِهِ إِذَا صَدَّقَ فِيهَا وَالْمُبَادَرَةُ صِفَةٌ لِلنَّسْبَةِ لَكِنَّ جَعْلَهُ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ مُخْتَلَفٌ
 ذَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ وَالتَّقْدِيرُ بِمَعْنَى مَبْرُورَةٌ الْقِسْمَ وَفِيهِ شَيْءٌ لَأَنَّ الْيَمِينَ بِمَعْنَى الْقِسْمِ فَبَصِيرُ
 التَّقْدِيرِ قِسْمًا مَبْرُورٌ الْقِسْمَ وَلَا يَجْلُو عَنْ رُكَّةٍ إِلَّا أَنْ يَقَالُ إِنَّهُ مِنْ بَابِ الْأَخْلَافِ فِي مَقَامٍ
 الْأَصْمَارُ وَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِيهِ الْغَنِيَّةُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ
 أَوْ أُقْسِمْتُ بِمَا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَعَلَى الثَّانِي فُجُوبُ الْقِسْمِ مَعْلُومٌ مَقَابِلُهُ وَالْغَارُ تَقَبُّبٌ فِي الْحِيلِ
 وَكَانَ فِي حِيلٍ نَوْرًا سَافِلٍ مَكَهَ وَقَوْلُهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ بَيَانٌ لِمَا حَوَى الْغَارُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمَرَادَ
 نَفْسَ الصَّفَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرٍ مَضَاوَعٍ عَلَيْهِ فَمَا فِيهِ عَلَى مَعْنَاهَا كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَالْأَخْطَرُ
 جَعْلُهُ عَلَى حَذْفٍ مَصَافٍ أَيْ مِنْ ذِي خَيْرٍ وَمِنْ ذِي كَرَمٍ وَعَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى مِنْ لَأَنَّ بِالْغَيْرِ الْعَاقِلِ
 وَمِنْ لِلْعَاقِلِ وَالْمَرَادُ بِالْخَيْرِ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ وَبِالْكَرَمِ الْجُودُ فِيهَا مُتَغَايِرَانِ تَغَايُلُ الْأَمْرِ وَالْأَخْصِ
 وَكُلٌّ مِنْهُمَا أَكْلٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْأَوَّلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالثَّانِي
 لِأَبِي بَكْرٍ وَعَلَى هَذَا فَمَا خَصَّصَهُ بِالْكَرَمِ لِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنُفْسِهِ وَمَعَالِهِ وَلِذَلِكَ
 لَمَّا أُتِيَ إِلَى الْغَارِ تَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الدُّخُولِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا يُؤْذِي قِيَمَتَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي أَبِي بَكْرٍ
 وَكَانَ هُنَاكَ حَرٌّ فِيهِ حَيَاتٌ وَأَفَاعِي فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْفِ
 تَدَمُّهُ فَجَعَلَ الْحَيَاتِ وَالْأَفَاعِي تُضْرِبْنَهُ وَيَلْسَعْنَهُ وَلَمْ يَتْرُكْ حِفَافَةً أَنْ يَوْقُظَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا يَبْكُوكَ قَالَ لَدَغْتَ فُجْرًا عَلَيْهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ مَا يَبْكُوكَ لَكِنْ كَانَ يَطَاوِدُهُ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ سَبَبَ قَوْنِهِ عَلَى الْمَشْهُورِ فِي بَعْضِ
 النُّوَارِ بِخَانَةِ مَاتَ بِسَمِّ أَخْرَافَةٍ كُلِّ مَرَّةٍ مَعَ غَرَابِي فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَرَفَعَ يَدَكَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ
 فَإِنَّ هَذَا الطَّعَامُ فِيهِ شُمُّ سَنَةٍ وَأَنَا وَأَنْتَ مَيُوتُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَكَانَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَكُلَّ طَرَفٍ الْخَائِي
 أَيْ وَالْحَالُ أَنْ كُلَّ طَرَفٍ الْخَائِي فَالْوَأُوْلُ الْحَالُ وَالطَّرَفُ بِسُكُونِ الرَّاءِ هُوَ الْبَصَرُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ أَيْ عَمَلِي
 الْغَارُ وَقَوْلُهُ عَمِّي يَحْتَمِلُ جَعْلُهُ فِعْلًا وَجَعْلُهُ اسْمًا وَقَدْ لَبِثَ النَّبِيُّ وَابُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَجَاءَ
 الْحَكَّارُ حَوْلَ الْغَارِ يَنْظُرُونَ فَأَعْلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِهِمْ فَوَقَّعْتُ رُؤُوسًا فَعَلِمْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ لَأَبْصَرَ نَافِقًا قَالَ مَا ظَنُّكَ يَا شَيْئَانَ اللَّهُ نَالَهُمَا فِي
 التَّرْبِيلِ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَالْصِّدِّيقُ الْخَائِي
 أَيْ قَدْ وَالصِّدِّيقُ الْخَائِي فَصَرَّحَ عَلَى حَذْفٍ مَضَاوَعٍ أَوْ يُؤْذِي الْقَوْلَ بِالصَّادِقِ أَوْ يَجْعَلُ مِنْ بَابِ الْمُبَالَغَةِ

وَأَمَّا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ
 وَكَانَ فِي حِيلٍ نَوْرًا سَافِلٍ مَكَهَ وَقَوْلُهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ بَيَانٌ لِمَا حَوَى الْغَارُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمَرَادَ

وَأَمَّا حَوَى الْغَارُ الْخَائِي وَادَّكَرَ لِمَوْصُوفٍ الْغَارُ
 وَكَانَ فِي حِيلٍ نَوْرًا سَافِلٍ مَكَهَ وَقَوْلُهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ بَيَانٌ لِمَا حَوَى الْغَارُ وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمَرَادَ

وقوله والصديق اي في الغار فبقية الحذف من الثاني لدلالة الاول وقوله لم يبر ما بكسر الراء
اي لم يبرحوا واصله لم يبرحوا حذفت منه الياء تبعاً لحذفها في استناده الى المزمع كما في قولك زيد
لم يبرح فان اصله لم يبرح حذفت منه الياء مع الجواز لم يلقاه الساكنين وقوله وهم يقولون الخ
اي والحال انهم يقولون الخ والضمير راجع للهار المعلومين من السياق وحمله قوله لما بالغار
اير معقول القول واراد بفتح الهمزة وكسر الراء بمعنى احد وهو مبتدأ خبره الجار والمجرور قبله
ومن ذاك وانما قالوا ذلك لانهم راوا خور الحمار حول الغار ونسج الغنكبوت على فظنوا
انها ليسافيه كما اشار اليه الناظم بالبيت بعد هذا وذلك انه تقدم رجل منهم فقطر حامين
على فم الغار فقال ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار فعرفت انه ليس فيه احد فقال
رجل آخر ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اراكم بالغار اي وما حاجتكم بانه فيه لعنكموا
اقد من ميلاد محمد ظنوا الحمام اخذ البيت كالتعليل لما قبله كما علمت وقوله خير البرية
متعلق بقوله لم ينسج او بقوله لم تخم وفي كلام الحذف من الثاني لدلالة الاول وبالعكس وقوله
لم ينسج بكسر السين وضمها راجع للعنكبوت وقوله ولم تخم بضم الخاء راجع للحمام فلفه ونسجه
مستوفى وصيب ظنهم ذلك ان هذين الحيوانين متى احسبا بالانسان فرائضهم ولم يعلموا الله تعالى
يحفظ من شاء من عباده بمن شاء من خلقه وقاية الله الخ اي حفظ الله لهم من الهلاك
اغناهم عن مضاعفة من الدروع بان يلبس الشخص درعاً فوق درع للحفظ من العدو وان
تنسج الدرع حطمتين وتلبس الحفظ من العدو فالمراد بالمضاعفة من الدروع ان يلبس الشخص
درعاً فوق درع وقيل ان تنسج الدرع حطمتين وقوله عن حال من الاطم اي واعنت عن حال
من الحصول التي يتحصن فيها من العدو فالأطم بضم الهمزة والطاء بمعنى المصروع اطمة وهي
الحصن وفي هذا البيت اشارة الى قوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله ان النصر الذي هو الا
ما ضاعى الدهر هو ما الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما ضاعى الدهر ضية الخ والغنى
على الاول ما ضاعى الدهر في يوم الخ وعلى الثاني ما ارادني وقصدني الدهر بظلم الخ وعلى كل فلا
من تعذر برضا اي اهل الدهر ولا فالدهر لا يظلم ولا يبريد الظلم وان جرت عادة العرب بنسبة
الظلم اليه لوقوعه فيه وقوله واستجرت به اي طلبت منه ان يجيرني من ذلك فالسين والياء
للطلب وقوله الا وملت جوار امه اي الا واعطيت جواراً بكسر الجيم وضمها اي حي وحفظاً
من الرسول وقوله لم يضم بالبناء للجمل اي لم يجتمع بل يجتمع قوله ما ضاعى الدهر هو الذي
بعده فاندتها ان من كان مسجوناً او خانقاً من سلطان وداوم على قرأتها سبع عشرة مرة
بعد كل صلاة فان الله يقترح عنه همة ويجعل له من امره عزاً
على قوله ما ضاعى الدهر الخ والا لئلا تأس عند بعضهم اسم للطلب من المساوي والمراد منه هنا
الطلب بخضوع وذلة وقوله غنى الدارين اي ذارى الدنيا والآخرة والغنى في الاولى بالحكمة

فقد التفتوا وقلوبهم المتفتحة
خير البرية لم ينسج
وقاية الله غنى الدارين
في الدرع وعن حال من الاطم
ما ضاعى الدهر هو ما الخ
ولا التفت غنى الدارين
ولا التفت غنى الدارين

وفي الثانية بالسلامة من العذاب وقوله من يد أي من جهة فالمراد من اليد هنا النعمة وقيل
المراد منها الذات الكريمة وقوله الاستلتم أي الاخذت فالمراد بالاستلام هنا الاخذ
كما في قولهم استلتم معروفه على سبيل التجوز لانه في الاصل اللبس باليد أو الم كما في قولهم استلتم
الحجر وقوله الذي يفتح النون مع القصر وهو العطاء والكرم وقوله من خير مستلم يفتح اللام
أي من خير مستلم منه فضله محذوفه والمستلم منه هو اللغو منه وإنما كان صلى الله عليه وسلم
خير مستلم منه لانه لا يرى سائله ويبدع خير الدنيا والآخرة فان قيل اخباره من نيل غنى الدنيا
منه صلى الله عليه وسلم لانه مشاهد في الحس بخلاف اخباره عن نيل غنى الآخرة من نيل غنى الدنيا
عليه وسلم فانه غير مشاهد في الحس فكيف يجمع اخباره عنه لجيب بانه مشاهد بغيره في الدنيا
وفي هذا البيت والذي قبله براءة المطلب وهي كما قاله الزمخاني في كتاب المعيار ان يلوغ المطلب
بالفاظ عذبة خالية عن الاصحاف مقترنة بتعظيم المدح وتشتير عما في الغنى من كسفه وقيل
هذا المحدث كلها موجودة في هذين البيتين لا تنكر الوحي المحدث اشرع في مبدأ الوحي وقوله
من رؤيا حال من الوحي ومن لا يبدئ أي لا تنكر الوحي حال كونه منه من رؤياه في النوم
فان بدأ الوحي كان بالرؤيا الصالحة في النوم وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا بائلا
فلما أصبح وقوله ان له قلبا الخ لتبيل لما قبله أي ان له صلى الله عليه وسلم قلبا له اليقظة الدائمة
حتى اذا نامت عيناه الشريفتان لم يمت قلبه لانه مهبط الوحي فقل شوق وطهر من الغفلة بغير الله
وملى حكمه وايمانا فاصارت اليقظة الدائمة من صفاته فحسن ان يخاطبه بتعلق بالوحي
وقد ورد في الصحيحين ان عيسى بن مريم قال لا يقال يشك على ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم نام مع اصحابه في الوادي فلم يوقظهم الاحر الشمس لانهم يقولون انهم لم يناموا
غاب عن المشاهد ومشاهد طلوع الشمس من وظيفة العين وقد كانت اخذت حطما من
النوم وهذا البيت والذي بعده فائدتهما الخفة من المرض من كنهها في مصيصة فادروا حقا
الحرق شوس وشربها على الرقي فانه يحق باذن الله تعالى وذلك الخ لما كان البيت
المتقدم يومهم ان الوحي من رؤياه في النوم دائم دفع ذلك بقوله وذلك الخ واسم الاشياء وبلغ
الوحي من رؤياه في النوم وقوله حين بلوغ من نبوته أي حين وصوله الى نبوته فالبلوغ بمعنى
الوصول ومن بمعنى الى والغنى والوحي من رؤياه في النوم كاش وحاصل حين الوصول الى نبوته
ذلك الاستئناس بملاقات الملك في النوم لم يطبق ذلك في اليقظة بعد اذ لوجهه في اليقظة ابتدا
لا يمكن ان لا يطبق ملاقاته فلما استأنس بذلك اناؤه في اليقظة وقوله فليس الخ قصر على هو
وذلك حين بلوغ الخ ويذكر بالبناء للمفعول وحال محتمل ناسبا على الضمير وقوله حين بلوغه
وفي بعض النسخ منه بدل فيه والضمير عليه النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بحال المحتمل الوحي من رؤياه
في النوم لان المحتمل هو النائم وحاله ما يراه في نومه والحاصل ان ذلك اما كان في ابتداء النبوة

لا تنكر الوحي من رؤياه في
الوحي من رؤياه في النوم

في ذلك حين بلوغه
في ذلك حين بلوغه

وَقَدْنِي عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَذَلِكَ حَدُّ مَبْدَأِ النَّبُوءَةِ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا يَنْكَرُ الْوَحْيَ مِنْ
رُؤْيَاهُ وَكَانَتْ مَرْتَبَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَكَانَ مُقْتَضِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ الْوَحْيُ
الْبَقِي النَّوْمُ لِأَنَّ الْوَحْيَ فِي النَّوْمِ إِذَا فِي الْوَحْيِ فِي الْيَقَظَةِ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَخَذَ الْبَيْتَ اسْتِلالاً
عَلَى مَا قَبْلَهُ وَمَعْنَى تَبَارَكَ اللَّهُ تَنْزِهُهُ اللَّهُ وَتَعَالَى أَرْفَعُ عَمَّا يَقُولُهُ الْكَافِرُونَ عُلُوَّ أَكْبَرٍ أَوْ قَوْلُهُ وَحْيٌ
بِمَكْتَسَبٍ أَيْ لَيْسَ وَحْيٌ وَإِنْ قُلْتُ بِمَكْتَسَبٍ لِأَحَدٍ بِسَعْيِهِ فِيهِ بَأْسٌ بِحَصْلِهِ بِأَسْبَابٍ لَأَنَّ أَكْتَسَبَ الشَّيْءَ حَصْلَهُ
بِأَسْبَابِهِ الَّتِي خَرَجَتْ الْعَادَةُ الْعَالِيَةُ بِحَصُولِهِ فَهِيَ أَوْ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْتَسِبًا بِلِ تَجْنِصِصٍ لَهُ مِنْ
يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ فَلَا يَنْكَرُ وَقُوعُهُ فِي الرُّؤْيَا كَمَا لَا يَنْكَرُ وَقُوعُهُ فِي الْيَقَظَةِ فَإِنْ فَعَلَ الْعَاوِلُ الْمُخْتَارُ
لَا يَجْتَنِصُ بِمَالِهِ دُونَ الْآخَرِ فَإِلَازِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَنَّ الْوَحْيَ لَيْسَ مَكْتَسَبًا خِلَافًا لِزَعْمِي ذَلِكَ
وَهُمُ الْفَلَسَفَةُ فَأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَكْتَسَبٌ بِالْخُلُوعِ وَالرِّيَاضَةِ وَهُوَ كَقَرَصٍ رَاحٍ فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِأَنَّ
ذَلِكَ بِمَحْضِ فَضْلِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ أَعْلَمُ حَبِثَ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَمِثْلُ الْوَحْيِ الْوَلَايَةُ فَلَيْسَتْ مَكْتَسَبَةً
أَيْضًا بِلِ بِفَضْلِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَسَاءٍ وَقَوْلُهُ وَلَا يَنْبِي عَلَى غَيْبٍ بِمَهْتَمٍ أَيْ وَلَا يَنْبِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ عَنْهُمْ عَلَى إِخْبَارِ غَيْبٍ أَيْ عَلَى الْإِخْبَارِ بِأَمْرِ غَائِبٍ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ مَضَاهِ الْغَيْبِ
بِمَعْنَى الْغَائِبِ وَهُوَ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مُحْذُوفٌ وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْبَنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْإِخْبَارِ بِالْغَيْبِ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكُذْبِ كَمَا نَرَى الْمَعْصِي وَالْأَيُّدِ قَوْلُهُ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقْدَرُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا يَأْخُرُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَوَضَعَا عَنكَ وَزْرَكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا يَقَعُ
مِنْهُمْ مِنْ بَابِ خَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنَّ الْمُقَرَّبَ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْبَارِ فَإِذَا فَعَلَ الْبَارُ خَسَنَةً
يَرَاهَا الْمُقَرَّبُ سَيِّئَةً وَمِثْلُ ذَلِكَ بِمَا إِذَا انْصَدَقَ الْبَارُ بِرُفِيفٍ وَابْقَى عِنْدَكَ رَغِيْبًا آخَرَ
فَإِنَّ هَذِهِ لِحَسَنَةٍ عِنْدَكَ لَكِنْ يَرَاهَا الْمُقَرَّبُ سَيِّئَةً لَكُونَ الْأَوَّلَى عِنْدَكَ أَنْ يَنْصَدَقَ بِالرَّغِيْبَيْنِ
وَفِي ذَلِكَ شَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينِ أَيْ بِمَهْتَمٍ وَإِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنْ
الْهُوِيِّ أَنْ هُوَ الْأَوْحَى يُوْحِي وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكِبَرِ وَصَفَاتِهِ
الْمُخَسَّنَةِ بِاجْتِمَاعٍ وَمِنْ صِفَاتِهِ غَيْرُ الْخَسَنَةِ عَلَى مَا عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَالرَّاجِحُ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْهَا
قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَبَعْدَهَا خِلَافًا لِلْمَنْ جُوزَهَا عَلَيْهِمْ قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُمْ مُحَامِلٌ فَأَمَّا فَضْةُ دَمٍ
وَهِيَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نَهَاها اللَّهُ عَنْهَا فَخَلَعَتْهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَأَوَّلَ النَّبِيَّ مَعَ أَنَّهُ وَلَنْ كَانَ مِنْهَا ظَاهِرًا
هُوَ مَا مَوْرَبَاطُنَا الْحِكْمَةُ يَعْلَمُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعْصِيَةٍ لَا كَالْمَعْصِي وَمَا قَوْلُ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّلَامُ وَعَلَى بَنِيْنَا أَفْضَلُ السَّلَامَةِ وَأَتَمُّ السَّلَامَةِ هَذَا رَبِّي فَقَدْ ذَكَرَهُ مَجَارَةً لَمْ أَيْ هَذَا رَبِّي
بِزَعْمِكُمْ وَغَرَضُهُ بِذَلِكَ التَّوَصُّلُ لِبُطْلَانِهِ بِلُزُومِ الْحَالِ وَلِذَلِكَ قَالَ فَلَمَّا أَفْلَى قَالَ لَالْحَيِّ الْأَفْلَيْنِ
فَكَانَ قَالَ لَوْ كَانَ رَبِّي أَلَمَّا أَفْلَى لَكُنَّ أَفْلَى فَلَيْسَ بِرَبِّ وَأَمَّا مَا صَدَرَ مِنْ اخْوَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّلَامُ فَلَا يَرُدُّ لَنَاقِدٍ لَخْتِلَافِ فِي نُبُوَّتِهِمْ فَعَلَى الْقَوْلِ بَعْدَ مِنْبُوتِهِمْ لَا اشْكَالَ وَعَلَى الْقَوْلِ
بِنُبُوَّتِهِمْ فَيَقُولُ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ بِمَا أَوْلَتْ بِهِ فَضْةُ آدَمَ وَمَا هُمْ يُوسُفَ بِرِجَالٍ فَهُوَ أَشْرَجُ بِلِيٍّ

فَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلَا يَنْبِي عَلَى غَيْبٍ بِمَهْتَمٍ

لا اختيارى له حتى يكون مذموماً والرغبة في النساء مجبوءة اذ عدمها يدل على العفة وحق
 ولما هم يوسف بمقتضى الجملة امتنع لكونه رأى برهان ربه وذلك معنى قوله تعالى وهم بها
 لولا أن رأى برهان ربه وأما قصة داود عليه الصلاة والسلام وهي أنه خطر به لاله أن
 مات وزيره في الحرب تزوج بزوجة لما علم من حسناتها فأرسل الله اليه ملكاً في صورة رجلين
 لاختصما اليه الى آخر القصة المذكورة في سورة ص فلا ترد أيضاً لأن ما وقع منه ليس معصية
 لكنه غير لا يثق بمقامه ولذلك عوتب عليه وبكى حتى نبت العشب من دمومه ونكر بعض الغفير
 أن جماعة من الناس حقيقة تسوؤوا قصته ليقبلوه فلما رأهم خاف كما قال الله تعالى ففرع
 منهم وأما خاف لما تقر في العرف من أنه لا يتسودر دور الملوك من غير أنهم لا ذوي رتبة فلما
 رأوه مستيقظاً خافوا من فعلهم فاخترعوا خصومة لا أصل لها من عاينهم إنما قصدوا لاجلها
 دون ما نوهه ثم ادعى واحد منهم على الآخر كما أخبر الله تعالى فقال داود في الجواب لهذا ظلمك
 بسؤال نجتك الخ وحمل الآية على هذه القصة اولى لأن الملائكة لا يظلم بعضهم على بعض
 فيكون كلامهم كذا ويستحيل صدور الكذب من الملائكة أه من المستطالاني ببعض تعبير
 واختصار وهذا البيت والذي بعده فانه هما الكتابة للضرع بين عينييه والكتابة في
 خرقه زرقاً وتجعل فتيلة ويحرق طرفها بالدار وتجعل تحت أنف الضرع فتى حصل الدخان
 في أنف الضرع صلاح فيخرج صارخاً ونحى الذي بين عينييه فيذهب الصارخ ولا يعود أبداً
 والخرج العارض فاكبت التبتين حرزاً مع شئ من القرآن وعلقهما على المصا فانك ترى
 العجب كبرأت الخ أى كثيراً من البرأت الخ فكم خبرية بمعنى كثيراً ومميز محمد
 وقوله وصبا بكسر لهما أى مريضاً ويموزق الصاد أى مرضاً لكن على تقدير مضاف أى ذا
 مرض والأول أولى وهو مفعول لأبرأت وجعله بعضهم تمييزاً لكم وجعل مفعول
 أبرأت محذوفاً وقوله باللس أى بسبب اللس وقوله راحته فاعل بأبرأت وأشار بذلك الى
 ما روى من أن عين قتادة أصيبت يوماً واحد ووقعت على وجنته فأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ان لي امرأة أحبها ولخشى أنها ان رأتني على هذه الحالة قد رتبى وارتفع حتى
 من قلبها فاحذ النبي صلى الله عليه وسلم عينييه بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكملها
 فكانت أحسن عينييه ومن محمد بن حاطب أحترقت يدك بالدارجاء النبي صلى الله عليه وسلم فمضى عليها
 فبرئت من ماعنها ومن شر حبل الجعفي كما بكه سبعة تمنع القبض على السيف وعنان الدابة
 فشكاها للنبي صلى الله عليه وسلم فأزال يسطعها بكه حتى لم يبق لها أثر وغير ذلك من وقائع كثيرة
 وقوله وأطلقت أى ولدت راحته وقوله أرباباً بفتح الهزة وكسر الراء يؤزن فرطاً أى أرباباً
 وهي أم من أن تكون عطاء أو شفاء أو خلوصاً من أثم وبعضهم ضبطه بضم الهزة وفتح الراء
 وفسره بالعقد وقوله من ربة اللحم أى من عقد الجنون فالربة بكسر الراء وسكون اللام العقد

الخ أبرأت الخ أى كثيراً من البرأت الخ فكم خبرية بمعنى كثيراً ومميز محمد
 وأما العجب كبرأت الخ أى كثيراً من البرأت الخ فكم خبرية بمعنى كثيراً ومميز محمد

واللم يفتح اللام الجنون ويصح تفسيره بالذنوب والمعاصي وفي الكلام استعارة نصرحية
حيث شبه تعلق الجنون بالذنوب والمعاصي بالانسان بالجنون الذي فيه عرى تربط فيها
أعناق النعم لئلا تذهب واستعير لفظ المشبه به وهو الرقيقة للمشبه وأشار بذلك الى
ما روي من ان امرأة انت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فسمع سيد الملاك صوته
فتح ثعبا بالمشكلة والعين المشبهة أي فاء قبضة فخرج من جوفه مثل الحجر والأسود يرى لوقته
واحيت السنة الشهباء الخ أي ولخصبت السنة الشهباء الخ ففيه استعارة نصرحية
نتيجة لان شبه الاخصاب بالاحياء واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الاحياء بمعنى
الاخصا حيث بمعنى اخضبت واستعارة بالحكمة وتخمين لان شبه السنة الشهباء
بانسان ميت تشبها مضرا في النفس وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه في من لوازمه وهو
الاحياء ولا يخفى ان السنة مفعول مقدم ودعوتة فاعل مؤخر والشهباء صفة للسنة والشهباء
سميت بذلك لانها تشبه الغرض الشهباء وهي التي تجلب بياضا على سوادها وانما اشبهت بها
لغلبة بياض الارض فيها لعدم النبات على سوادها بالنبات وقوله دعوتة اي بالتقيا وهو
حتى حكت غرة في الاخصار الدم غايه لقوله ولحيث الخ وغرة بالنصب على انه مفعول حكت وغرة
كل شيء احسنه والاعصر جمع عصر وهو الزمن والدم بضم الدال والهاء جمع ادم وهو الاسود
لسواد الارض فيه بالزرع شبه يد الخضر حتى يرى انه اسود فقلت السنة كثر خصمها ليدلني
كانها غرة في تلك الاخصار وأشار بذلك الى ما رواه الشيخان عن انس ان رجلا دخل المسجد
جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطف فقال يا رسول الله هلكت الاموال انقطعت
السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا ثلاثا وما نرى في السماء من
سحاب ولا فرجة يفتح القاف والراي اي قطعة سحاب قطعت سحابة ثم امطر الله ما راينا الشمس سحبا
ثم دخل رجل في الجمعة الاخرى ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطف فقال يا رسول الله هلكت الاموال
وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع يديه فقال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا
أى انكسفت وخرجنا من هنا في الشمس وسئل انس هو الرجل الاول قال لا ادري بعارض الخ
أي احيت السنة الشهباء دعوتة بعارض الخ فاجاز والمجرور متعلق باحييت ويصح تعلقه بحكت
والمزار بالعارض السحاب الذي ارسله الله تعالى بسبب دعوتة صلى الله عليه وسلم وقوله جالجا
هذا العارض وهو السحاب المطر الكثير وفي قوله جاز نوع لحراس لان العارض قد يكون
مهلكا وقد يكون لاحتراس في قوله ولحييت وقوله او خلت اي وطلعت وأومعني الواو وانما
عبر بأوليست غير الوزن وبعضهم جعلها بمعنى الى فالمعنى الى ان طلعت كافي قول الشاعر
لا تستهملن الضعب او ادركك المنى فانقاذ الامال الا الصابر فأوفيه بمعنى الى والمعنى
الى ان ادركك المنى وقوله البطاح بالنصب على انه مفعول اول لقوله خلت وخلة قوله ما سيب من اليمر

واحييت السنة الشهباء دعوتة
في حكت غرة في الاخصار الدم

بما روي عن ابي جابر
سبب من اليمر او سبب من اليمر

أَوْ سِيلَ مِنَ الْعَرَمِ سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالْبَطَاحُ جَمْعُ ابْطَحَ وَهُوَ الْوَادِي الْمَتَّعِ الَّذِي
 فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ بِهَازِجٍ لِلْبَطَاحِ وَالسَّيْبُ الْجَرَى فِي الْيَمِّ الْبَحْرُ مِنَ الدَّخْلَةِ عَلَيْهِ
 ابْتِدَائُهُ وَالْعَرَمُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِ الرَّاءِ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمَا يَمْلِكُ الْمَاءُ مِنْ بِنَاءٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يَمْلِكُ
 لَوَادٍ وَمِنْ الدَّخْلَةِ عَلَيْهِ لِلابْتِدَاءِ وَهَذَا مَا خُذَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ أَيْ سَيْلَ
 الْوَادِي الْمَسْلُوكِ بِالسَّدِّ الَّذِي بَنَتْهُ بَلْقَيْسُ وَهُوَ بِنَاءٌ عَظِيمٌ مَحْكَمٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقَبِيرُ فِي التَّائِيخِ
 وَأَمَّا خَصُّ الْيَمِّ بِالسَّيْبِ وَالْعَرَمِ بِالسَّيْلِ لِأَنَّ مَاءَ الْيَمِّ لِكَثْرَتِهِ يَجْرِي فِي الْأَرْضِ الْمُنْبَطَّةِ إِلَى
 اسْفَلٍ وَإِلَى فَوْقٍ وَمَاءُ الْعَرَمِ غَالِبًا إِنَّمَا يَقَعُ فِي أَعْلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجْرِي إِلَّا سَائِلًا وَلَوْ الثَّانِيَةِ
 لِلتَّخْيِيرِ فَالْمَعْنَى أَنْتَ بِالْخِيَارِ فَامَّا أَنْ تُشَبِّهَ الْمَاءَ الْكَائِنَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ بِسَبَبِ جَمْعِ الْيَمِّ وَامَّا أَنْ تُشَبِّهَ
 بِسَيْلِ السَّدِّ أَوِ اللَّتَشْكِيكَ فَالْثَّانِي ظَرِيفٌ تَشْكِيكَ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ الْكَائِنِ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ هُوَ سَيْبُ
 مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلُ مِنَ السَّدِّ دَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَنَّ الْقَدْرَ وَالْمَعَادِيذَ وَالْكَافِرَ الْحَاحِدَ قَالَ لَهُ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَانْسِلَافِهَا فَاجَابَ يَقُولُ
 دَعْنِي الْيَمَّا كَانَتْ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ تَنْكُرُهَا وَلَا تَنْسَلِفُهَا وَقَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا تَامًا وَقَوْلُهُ وَصِفَى آيَاتِ
 أَيْ ذَكَرَ يَهَا بِالنَّظْمِ اخْذًا مِمَّا بَاقَى وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْبَاءِ مِنْ دَعْنِي أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ أَنْزَلَ كُنْ
 وَذَكَرَ آيَاتٍ أَوْ مَعَ ذَكَرَ آيَاتٍ وَالْمَرَادُ بِالْآيَاتِ الْمَجْرُاتِ الذَّلَالَةِ عَلَى بَقْوَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ
 مَفْعُولٌ لَوْصَفِي وَقَوْلُهُ لَهُ مَتَّعٌ بِحَذْوِ وَفَصْلُهُ لَا آيَاتٍ أَيْ آيَاتٍ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ مَتَّعٌ بِقَوْلِهِ ظَهَرَتْ الْوَاقِعُ صِفَةً لِلْآيَاتِ وَوَصَفَهَا بِذَلِكَ كَأَنَّهَا لَانْظُورٍ لِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ
 مِنْ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ اخْتِزَازًا مَعْنَى ثَبَتِ بِالْإِحَادِ فَكَانَتْ يَقُولُ لِلْمُتَكَلِّمِ لَا آيَاتٍ
 إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ لثَبُوتِهِ بِالتَّوَاتُرِ وَامَّا مَا ثَبَتَ بِالْإِحَادِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ وَقَوْلُهُ ظَهَرَتْ
 نَارُ الْقُرَى أَيْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا مِثْلَ ظُهُورِ نَارِ الْقُرَى بِكُسْرِ الْقَافِ الَّذِي هُوَ الصِّيَاقَةُ وَقَوْلُهُ لَلْإِلَهِ
 ظَرْفٌ لظُهُورِ نَارِ الْقُرَى وَقَوْلُهُ عَلَى عِلْمِ أَيْ عَلَى جَبَلٍ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْكِرَامِ مِنَ الْعَرَبِ بِإِيقَاعِ ذَلِكَ
 النَّارِ عَلَى الْجَبَلِ لِيَهْتَدَى الضَّعِيفَانِ إِلَى مَنَازِلِهِمُ وَالتَّنْكِيرُ فِي اللَّيْلِ وَالْعِلْمُ النَّوْعِيَّةُ أَيْ لِيَلْجَأَ الْكَافِرُ
 إِلَى شِدِيدِ السَّوَادِ عَلَى عِلْمِ شَاخٍ أَيْ مَرْتَفِعٍ أَوِ اللَّتَّعْظِيمِ فَالَّذِي لَمَّا كَانَ قَلْبًا يُقَالُ إِذَا كَانَتْ
 آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَتْ ظُهُورًا نَارُ الْقُرَى لِيَلْجَأَ إِلَى عِلْمٍ فَافَادَةٌ وَصَفَكَ لَهَا بِهَذَا النَّظْمِ
 أَجَابَ بِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَةً ظُهُورًا تَامًا يَزِيدُ ظُهُورًا بِذِكْرِهَا وَيَزِيدُ
 حُسْنَهَا بِنَظْمِهَا وَلَا يَنْقُصُ قَدْرَهَا مِنْ شَوْرَةٍ لِأَنَّ ذَاتِيهَا فَلَا يَفَارِقُهَا سَوَاءً كَانَتْ تَرَاوُفًا أَوْ نَظْمًا
 نَعْمَ لِحُصُولِ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْزَادِ بِسَمَاعِهَا مَنْقُومَةً يَنْقُصُ مَعَ الْأَخْبَارِ بِهَا مَنْشُورَةٌ لَا تَنْقُصُ
 مَا يَزِيدُ بِتَوْصِفِ يَنْقُصُ بِسَلْبِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَاسْتِدْلَالِ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْحُوسٍ يَدْرِكُ فِيهِ مَا ذَكَرَ
 يَقُولُهُ فَالَّذِي لَمْ يَحْضُرْ أَيْ فَالَّذِي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حُسْنُهُ وَهُوَ اللَّوْلُو يَزِيدُ حُسْنًا وَالحَالُ أَنَّهُ مَنْظُومٌ فِي السَّلْكِ
 لَتَرْتِيبِهِ وَيَنْزِلُهُ فِي الْمَنَازِلِ الْمُنَاسِبَةِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرُ الْحَالِ كَوْنُهُ غَيْرَ مَنْظُومٍ لِأَنَّ حُسْنَ نَاقِلٍ لَفَلَا يَفَارِقُهَا

دَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَّ الْقَدْرَ وَالْمَعَادِيذَ وَالْكَافِرَ الْحَاحِدَ قَالَ لَهُ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَانْسِلَافِهَا فَاجَابَ يَقُولُ دَعْنِي الْيَمَّا كَانَتْ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ تَنْكُرُهَا وَلَا تَنْسَلِفُهَا وَقَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا تَامًا وَقَوْلُهُ وَصِفَى آيَاتِ أَيْ ذَكَرَ يَهَا بِالنَّظْمِ اخْذًا مِمَّا بَاقَى وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْبَاءِ مِنْ دَعْنِي أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ أَنْزَلَ كُنْ وَذَكَرَ آيَاتٍ أَوْ مَعَ ذَكَرَ آيَاتٍ وَالْمَرَادُ بِالْآيَاتِ الْمَجْرُاتِ الذَّلَالَةِ عَلَى بَقْوَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَفْعُولٌ لَوْصَفِي وَقَوْلُهُ لَهُ مَتَّعٌ بِحَذْوِ وَفَصْلُهُ لَا آيَاتٍ أَيْ آيَاتٍ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَتَّعٌ بِقَوْلِهِ ظَهَرَتْ الْوَاقِعُ صِفَةً لِلْآيَاتِ وَوَصَفَهَا بِذَلِكَ كَأَنَّهَا لَانْظُورٍ لِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ اخْتِزَازًا مَعْنَى ثَبَتِ بِالْإِحَادِ فَكَانَتْ يَقُولُ لِلْمُتَكَلِّمِ لَا آيَاتٍ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ لثَبُوتِهِ بِالتَّوَاتُرِ وَامَّا مَا ثَبَتَ بِالْإِحَادِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ وَقَوْلُهُ ظَهَرَتْ نَارُ الْقُرَى أَيْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا مِثْلَ ظُهُورِ نَارِ الْقُرَى بِكُسْرِ الْقَافِ الَّذِي هُوَ الصِّيَاقَةُ وَقَوْلُهُ لَلْإِلَهِ ظَرْفٌ لظُهُورِ نَارِ الْقُرَى وَقَوْلُهُ عَلَى عِلْمِ أَيْ عَلَى جَبَلٍ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْكِرَامِ مِنَ الْعَرَبِ بِإِيقَاعِ ذَلِكَ النَّارِ عَلَى الْجَبَلِ لِيَهْتَدَى الضَّعِيفَانِ إِلَى مَنَازِلِهِمُ وَالتَّنْكِيرُ فِي اللَّيْلِ وَالْعِلْمُ النَّوْعِيَّةُ أَيْ لِيَلْجَأَ الْكَافِرُ إِلَى شِدِيدِ السَّوَادِ عَلَى عِلْمِ شَاخٍ أَيْ مَرْتَفِعٍ أَوِ اللَّتَّعْظِيمِ فَالَّذِي لَمَّا كَانَ قَلْبًا يُقَالُ إِذَا كَانَتْ آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَتْ ظُهُورًا نَارُ الْقُرَى لِيَلْجَأَ إِلَى عِلْمٍ فَافَادَةٌ وَصَفَكَ لَهَا بِهَذَا النَّظْمِ أَجَابَ بِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَةً ظُهُورًا تَامًا يَزِيدُ ظُهُورًا بِذِكْرِهَا وَيَزِيدُ حُسْنَهَا بِنَظْمِهَا وَلَا يَنْقُصُ قَدْرَهَا مِنْ شَوْرَةٍ لِأَنَّ ذَاتِيهَا فَلَا يَفَارِقُهَا سَوَاءً كَانَتْ تَرَاوُفًا أَوْ نَظْمًا نَعْمَ لِحُصُولِ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْزَادِ بِسَمَاعِهَا مَنْقُومَةً يَنْقُصُ مَعَ الْأَخْبَارِ بِهَا مَنْشُورَةٌ لَا تَنْقُصُ مَا يَزِيدُ بِتَوْصِفِ يَنْقُصُ بِسَلْبِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَاسْتِدْلَالِ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْحُوسٍ يَدْرِكُ فِيهِ مَا ذَكَرَ يَقُولُهُ فَالَّذِي لَمْ يَحْضُرْ أَيْ فَالَّذِي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حُسْنُهُ وَهُوَ اللَّوْلُو يَزِيدُ حُسْنًا وَالحَالُ أَنَّهُ مَنْظُومٌ فِي السَّلْكِ لَتَرْتِيبِهِ وَيَنْزِلُهُ فِي الْمَنَازِلِ الْمُنَاسِبَةِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرُ الْحَالِ كَوْنُهُ غَيْرَ مَنْظُومٍ لِأَنَّ حُسْنَ نَاقِلٍ لَفَلَا يَفَارِقُهَا

دَعْنِي الْيَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ خُجْلَةً مِنْ مَجْرَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَّ الْقَدْرَ وَالْمَعَادِيذَ وَالْكَافِرَ الْحَاحِدَ قَالَ لَهُ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي لَانْسِلَافِهَا فَاجَابَ يَقُولُ دَعْنِي الْيَمَّا كَانَتْ يَقُولُ لَهُ كَيْفَ تَنْكُرُهَا وَلَا تَنْسَلِفُهَا وَقَدْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا تَامًا وَقَوْلُهُ وَصِفَى آيَاتِ أَيْ ذَكَرَ يَهَا بِالنَّظْمِ اخْذًا مِمَّا بَاقَى وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْبَاءِ مِنْ دَعْنِي أَوْ مَفْعُولٌ مَعَهُ أَيْ أَنْزَلَ كُنْ وَذَكَرَ آيَاتٍ أَوْ مَعَ ذَكَرَ آيَاتٍ وَالْمَرَادُ بِالْآيَاتِ الْمَجْرُاتِ الذَّلَالَةِ عَلَى بَقْوَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَفْعُولٌ لَوْصَفِي وَقَوْلُهُ لَهُ مَتَّعٌ بِحَذْوِ وَفَصْلُهُ لَا آيَاتٍ أَيْ آيَاتٍ كَانَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَتَّعٌ بِقَوْلِهِ ظَهَرَتْ الْوَاقِعُ صِفَةً لِلْآيَاتِ وَوَصَفَهَا بِذَلِكَ كَأَنَّهَا لَانْظُورٍ لِأَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَصَحَ أَنْ يَكُونَ اخْتِزَازًا مَعْنَى ثَبَتِ بِالْإِحَادِ فَكَانَتْ يَقُولُ لِلْمُتَكَلِّمِ لَا آيَاتٍ إِلَّا مَا لَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ لثَبُوتِهِ بِالتَّوَاتُرِ وَامَّا مَا ثَبَتَ بِالْإِحَادِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْكَارُهُ وَقَوْلُهُ ظَهَرَتْ نَارُ الْقُرَى أَيْ ظَهَرَتْ ظُهُورًا مِثْلَ ظُهُورِ نَارِ الْقُرَى بِكُسْرِ الْقَافِ الَّذِي هُوَ الصِّيَاقَةُ وَقَوْلُهُ لَلْإِلَهِ ظَرْفٌ لظُهُورِ نَارِ الْقُرَى وَقَوْلُهُ عَلَى عِلْمِ أَيْ عَلَى جَبَلٍ وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْكِرَامِ مِنَ الْعَرَبِ بِإِيقَاعِ ذَلِكَ النَّارِ عَلَى الْجَبَلِ لِيَهْتَدَى الضَّعِيفَانِ إِلَى مَنَازِلِهِمُ وَالتَّنْكِيرُ فِي اللَّيْلِ وَالْعِلْمُ النَّوْعِيَّةُ أَيْ لِيَلْجَأَ الْكَافِرُ إِلَى شِدِيدِ السَّوَادِ عَلَى عِلْمِ شَاخٍ أَيْ مَرْتَفِعٍ أَوِ اللَّتَّعْظِيمِ فَالَّذِي لَمَّا كَانَ قَلْبًا يُقَالُ إِذَا كَانَتْ آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَتْ ظُهُورًا نَارُ الْقُرَى لِيَلْجَأَ إِلَى عِلْمٍ فَافَادَةٌ وَصَفَكَ لَهَا بِهَذَا النَّظْمِ أَجَابَ بِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ آيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرَةً ظُهُورًا تَامًا يَزِيدُ ظُهُورًا بِذِكْرِهَا وَيَزِيدُ حُسْنَهَا بِنَظْمِهَا وَلَا يَنْقُصُ قَدْرَهَا مِنْ شَوْرَةٍ لِأَنَّ ذَاتِيهَا فَلَا يَفَارِقُهَا سَوَاءً كَانَتْ تَرَاوُفًا أَوْ نَظْمًا نَعْمَ لِحُصُولِ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْزَادِ بِسَمَاعِهَا مَنْقُومَةً يَنْقُصُ مَعَ الْأَخْبَارِ بِهَا مَنْشُورَةٌ لَا تَنْقُصُ مَا يَزِيدُ بِتَوْصِفِ يَنْقُصُ بِسَلْبِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَاسْتِدْلَالِ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْحُوسٍ يَدْرِكُ فِيهِ مَا ذَكَرَ يَقُولُهُ فَالَّذِي لَمْ يَحْضُرْ أَيْ فَالَّذِي لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حُسْنُهُ وَهُوَ اللَّوْلُو يَزِيدُ حُسْنًا وَالحَالُ أَنَّهُ مَنْظُومٌ فِي السَّلْكِ لَتَرْتِيبِهِ وَيَنْزِلُهُ فِي الْمَنَازِلِ الْمُنَاسِبَةِ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرُ الْحَالِ كَوْنُهُ غَيْرَ مَنْظُومٍ لِأَنَّ حُسْنَ نَاقِلٍ لَفَلَا يَفَارِقُهَا

سواء كان منظوماً أو غير منظوم نعم الحسن المحاصل عند نظمه لما يحصل له من الترتيب
 والتناسب ينقص عند عدم نظمه لما علمت من أن ما يزيد بوصف ينقص بسبب ذلك الوصف
 وكل من قوله حسناً وقوله قد را تميز بحول من الفاعل والتقدير في الأول يزداد حسنة
 الثاني وليس ينقص قدره وقد علم ما تقر بأن الواو في قوله وهو منتظم ولو الحال ولقوله غير
 منتظم حال من فاعل ينقص وفائدة قوله وليس ينقص قد را غير منتظم الاحتراس الرفع لما
 يتوهم من أن ازدياد الحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم النظم فانطاولا
 قوله ربي وقصفي الخ قد يوم أن أماله نطاولت بالمديح إلى استقصاء ما فيه صلى عليه وسلم
 من الصفات دفع ذلك بقوله فانطاول الخ والفاء عاطفة ويحتمل أن ما نافية ونطاول فعل ماضٍ
 وآمالى فاعل والمديح منصوب بزعم الخافض والمعنى على هذا فلم يتطاول آمالى بالمديح الصادق
 إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم لعلى بالياس من ذلك والعجز عما
 هنالك ويحتمل أن ما استقصاوية فتكون للاستقصاء لا لذكره في مبدأ ونطاول مصدر مرفوع
 على أنه خبر ما الاستقصاوية فانها مبدأ كما علمت وآمالى مضاعفة والمديح منصوب بزعم الخافض
 مثل ما مر على الوجه الاول والمعنى على هذا انما فائدة نطاول آمالى بالمديح إلى تمام ما فيه صلى الله
 عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم مع أنها لا تتناهي وما ذكرناه من أن المديح منصوب بزعم
 الخافض على النسخ التي فيها آمالى بالاضافة لبيان المتكلم المحذوف لا لتقاء الساكنين وفي بعض
 النسخ افعال بلاياء وعليه شرح القسطلاني وجعل المديح مجروراً لأنه مضاعفة لكونه على تقدير
 مضاف إلى آمال صابح المديح والنطاول في الاصل مذكور العنق والآمال تجمع أملاً وهو الراجح وقد
 شبه الآمال بذي عنق يتقاطر إلى أي يمد عنقه إلى ما يريد اذ رآه تشبيهاً مضمراً في النفس
 وطوى لفظ المشبه ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو النطاول ففي كلامه استعاراً بالحكمة
 وتخييلاً والملاح هو الشاهد الحسن وقوله إلى ما فيه أي إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم وهو
 متعلق بنطاول وقوله من كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة
 الصفة للموصوف أي من الاخلاق والشيم الكريمة في الاخلاق جمع خلق بصمتين وهو الطبيعية
 والشيم بكسر الشين المشددة وفيه البناء جمع شيمة وهي الخلق بصمتين فقطع الشيم على الاخلاق
 من قبيل عطف المزايف وهو في مقام الملاح سائر وايضاً قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال
 وتكلف مرفوع نكح بقوله والشيم فهو واحتراس فكانه قال كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم من كرم
 طابعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير أن يكون طبيعة وهذا البيت إلى آخره تذكر
 العين خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة ولمن كان الكفر لا يستقيم له حجة فليكن هذه الابيات في
 صحيفة فخماً لله وزعفران ويحيى وبشرها عند اراءة النور وقيامه من النوم فانه يصير فصيح
 اللسان وتغوى حجة وبرزقه الله القوة على العبادة باذن الله تعالى آيات حق إلى آخره

فانطاولا
 ما فيه من كرم الاخلاق

انما يحق من الترتيب
 وقد يمدح صفته الموصوف بالقدرة

أى من معجزة صلى الله عليه وسلم آيات حق الخ فآيات مبتدأ خبره مقدر قبله وهو الجار والمجرور
وأضافة آيات الحق من إضافة الموصوف للصفة أى آيات موصوفة بأنها حق وجميع ما ساقى
الى قوله فى البيت الثانى عشر وكالميزان معدلة صفات للآيات وما يقع بين الصفات
من متعلقاتها ومقصود للمصنف بالذات مدح النبى صلى الله عليه وسلم لكن لما ذكر أن من معجزة
صلى الله عليه وسلم الآيات الحق التى هى القرآن استطرده بذكر صفاتها وقوله من الرحمن أى
من عند الرحمن لا من عند محمد كما زعم كفار قریش وقوله محدثة أى أحدثها الله تعالى كما جاء
فى التنزيل قال تعالى وما يأتىهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين وقال تعالى
وما يأتىهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون وفى بعض النسخ محمداً بدل محدثة
وقد جاء بها التنزيل أيضاً قال تعالى كتاب حكمت آياته وقوله قديمة استشكل بأنه ينافى قوله
محدث على النسبة الأولى لأن الشئ لا يكون محدثاً وقد يما معاً والآدى الى اجتماع النقيضين
وهو محال ولجيب بأنها محدثة باعتبار الالفاظ قديمة باعتبار المعاني فهى محدثة قديمة
باعتبارين لا باعتبار واحد حتى يؤدى الى اجتماع النقيضين وهذا الجواب مبنى على أن
الالفاظ التى نقرأها تدل على الكلام القديم الذى هو صفة قائمة بذاته تعالى كما قال السوسى
وغيره من المتقدمين لكن نأفش فى ذلك العلامة ابن قاسم واختار أنها تدل على معنى
مسا والمعنى الذى تدل عليه الصفة القديمة مثلاً أقوم الصلاة يدل على طلب إقامة الصلاة
وبحسب لو كشف عنا الحجاب لقومنا من الكلام القديم مثل هذا المعنى ويمكن أن يكون المراد
أن هذه الالفاظ تدل على الصفة القديمة بطريق اللزوم العرفى لا العقلى لأنه يلزم عرفاً من
أن يكون له تعالى كلام لعقلى بمعنى أنه خلقه فى اللوح المحفوظ أن يكون له كلام نفسى فإن كل
من أسند له كلام لعقلى لزوم عرفاً أن يشهد له كلام نفسى إذ هو يدل عليه كما قال الأحنف
أن الكلام لعلى الفوائد وإنما جعل الشارع الفوائد دلالة وبهذا أكله ظهر قوله صفة
الموصوف بالقدم فليس المراد أن الالفاظ التى نقرأها صفة للموصوف بالقدم الذى هو الله
تعالى لأنها حادثة بل المراد أن معناها صفة له تعالى وهو مبنى على ما مر ولا معنى للالفاظ التى
نقرأها منه ما هو قديم كدلول قوله تعالى لا اله الا هو الحق القيوم ومنه ما هو حادث كدلول
قوله تعالى ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فبعضه قديم وبعضه حادث والحكمة
ففى هذه المسئلة نزاع طويل والحاصل أن الالفاظ التى نقرأها لا دلالة لها بالوضع
وهى التى اعتبرها العلامة ابن قاسم فان المدلول بهذه الدلالة مساو للمدلول الذى تدل عليه
الصفة القديمة ودلالة بالالتزام العرفى لا العقلى وهى التى اعتبرها السوسى وغيره من
المتقدمين فان المدلول بهذه الدلالة هو الصفة القديمة فكل من المسلكين صحيح كما فى حواشى
الكبرى لم تقتصر الحواشى لأنها قديمة من حيث معناها على ما فيه فدلوا على ما فيه على ما

ان مقتضى ما بين يدينا
من المعاد وعن عادى

وَالزَّمانَ حَادِثٍ وَالْعَدِيمَ لَا يَفْتَرَنَ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ افْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ هُوَ
أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ تَخْبِرُنَا عَنْ الْمَعَادِ أَيُّ عَنْ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَائِهِمْ فَاَلْمَعَادُ بِمَعْنَى
عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَائِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ
الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثَرِيْعِيْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهُ أَنَا أَوَّلُ خَلْقٍ نَعْبُدُ وَقَوْلُهُ وَعَنْ عَادٍ أَيُّ وَتَخْبِرُنَا
عَنْ قَبِيْلَةِ عَادٍ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَكَايَةً عَنْهُمْ هُوَ
مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِهِمْ عَنْ قَوْلِكَ الْآيَةُ وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْقَبِيْلَةُ بِاسْمِهَا وَهُوَ عَادُ
ابْنِ عَوْسٍ بْنِ أَرَمٍ بْنِ سَامٍ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَمُّ الْفَارِسَةِ وَمَا تُثْبِتُ سَنَةً وَرَأَى مِنْ صَلْبِهِ أَرْبَعَةَ أَلْوَانٍ
وَلَدَ وَتَزَوَّجَ الْغَاثِرَةَ وَكَانَ كَأَفْرَافِ الْعُرْسِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلأَوَّلِينَ مِنْهُمْ عَادُ الْأَوَّلَى وَلِثَانِيهِمْ
عَادُ الْآخِرَى وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرَمُ تَسْمِيَةً لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرَمُ وَقِيلَ أَنَّ أَرَمَ اسْمُ رَضِيْعِهِمْ وَلَهُمْ
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ أَنَّهُمْ مَدِيْنَةُ بَنِي هَاشِمٍ أَدَبُ بْنُ عَادٍ لَبَنَةٌ مِنْ قُصَّةٍ وَآخَرَى مِنْ نَعْبٍ فِي مَحَضٍ
عَدَنٌ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا
أَيُّ وَأَحْمَدُ ثَمَامٌ مِنَ الزُّبُرِ جَدُّ الْبَاقُوْتِ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْرِدَةً وَأَصْنافًا مِنَ الشَّجَرِ وَثَمَرِ
بَنَاءٍ حَافِي ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى سَبْعِينَ يَوْمًا
وَلَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَكَهُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْمُؤْرَخُونَ فِي صِفَتِهَا وَهَذَا
خُلَاصَةٌ خَبَرَهَا وَقَوْلُهُ وَعَنْ أَرَمٍ بِكسر الهمزة وَفِيهِ الرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ أَيُّ وَتَخْبِرُنَا عَنْ أَرَمٍ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ أَرَمُ ذَاتُ الْعَمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ
عَرَفْنَا أَنَّ أَرَمَ تَسْمِيَةً عَادُ الْآخِرَى وَأَرَمُ فِي الْآيَةِ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى عَادٍ أَيْلَهُ أَنَا بِأَهْلِهِمْ غَيْرُ عَادٍ
الْأَوَّلَى لَكِنْ قُصَّةٌ سِياقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرَمٍ الْبِلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا
كُرْرُ الْمَعْنَى فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَحْسُنُ جَعْلُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِأَنَّ كُلَّ إِخْبَارٍ
يُخَصِّصُ وَقِيلَ كُرْرُهَا لِلزُّنْ وَحُسْنُهُ أَنَّ مَقَامَ الْمَدْحِ يَحْسُنُ فِيهِ الْأُطْلَاقُ دَامَتْ لَدُنْيَا إِلَى
أَيُّ اسْتَمَرَّتْ عِنْدَهُ فَانْتَسَبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا فَخْلٌ مَعْجَرَةٌ صَادِرَةٌ مِنَ النَّبِيِّينَ غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَوْلُهُ أَذْجَاتٌ وَلَمْ يَتَدَمَّ بِتَعْلِيلِ لِقَوْلِهِ فَعَاقَتْ كُلَّ مَعْجَرَةٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أَيُّ أَذْجَاتٌ عَنْهُمْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ
بَلْ لَمْ تَنْظُرْ عَلَى أَيْدِيهِمْ الْأَمْرَةَ وَاحِدَةً وَذَلِكَ حِينَ التَّحْدِيثِ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَيِّنَةُ إِشَارَةٌ عَلَى
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلَى وَمِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا
كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْ وَحْيًا بَيْتِي وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الذِّكْرِ وَأَمْرٌ وَسَبَبٌ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ
فَرْيَعَةٍ بَاقِيَةٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَسَابِقٌ أَنْ يَكُونَ مَعْجَرَةً كَذَلِكَ وَالْمَعْجَرَةُ فِي الْأَمْرِ الْخَارِقُ وَالْمَعْرُوفُ بِالْمَعْدُومِ
وَهُوَ دَعْوَى النَّبُوَّةِ أَوَّلُ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَخْذُودَةٌ مِنَ الْأَعْجَازِ لِأَنَّهَا تَعْجَرُ الْمُخْضُومَ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا
وَقَدْ نَظَّمُ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ يُخْرِقُ عَادَةً
فَمَعْجَرَةٌ أَنْ مِنْ نَبِيِّهِ النَّاصِدُ وَأَنْ بَانَ مِنْهُ قَبْلُ وَصِفَ نَبُوَّةٌ فَالْإِرْصَاصُ سَمِيَتْ تَتَّبِعُ الْمُعْجَرَةَ فِي الْأَثَرِ

دَامَتْ لَدُنْيَا فَفَاقَتْ كُلَّ مَعْجَرَةٍ
مِنْ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدَمَّ

وإن جاء يومًا من ولي قاته أكرامة في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا
فكوه حقا بالمعونة واشتهر ومن فاسق إن كان وفق مراده يستحق الاستدراج فيما قد استقر
والأفيدعى بالاهانة عندهم وقد تمت الأقسام عند الذي خبر وزاد بعضهم التبرير وقيل أنه غير
خارق لأنه معناه عند تعاملي أشباه محكمات الخأى والآيات المذكورة محكمات الخروفي
محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الأتيان بمثلها فدل
ذلك على أنها من عند الله قال تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
وكلهم قد عجزوا عن معارضته قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لأأتون بمثله وقد كان كثير من الكفار يسلم لما يدرك من فصاحة العارضة أو من معنى محكم أو
حكمة ويصيح فيها فخر الكاف لأن الله أحكمها أي أتى بها ذات حكمه وكسرها الأتيان على الحكم قال
تعالى والقرآن الحكيم قال الزمخشري أي ذى الحكمة لأنه ناطق بها وقد كان كثير من الكفار يسلم
بمجرد سماع ما يتضمن المعاني الكثيرة من بعض آيات القرآن في العارضة قليلة كما كان كثير منهم يسلم
لما يدرك من فصاحة العارضة لأن مثل ذلك لا يمكن أن يكون من كلام البشر وقوله فاتبين من
شبهه لدى شفاق بعضهم النداء من تبيين لأنه من اتقى أي فانتزك تلك الآيات المحكمات شبه صاحب
شفاق وهو الكافر لأنه مشاق الدين إذ هو في شوق للاسلام فيشوق بل ترطفا من رانده في المعقول
والشبه جمع شبهة وهي ما يظن دليلا وليس بدليل وإن شئت قلت كلام من خرف الظاهر
فأيد الباطن والشفاق المخالف للحق والمحصل أن الكافر إذا ادعى أمرا مخالفا للحق وأقام
عليه شبهة كان القرآن هادما لذلك الشبه ومن يلاهما لما تنفع من الحكم والفوائد وإنما قال
من شبهة بصيغة الجمع ولم يقل من شبهة بصيغة المفرد وإن كان المقرر أن عموم المفرد يشمل
فانه إذا اتقى الواحد اتقى الجنس كله ومفرده بخلاف تقي الجمع فانه لا يستلزم تقي
الواحد تنبيه على أن طرق الباطل شتى فكانه يقول إن هذه الآيات لا تبيّن شيئا من أنواع
الشبه الكثيرة المختلفة الأنواع فإمن أحد تعرض له شبهة إلا وجد شفا منها في القرآن فانه
الشفا من كل داء والنجاة عند تفرق الأدواء وقوله وما تبعين من حكم بفتح الناء من تبعين
أي ولا تظلمين حكما بفتحين يعني حكما يحكم على ذلك المخالف للحق بانه على خلاف الصواب والظهور
براهينه عليه فمن رانده في المعقول كالتى قبلها فهي رانده في الموضعين كما أن ما أتى به في الموضعين
ما حوربت الخأى ما حورب الآتى بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي إلا كان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الغالب ورجع أشد الاغادي عداوة إليها على التسليح ولم له صلى الله عليه
وسلم أما بدخوله في الاسلام وأما بتركه المخاربة من أجل شدة بلاغتها فاستناد المخاربة إليها
مما ران المخادب الآتى بها لا هي ويحتمل أن المراد بالمخاربة للمعارضه فيكون المعنى باعور
في الزمن الماضي بأن أراد أحد أن يأتي بمثلها بحسب طئه لا يخبر وعاد إليها أشد الاغادي عداوة

محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الأتيان بمثلها فدل ذلك على أنها من عند الله

أما حوربت الخأى ما حورب الآتى بها وهو النبي صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي إلا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الغالب ورجع أشد الاغادي عداوة إليها على التسليح ولم له صلى الله عليه وسلم

مستلما متقاد من أجل شدته بلاغتها فقد شبه المعارضة بالمحاربة بمجامع عدم الانقياد
 في كل واستعداد المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق الاستعداد
 البصريحية التبعية وقطط طرف بمعنى الزمن الماضي وعاد من أخوات كان فترفع الاسم وشعب
 الخبر فأعدى الأعداء اسمها وملتقى الستم خبرها واليهما متعلق بعاد وكذا قوله من حرب
 ومن فيه التعليل فهي بمعنى من أجل وذكر بعضهم أنها لا ابتداء وحقيقة الحرب بعينتين
 سلب المال لكن المراد به هنا الشدة أي شدة بلاغتها بحار من باب إطلاق اسم المزمور وإرادة
 اللازم لأنه يلزم من سلب المال الشدة ويحتمل أن المراد به سلب النجاة التي هي كالمال لأن الشخص
 يحتاج على حجة أن تدحض وتضمحل فيفتضح كما يخاف على ماله ومعنى أعدى أشد الأعداء
 عداوة والأعداء جمع أعداء وهو جمع عدو فالأعداء جمع الجمع ومعنى الستم يفتضح السلاح
 أو الاستسلام والانقياد وفي التزليل والقوا اليكم السلم أي الاستسلام والانقياد
 ردت بلاغتها الخ أي أبطلت بلاغتها دعوى معارضا الأتيان بمثلها بطلا لآمال الطافية فإذا
 ادعى المعارض الأتيان بمثلها في ظنه أبطلت بلاغته دعواه كما وقع لمسئلة الكذاب حيث
 عارض القرآن لما ادعى النبوة وأراد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة
 النازعات والطارحات طحا والعاجنات عجم والخازن خنزرا فافتضح لا بآراء الله فيه البلا
 من المطابقة لمقتضى الحال مع الفصاحة التي هي الخلق من المشو والتعقيد والغربة وقوله ردوه
 أي ردوا مثل رد الشخص الضور الذي هو شبه يد البعير على النساء والأضافة في ذلك من إضافة
 المصدر لعامله وقوله يد الخافي مفعول المصدر الذي هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر
 المذكور والحرم بعضهم الحياء المهملة وفيه الراد جمع حرمة فكونه غير ايقض أن يرده ويدفع يد
 الخافي عنه وان لم يكن عن حاربه بمقتضى طبيعته فكيف برده يد الخافي عن حرمة هو كرامة ولا
 وغيره كافرده عنها أشد من ردوه عن غيرها وظاهر كلام المصنف أن أعجاز القرآن للبشر على النساء
 بمثله بسبب ما اشتمل عليه من البلاغة التي لم يصلوا إليها وعلى ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدور
 وهو قول الجمهور والقول الثاني أنه من جنس مقدورهم لكن الله تعالى صرحهم عن الأتيان بمثله
 ولذلك يسمى بقول الصرفة وهو أدخل في الأعجاز لأن عجزهم عما هو من جنس مقدورهم أدخل
 في قيام الحجة عليهم من عجزهم عما هو ليس من جنس مقدورهم لكن يلزم عليه أن أعجاز القرآن
 ليس بنفسه بل بالصرفة فيكون غير محج بنفسه فالحق القول الأول لما حال على تلك
 الآيات معان كثيرة لا نهاية لها بل يمد بعضها بعضا كما أشار إليه بقوله كوج البحر في مدد أي
 مثل موج البحر في كونه يمد بعضه بعضا من موجة لا وبجدها موجة وهكذا وأما ذلك
 إلى قول بعضهم أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجمعة فيه أربعة وعشرون
 ألف علم وثماني مائة علم وما حكى عن بعضهم من أنه قال لكل آية ستون ألف فهم وما حكى عن بعضها أكثر

ردت بلاغتها دعوى معارضا
 رد العبودية بالخافي عن الحرم

لا تعان مجموع الخافي في
 وقوله غير كافرده عنها

وَلَا تَسْمَعْ لِلْأَعْيُنِ شَيْئًا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ بَنِيكَ

وَقَدْ كَفَرَ يَحْيَىٰ بْنُ مَرْيَمَ إِذِ ابْتُلِيَ بِالْحَقِّ

بتلك الآيات عين قاريها بآل المفرة بآء ساكنة لمحصل السرور لها فان عين الحزين
تكون مضطربة وعين المسرور تكون ساكنة ففقرت من القرار بمعنى السكون وقيل من الفقر
بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه يرتد بد معة الفرج ولم تسخن بدمعة الحزن عين قاريها
الضمير الضماليه عائد على الآيات التي هي الالفاظ ان فسر قاريها بآلها فان خسر بقسا صدها
من قرأت اليه اذا قصد اليه كان الضمير المذكور عائد على المعاني وقوله فقلت له أي فلما قرئت
بقراءة الفاظها أو بقصد معانيها قلت لقاريها بمعنى نالها أو فاصدها وقوله لقد نظرت
بحمد الله فاعتصم أي والله لقد غرت بما يوصلك الى الله فامتنع ببركة قرأته من عذاب الله
أو امتنع بالتابع أو امر واجتناب نواهي من الوقوع في المحالفة للوعدة الى عقاب الله تعالى
نحوه بالله من المحالفة فاللأم موطئة للقسم وقد للتحقيق والحبل استعارة بصريحة مرشحة
لأنه شبه القرآن بالحبل بجامع ان كلا سبب يتوصل به الى الأشياء فالقرآن يتوصل به الى الويل
والحبل يتوصل به الى أمور محسوسة واستعار اسم المشبه به للمشبه وذكر الاعتصام ترشيح لانه
يناسب المستعار منه وكذلك قوله تكافأ ستمسك بالعروة الوثقى فنية استعارة بصريحة
مرشحة لانه شبه فيه الايمان بالعروة واستعبر العروة للايمان والاستمسك ترشيح لانه يناسب
المستعارة منه ان تلها الخ أي ان تقرأها الخ وقوله خيفة أي خوفا فيكون مغفولا لاجله
أو خافا فيكون حالا وقوله من حر نار لظى أي التي هي جهنم وقوله اطفأت الخجواب الشرط
وقوله نار لظى فيه اظهار في مقام الاضمار ضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو ومكون
الزلة أي من موردها من التعليل والورد بمعنى المورد وهو المحل الذي يورده منه الماء وقوله
الشيم يقع الشين المعجمة المشددة وكسر اللوعدة أي الباردة وفي الكلام استعارة بالجماد
حين شبه الآيات بالماء تشبها مضمرا في النفس بجامع الخيال بكل اذ الماء به حياة الاشياء
والآيات بها حياة الارواح أو بجامع اطفاء الحرارة بكل فالما يطفى حرارة العطش والآيات
تطفى حرارة نار جهنم اعادنا الله منها بمنه وكرمه وطوى لقط المشبه به وورض اليه شئ من
لوازمه وهو اللودنو الشيم ترشيح لانه يناسب المشبه به وحاصل المعنى ان نقرأها خوفا
من حر نار لظى أو خائفنا منه اطفأت عنك بتلاوتها نار لظى من اجل موردها الباردة والشاهد
لذلك ما في مسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيقا لأصحابه كأنها اللودنو الخ
أي كأن الآيات المذكورة ما الخوض الخ ففيه مجاز بالحذف أو أنه عبر باسم المحل أو بالخال
فيكون فيه مجاز مرسل وقوله نبيض الخصال من الخوض على حذف المضما السابق والمعنى الماء
على ما علمت وقوله الوجه أي ذال الوجه فهو على تقدير مضى وأنه عبر بالوجه عن اللودنو أي
التعبير باسم الحزن وإرادة الكل وقوله به أي بالخوض وقول من العضا أي حال كونهم بعض بعضا
فمن التبعض ويحتمل انها بيانية وقوله وقد جاؤ الخ أي والحال انهم قد جاؤ الخ فالوالمحال

ان تطلبا خيفة من حر نار لظى
الطفأت حر نار لظى من وردها الشيم

لما هنا اللودنو شيم
من المعصاة وقد جاؤ الخ

والضمير

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجم أي حال كونهم كالحجم
بضم الحاء المهملة وقمح اليم أي مثل الغم فالج جمع حمة بمعنى قمح ووجه تشبيهها بالحوض المذكور
أن الآيات تشفع في ناليتها وقد جاء مشود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن
الحوض يبيض به وجوه العصاة حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كما لغى في السواد
الذي أصابهم من النار فيعودون بيضا كما لغى طيس ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض نهر الحيا
لأن تلك صفة لما في الجنة من اغتسال الجفيتين في بحر الحيا ففي خبر التميمي في خبر حوض منها أي
من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ماء الحيا وفي هذا البيت التلميح للجنة السنية
وكالصرط الحيا وهذه الآيات كالصرط استقامة وأما حذف ذلك اعني استقامة لئلا
المعنى عليه والمراد بالصرط الدين الذي لا اعوجاج فيه وهو دين الحق والمراد بالمسجد ودين
جهم الذي هو أرق من السبرة وأحد من السيف وأوسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في
ذلك يسير الناس عليه الجنة على قدر أعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض أجزائه
الثلاثة لا بالنسبة لجملة لانه قد ورد أنه الفسنة صغرى والفسنة استواء والفسنة فهو وقوله
والميزان معادلة أي والميزان من جهة العدل فعدله بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان ميزان
العدل أجيب بأن ال في الميزان للعدو والمع هو الميزان الذي يكون في يوم القيمة ولو لم يكن للعدل
أو المع هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستغراق في شمل كل ميزان وقوله فالعطف
من غيرهما في الناس لم يعم أي فالعطف بكسر الفاء الذي هو العدل المأخوذ من غيرهما لم يعم في الناس
فان قيل العدل المأخوذ من غيرهما قد يقوم في الناس كما مأخوذ من السنة أو الإجماع أو القياس لاجب
ذلك مأخوذ منها أيضا أما المأخوذ من السنة فلقوله تكافؤ ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانه هو وأما المأخوذ من الإجماع والقياس فلا مستند هما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص
والألمز أن لا يكون في أهل التوراة وغيرهم من أهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب
الحمل الوصف الآيات بما ذكره استدشغ شخصاً قال له على وجه التعجب إذا كانت الآيات بالمتزلة التي
وصفت فكيف أنكرها كثير من الكفار فقال له لا تجنب الرأي لا ينبغي العجب لانه إذا ظهر السبب
بطل العجب وهما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذي دعا إلى انكارها بما هلا وأظهر الجمل
مع علمه في الواقع بما اشتملت عليه من أنواع الإعجاز وقوله لحسود متعلق بشعبي ومعنى الحسود والحسد
وقوله راح ينكرها أي ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سبابا لغتني ثم استعمل في الذم والمراد
أنه أنكر ما انصرفت دلالة حق صار كالأشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذي هو أول وقت
الرواح وقوله بما هلا أي حال كونه متباهلا أي مظهر للجمل فأنكاره ليس بحيلة حقيقة بل بحسد
وأن كان قد أظهر الجمل وقوله وهو عين الحاذق الغم أي والمحال أنه عين الحاذق بالذال المعجمة أي الماهر
بفتح الفاء وكسر الهم أي الشهيد الغم وتح أنكارها عتارعا أي اليه لئلا يحجب لانتكارها المحسوسة لما بقوله

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجم أي حال كونهم كالحجم

بضم الحاء المهملة وقمح اليم أي مثل الغم فالج جمع حمة بمعنى قمح ووجه تشبيهها بالحوض المذكور

العلم الى ان حذقه ليس نائشا عن طول التجارب والذكر ان يكون كان بليد الطبع بل حذقه مع كونه بليدا
 بالاصالة ولا شك انه يحصل بالقرين مع كونه قاهما بحسب الاصالة لا لا يحصل مع كونه بليدا بحسب الاصالة
 وهذا التفرير يظهر ان العلم ليس معناه الحاذق كما زعم بعضهم قد تنكر الحذق الا ان تنكار
 الحسد مع كونها متصفة بالمخبرات المذكورة ثابت ذلك بأمرين محسوسين الاول انكار العين ضوء
 الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار العلم طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار
 الآيات من اجل الحسد القائم بالمتكر فان ان الحضان مسبقان للتعليل وكلامه على حذ مضايها
 والتقدير يرد بذكر ذل العين الخ وقد يكرز العلم الحلال الذكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منها
 يا خبير من يتم الحراما مدسلى الله عليه وسلم بما امد به خبره عنه على وجه الغيبة اقبل عليه الخطا فقال يا خبير
 يتم الحاي يا خبير كرم قصد العافون وهم الطالبون للعرف ساحة وهي حرم دار الواسع حال كونهم
 ساعين عمق مشيرين في الشيء ليحصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم راكبين فوق ظهور النوق
 التي ترسم الارض وتورث فيها الحسود لالارث شريفا وقصد بذلك الاستغانة به صلى الله عليه وسلم
 والتوسنة لذكر صفاته والعافون جمع فاعوه طالب للعرف والساخر هم الدار الواسع وسعيا
 بمغضيا عين والنوق جمع متن وهو الظفر والابق جمع نافه واحده ا فوق قد متاوهو على النوق
 اوفوق ثم طبوها يا اقصا راسيق وهذا جمع قله وجمع الكثرة نياق والرسم ضم الراء المشددة وضم
 السين جمع رسوم وهي النقة التي تورث في الارض من شد الوطاء عليها ومن هذا الى اخر قوله
 وجل مقدار الخصاصية المن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل
 ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله اكبر ثلاثا فانه لا يخطئ
 ابدا ومن وقع بينه وبين زوجته خصوصية او بين احد من احابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في
 عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبلده بالكلام ويكون عجا له وبالكلام يتفعل هذا الحرم
 فانق الله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون
 معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم
 بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جس متعذر يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر
 اي الآية الكبرى التي هي اكبر الآيات لما اقل وصنكر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى
 وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والصلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم
 ان يعبدوا الاصناف اذ لم على الله وارسلهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب فمن تأمل
 ذلك عرف انه الآية الكبرى اي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط
 مستقيم وقوله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله ويجعل انه معطوف
 على من على ما قاله بعضهم كاعلمت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم اي النعمة العظمى التي اعظم النعم
 للمريد ان يغتم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار والدخول

قد تنكر العين ضوء الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار العلم طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار الآيات من اجل الحسد القائم بالمتكر فان ان الحضان مسبقان للتعليل وكلامه على حذ مضايها والتقدير يرد بذكر ذل العين الخ وقد يكرز العلم الحلال الذكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منها يا خبير من يتم الحراما مدسلى الله عليه وسلم بما امد به خبره عنه على وجه الغيبة اقبل عليه الخطا فقال يا خبير يتم الحاي يا خبير كرم قصد العافون وهم الطالبون للعرف ساحة وهي حرم دار الواسع حال كونهم ساعين عمق مشيرين في الشيء ليحصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم راكبين فوق ظهور النوق التي ترسم الارض وتورث فيها الحسود لالارث شريفا وقصد بذلك الاستغانة به صلى الله عليه وسلم والتوسنة لذكر صفاته والعافون جمع فاعوه طالب للعرف والساخر هم الدار الواسع وسعيا بمغضيا عين والنوق جمع متن وهو الظفر والابق جمع نافه واحده ا فوق قد متاوهو على النوق اوفوق ثم طبوها يا اقصا راسيق وهذا جمع قله وجمع الكثرة نياق والرسم ضم الراء المشددة وضم السين جمع رسوم وهي النقة التي تورث في الارض من شد الوطاء عليها ومن هذا الى اخر قوله وجل مقدار الخصاصية المن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله اكبر ثلاثا فانه لا يخطئ ابدا ومن وقع بينه وبين زوجته خصوصية او بين احد من احابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبلده بالكلام ويكون عجا له وبالكلام يتفعل هذا الحرم فانق الله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جس متعذر يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر اي الآية الكبرى التي هي اكبر الآيات لما اقل وصنكر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والصلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم ان يعبدوا الاصناف اذ لم على الله وارسلهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب فمن تأمل ذلك عرف انه الآية الكبرى اي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقوله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله ويجعل انه معطوف على من على ما قاله بعضهم كاعلمت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم اي النعمة العظمى التي اعظم النعم للمريد ان يغتم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار والدخول

يا خبير من يتم الحاي يا خبير كرم قصد العافون وهم الطالبون للعرف ساحة وهي حرم دار الواسع حال كونهم ساعين عمق مشيرين في الشيء ليحصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم راكبين فوق ظهور النوق التي ترسم الارض وتورث فيها الحسود لالارث شريفا وقصد بذلك الاستغانة به صلى الله عليه وسلم والتوسنة لذكر صفاته والعافون جمع فاعوه طالب للعرف والساخر هم الدار الواسع وسعيا بمغضيا عين والنوق جمع متن وهو الظفر والابق جمع نافه واحده ا فوق قد متاوهو على النوق اوفوق ثم طبوها يا اقصا راسيق وهذا جمع قله وجمع الكثرة نياق والرسم ضم الراء المشددة وضم السين جمع رسوم وهي النقة التي تورث في الارض من شد الوطاء عليها ومن هذا الى اخر قوله وجل مقدار الخصاصية المن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله اكبر ثلاثا فانه لا يخطئ ابدا ومن وقع بينه وبين زوجته خصوصية او بين احد من احابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبلده بالكلام ويكون عجا له وبالكلام يتفعل هذا الحرم فانق الله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جس متعذر يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر اي الآية الكبرى التي هي اكبر الآيات لما اقل وصنكر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والصلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم ان يعبدوا الاصناف اذ لم على الله وارسلهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب فمن تأمل ذلك عرف انه الآية الكبرى اي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقوله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله ويجعل انه معطوف على من على ما قاله بعضهم كاعلمت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم اي النعمة العظمى التي اعظم النعم للمريد ان يغتم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار والدخول

ومن هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعة عليه صلى الله عليه وسلم بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جس متعذر يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر اي الآية الكبرى التي هي اكبر الآيات لما اقل وصنكر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والصلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم ان يعبدوا الاصناف اذ لم على الله وارسلهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب فمن تأمل ذلك عرف انه الآية الكبرى اي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقوله ومن هو الحاي ويا من هو الخ فهو معطو على المنادى في البيت قبله ويجعل انه معطوف على من على ما قاله بعضهم كاعلمت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم اي النعمة العظمى التي اعظم النعم للمريد ان يغتم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار والدخول

في دار البوار بالبيان الواضح والبرهان الناصح فمن اراد ان يعقن فهو صلى الله عليه وسلم النعمة العظمى
 له ولناس العالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سريت الحكة كانه قال ومن عجز بولك
 سريت الحكة ومعنى سريت سريلا لان السري هو السريلا وسري واسري بمعنى وقال الاستهلي سري لادم
 وامر بمغتنقه لكن كثر حذف مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفمفعول في قوله تعالى سحمان الذي اسرى
 بعبده محمد وف والنقد يرأس البراق بعبده فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم
 لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم أي حرم مكة وقوله ليلا في ليل
 فان قيل اذا كان معنى سريت سريلا ومعنى اسرى بعبده جعله ساريا أي سائر الليلا فافان قوله
 بعد ذلك ليلا لجيب بان فائدة في النظم والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم بان في خبر
 من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولوم يذكر لاحتمل ان يكون ذلك في الليل
 وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه وانما خص الليل
 بذلك دون النهار لانه وقت فريغ البال وقطع العلائق وقيل لان استغناء محي آية الليل وجعل آية
 الدنيا منصرفا لتكسر خاطر الليل في خبر بان اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل
 بالشمس فليل لا تقهر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستعرج بنهمس الارض في الليل الى السماء فليلانه
 سراج والشرج انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان العطاء بنسعة والهاد بنحسب
 وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله ذوالقادر حيث
 قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بهجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير رعي هكذا الرقيم طلوع
 البدر انما ازرت في الظلام لكيما يشرق الليل من اسعة نوري وقوله الى حرم أي حرم بيت المقدس وقوله
 كما سري البدر أي مثل سير البدر الذي هو القمر ليلة كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه ليلة الشمس
 في الطلوع ووجه التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبدى كالهدى وراحم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل
 مظلم كما سير البدر في ليل مظلم مع سرعة السير وكال الانارة والدياسم لليل المظلم يقال دجى
 الليل اي اظلم فهو دجى مظلّم فمفعول من الظلم تتكلم لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن
 للبيان المشوكة لتبعض في هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحانه الذي
 اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان في
 بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاءه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعملاء وشقا
 صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمه وايمانا وبقينا ثم اقله بالبراق فركبه وصار جبريل
 عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس انما وت ترفى الحظوظ على قوله
 سريت الحكة ويعد وصولك الى بيت المقدس بت ترفى أي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب المعراج له
 مرعاة من فضة ومرعاة من ذهب هو الذي تخرج عليه ارواح المؤمنين فلبيت له مرعاة فضة الى السماء
 الدنيا فاستفتح جبريل الباب فقبل من الباب قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل او قد رسل اليك قال نعم

سريت الحكة ومعنى سريت سريلا لان السري هو السريلا وسري واسري بمعنى وقال الاستهلي سري لادم وامر بمغتنقه لكن كثر حذف مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفمفعول في قوله تعالى سحمان الذي اسرى بعبده محمد وف والنقد يرأس البراق بعبده فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم أي حرم مكة وقوله ليلا في ليل فان قيل اذا كان معنى سريت سريلا ومعنى اسرى بعبده جعله ساريا أي سائر الليلا فافان قوله بعد ذلك ليلا لجيب بان فائدة في النظم والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم بان في خبر من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولوم يذكر لاحتمل ان يكون ذلك في الليل وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه وانما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت فريغ البال وقطع العلائق وقيل لان استغناء محي آية الليل وجعل آية الدنيا منصرفا لتكسر خاطر الليل في خبر بان اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل بالشمس فليل لا تقهر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستعرج بنهمس الارض في الليل الى السماء فليلانه سراج والشرج انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان العطاء بنسعة والهاد بنحسب وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله ذوالقادر حيث قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بهجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير رعي هكذا الرقيم طلوع البدر انما ازرت في الظلام لكيما يشرق الليل من اسعة نوري وقوله الى حرم أي حرم بيت المقدس وقوله كما سري البدر أي مثل سير البدر الذي هو القمر ليلة كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه ليلة الشمس في الطلوع ووجه التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبدى كالهدى وراحم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كما سير البدر في ليل مظلم مع سرعة السير وكال الانارة والدياسم لليل المظلم يقال دجى الليل اي اظلم فهو دجى مظلّم فمفعول من الظلم تتكلم لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن للبيان المشوكة لتبعض في هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاءه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعملاء وشقا صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمه وايمانا وبقينا ثم اقله بالبراق فركبه وصار جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس انما وت ترفى الحظوظ على قوله سريت الحكة ويعد وصولك الى بيت المقدس بت ترفى أي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب المعراج له مرعاة من فضة ومرعاة من ذهب هو الذي تخرج عليه ارواح المؤمنين فلبيت له مرعاة فضة الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل الباب فقبل من الباب قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل او قد رسل اليك قال نعم

سريت الحكة ومعنى سريت سريلا لان السري هو السريلا وسري واسري بمعنى وقال الاستهلي سري لادم وامر بمغتنقه لكن كثر حذف مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفمفعول في قوله تعالى سحمان الذي اسرى بعبده محمد وف والنقد يرأس البراق بعبده فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم أي حرم مكة وقوله ليلا في ليل فان قيل اذا كان معنى سريت سريلا ومعنى اسرى بعبده جعله ساريا أي سائر الليلا فافان قوله بعد ذلك ليلا لجيب بان فائدة في النظم والاية التاكيد كما قاله الجوهري والاولاهم بان في خبر من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولوم يذكر لاحتمل ان يكون ذلك في الليل وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه وانما خص الليل بذلك دون النهار لانه وقت فريغ البال وقطع العلائق وقيل لان استغناء محي آية الليل وجعل آية الدنيا منصرفا لتكسر خاطر الليل في خبر بان اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل بالشمس فليل لا تقهر فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستعرج بنهمس الارض في الليل الى السماء فليلانه سراج والشرج انما يوقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان العطاء بنسعة والهاد بنحسب وذلك اربعة عشر فكانه تعالى قال يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله ذوالقادر حيث قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بهجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير رعي هكذا الرقيم طلوع البدر انما ازرت في الظلام لكيما يشرق الليل من اسعة نوري وقوله الى حرم أي حرم بيت المقدس وقوله كما سري البدر أي مثل سير البدر الذي هو القمر ليلة كاله وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه ليلة الشمس في الطلوع ووجه التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبدى كالهدى وراحم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كما سير البدر في ليل مظلم مع سرعة السير وكال الانارة والدياسم لليل المظلم يقال دجى الليل اي اظلم فهو دجى مظلّم فمفعول من الظلم تتكلم لى من لى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن للبيان المشوكة لتبعض في هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان في بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاءه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعملاء وشقا صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمه وايمانا وبقينا ثم اقله بالبراق فركبه وصار جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس انما وت ترفى الحظوظ على قوله سريت الحكة ويعد وصولك الى بيت المقدس بت ترفى أي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب المعراج له مرعاة من فضة ومرعاة من ذهب هو الذي تخرج عليه ارواح المؤمنين فلبيت له مرعاة فضة الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل الباب فقبل من الباب قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل او قد رسل اليك قال نعم

سواء كان منظوماً أو غير منظوم نعم الحسن الحاصل عند نظمه لما يحصل له من الترتيب
 والناسب ينقص عند عدم نظمه لما علت من أن ما يزيد بوصف ينقص بلبس لك الوصف
 وكل من قوله حسناً وقوله قد را تميز محمول عن الفاعل والتقدير في الأول يزداد حسنة
 الثاني وليس ينقص قدره وقد علم ما نقرر أن الواو في قوله وهو مستظم ولو الحال وأن قوله غير
 منتظم حال من فاعل ينقص وفائدة قوله وليس ينقص قد را غير منتظم الاحتراس الرفع لما
 بنوهم من أن ازدياد الحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم النظم فانطاول المحللان
 قوله يعني بوصفي الحق قد يوم أن أماله نطاولت بالمديح إلى استقصاء ما فيه صلى عليه وسلم
 من الصفات مع ذلك بقوله فانطاول الحق والفاء عاطفة ويحتمل أن ما نافية ونطاول فعل ماضٍ
 وآمالى فاعل والمديح منصوب بزعم الخافض والمعنى على هذا فلم نطاول آمالى بالمديح الضارفة
 إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم على اليأس من ذلك والفخر عما
 هنالك ويحتمل أن ما استنفاهية فتكون للاستنفاه لا لتكاريهي مبتدأ ونطاول مصدر مرفوع
 على أنه خبر ما الاستنفاهية فانها مبتدأ كما علت وآمالى مضاهية والمديح منصوب بزعم الخافض
 مثل ما مر على الوجه الاول والمعنى على هذا فانها نطاول آمالى بالمديح إلى تمام ما فيه صلى الله
 عليه وسلم من كرم الاخلاق والشيم مع أنها لا تنافي وما ذكرناه من أن المديح منصوب بزعم
 الخافض على النسخ التي فيها آمالى بالاضافة لبيان المتكلم المحذوفة لا لتقاء الساكنين وفي بعض
 النسخ آمال بلاياء وعليه شرح الصطلاحي وجعل المديح مجروراً لا أنه مضاهية لكن على تقدير
 مضاف أي آمال صليح المديح والنطاول في الاصل مد العنق والآمال جمع أمل وهو الراجح وقد
 شبه الآمال بذي عنق يتطاول أي يمد عنقه إلى ما يريد أدراكه تشبيهاً مضمر في النفس
 وطوى لفظ المشبه به ووزن اليه بشئ من لوازمه وهو النطاول في كلامه استعارة بالكناية
 وتخييل والمديح هو الشئ الحسن وقوله إلى ما فيه أي إلى استقصاء ما فيه صلى الله عليه وسلم وهو
 منطلق بنطاول وقوله من كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة
 الصفة للموصوف أي من الاخلاق والشيم الكريمة والاضافة في ذلك من اضافة
 والشيم بكسر الشين المشددة وفيه البناء جمع شيمة وهي الخلق بضمين فقطف الشيم على الاخلاق
 من قبيل عطف المزايف وهو في مقام المديح سرائع وايضاً قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال
 وتكلف مرفوع فذلك بقوله والشيم فهو احتراس وكأنه قال كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم من كرم
 طابعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير أن يكون طبيعة وهذا البيت إلى آخره ينكر
 العين خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة ولمن كان الكفر لا يستقيم له حجة فليكتبه في الآيات
 صحيفته فآما ورد وزعفران ويحيى ويشهد بأعداد الآخرة وقيام من النور فانه يصير موضع
 اللسان وتقوى حجة وبرزقه الله القوة على العبادة باذن الله تعالى آيات حق إلى آخره

فانطاول آمالى بالمديح إلى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن عز وجل قد يمد صفة الموصوف بالقدم

أي من معجزة صلى الله عليه وسلم آيات حق فآيات مبتدأ خبره مقدر قبله وهو الجار والمجرور
 وإضافة آيات الحق من إضافة للوصف للصفة أي آيات موصوفة بأنها حق وجميع ما سباني
 إلى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة صفات للآيات وما يقع بين الصفات
 من متعلقاتها ومقصود للمع بالذات مدح النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما ذكر أن من معجزة
 صلى الله عليه وسلم الآيات الحق التي هي القرآن استطرد بذكر صفاتها وقوله من الرحمن أي
 من عند الرحمن لا من عند محمد كان عمه كفار قريش وقوله محدثة أي أحدثها الله تعالى كاجاء
 في التنزيل قال تعالى وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث لا كانوا منه معبرين وقال تعالى
 ما يأتهم من ذكر من ربه محدث لا استمعوه وهم يلعبون وفي بعض النسخ محكة بدل محدثة
 وقد جاء بها التنزيل أيضا قال تعالى كتاب حكمت آياته وقوله قديمة استشكل بأنه يناقض قوله
 محدثة على النسبة الأولى لأن الشيء لا يكون محدثا وقد يما معا والآخر إلى اجتماع النقيضين
 وهو محال وإجيب بأنها محدثة باعتبار الالفاظ قديمة باعتبار المعاني فهي محدثة قديمة
 باعتبارين لا باعتبار واحد حتى يؤدى إلى اجتماع النقيضين وهذا الجواب مبني على أن
 الالفاظ التي نقرأها تدل على الكلام القديم الذي هو صفة قائمة بذاته تعالى كما قال السوسي
 وغيره من المتقدمين لكن ناقش في ذلك العلامة ابن قاسم واختار أنها تدل على معنى
 مسا للمعنى الذي تدل عليه الصفة القديمة مثلا أي هو الصلاة يدل على طلب إقامة الصلاة
 ويحجب لو كشف عما يحجب لفهمنا من الكلام القديم مثل هذا المعنى ويمكن أن يكون المراد
 أن هذه الالفاظ تدل على الصفة القديمة بطريق اللزوم العرفي لا العقلي لأنه يلزم عرفا من
 أن يكون له تعالى كلام عقلي بمعنى أنه خلقه في اللوح المحفوظ أن يكون له كلام نفسي فإن كل
 من أسند له كلام لفظي لززم عرفا أن يسند له كلام نفسي إذ هو يدل عليه كما قال الأحنف
 أن الكلام لفظي الفؤاد وإنما جعل الشارع المواد دلالة وبهذا كله ظهر قوله صفة
 الموصوف بالقديم فليس المراد أن الالفاظ التي نقرأها صفة الموصوف بالقديم الذي هو الله
 تعالى لأنها حادثة بل المراد أن معناها صفة له تعالى وهو مبني على ما مر ولا معنى للالفاظ التي
 نقرأها منه ما هو قديم كدلول قوله تعالى لا اله الا هو الحق القيوم ومنه ما هو حادث كدلول
 قوله تعالى انفرقون وهما مان وجنودهما كانوا خاطئين فبعضه قديم وبعضه حادث والجملة
 ففي هذه المسئلة نزاع طويل والحاصل أن الالفاظ التي نقرأها لها دلالة بالوضع
 وهي التي اعتبرها العلامة ابن قاسم فان المدلول بهذه الدلالة مساو للمدلول الذي تدل عليه
 الصفة القديمة ودلالة بالالتزام العرفي لا العقلي وهي التي اعتبرها السوسي وغيره من
 المتقدمين فان المدلول بهذه الدلالة هو الصفة القديمة يتمم لكل من المسلكين صحيح كما في حواشي
 الكبرى لم تفتقر إلى أي لا هنا قديمة من حيث معناها على ما فيه فدلوا لا هنا قديمة

ان
 من المعاني
 عن المعاني
 عن المعاني

وَالزَّيْمَانُ حَادِثٌ وَالْعَدِيمُ لَا يَقْتَرِنُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ اقْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ وَمِنْ
أَيِّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ تَخْبِرُنَا عَنْ الْمَعَادِ أَيَّ عَنْ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فَلِذَا مَعَادٍ بِمَعْنَى
عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ
الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَمُوتُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَأَنَّهُ أَتَانَا وَلَوْ خَلَقْنَا بِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْ عَادَ إِلَى
عَنْ قَبِيلَةٍ عَادَ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَاسِبِينَ لَهُمْ
مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ قَوْلُكَ الْآيَةُ وَسَمِعْتُ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِاسْمِهَا وَهُوَ
ابْنُ عَوْسٍ بَنُ أَرْيَمَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَمُّ الْفَارِسَةِ وَمَاتَتْ سَنَةً وَرَأَى مِنْ صَلَاحِهِ أَرْبَعَةَ
وَلَدَةٍ وَتَزَوَّجَ الْفَارِسَةَ وَكَانَ كَافِرًا بَعْدَ الْغُرُثِ لَمَّا يُقَالُ لِلْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ عَادَ الْأَوَّلَى وَلَمْ يَكُنْ
عَادَ الْآخِرَى وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرْيَمِيَّةٌ لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرْيَمَ وَقِيلَ إِنَّ أَرْيَمَ أَرْيَمَ مِنْهُمْ
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ إِنَّهَا مَدِينَةٌ بَنَاهَا شَدَّادُ بْنُ عَادَ لَبْنَةُ مِنْ فَصَّةٍ لِغُرَى مِنْ نَهْشٍ فِي مَحَنٍ
عَدَنَ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا
أَيُّ وَأَعْمَدُهَا مِنْ الزَّبْرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْمَرَةً وَأَصْنَافًا مِنَ الشَّجَرِ وَأَمَّ
بَنَاءُهَا فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا يَوْمَ سَبْعِ يَوْمٍ
وَلَيْلَةٍ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكَتُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فِي صَفَتِهَا وَهَذَا
خِلَاصَةُ خَبَرِهَا وَقَوْلُهُ وَعَنْ أَرْيَمَ بِكُسْرِ الْحَرْفِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيُّ وَتَخْبِرُنَا عَنْ أَرْيَمَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَرْكَبْ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادَ أَرْيَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ
عَرَفْنَا أَنَّ أَرْيَمَ تَسْمَى عَادَ الْآخِرَى وَأَرْيَمَ فِي الْآيَةِ قُطِفَ بَيَانٌ عَلَى عَادَ أَيْدَا بَأَنَّهُمْ غَيْرُ عَادَ
الْأَوَّلَى لَكِنْ قَضِيَّةٌ سِيَّاقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرْيَمَ الْبَلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا
كُرْرُ الْمَصِّ عَنْ فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَحْسُنُ جَمْعُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِذَا كُنَّا إِخْبَارًا
بِخَصِّهِ وَقِيلَ كُرْرُهَا لِلْوَزْنِ وَحَسَنُهُ أَنْ مَقَامَ الْمَدْحِ يَحْسُنُ فِيهِ الْأَطْلَاقُ دَامَتْ لَدَيْنَا
أَيُّ اشْتَرَفَتْ عِنْدَهُ فَانْتَسَبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا قَطْعٌ مِنْ حَجَرٍ صَادِرٌ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرِ بَنِي نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَوْلُهُ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْعُ تَعْلِيلَ لِقَوْلِهِ فَعَاقَتْ كُلَّ حَجَرٍ مِنَ الْبَنِينَ أَيُّ إِذْ جَاءَتْ عَنْهُمْ وَلَمْ تَدْعُ
بَلْ لَمْ تَنْظُرْ قُلُوبُهُمْ الْأَمْرَ وَلِذَا ذَلِكَ حِينَ التَّحْدِي ثُمَّ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَيِّنَةُ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ قَدْ أَوْقَى مِنَ الْآيَاتِ مَا سَأَلَهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا
كَانَ الَّذِي أَوْتِيَتْ وَجِيَابَتِي وَهُوَ يَأْتِي عَلَى الذَّوَامِ وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ
فَرْيَعَتِهِ بَاقِيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَسَاسَبُ أَنْ يَكُونَ حَجَرُهُ كَذَلِكَ وَالْحَجَرُ هُوَ الْأَمْرُ الْفَاعِلُ لِلْعَمَلِ وَالْمَعْرُوفُ
وَهُوَ عَوَى السُّبُورَةِ أَوِ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَلْخُودَةٌ مِنَ الْأَجْزَاءِ لِأَنَّهَا تَجْزَأُ الْمُخْصُومُ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهَا
وَقَدْ نَظُمَ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا رَأَيْتَ الْأَمْرَ يَخْرُقُ عَادَةً
فَحَجَرٌ أَنْ مِنْ نَبِيِّ النَّاصِدِ وَأَنْ بَانَ مِنْ قَبْلِ وَصَفِ نُبُوَّةٍ فَالْإِرْهَاصُ سَمِيَّةٌ تَتَّبِعُ الْعَوَى فِي الْأَمْرِ

وَأَمَّا لَدُنَّا فَتَقَاتِلُ
مِنْ الْبَنِينَ إِذَا جَاءَتْ وَلَمْ تَدْعُ

وإن جاء يوم ما من ولي فإنه أذكراة في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا
فكنوه خطابا بالمعونة واشتهر ومن فاسق ان كان وفق مراده يستحق بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعى بالاهانة عندهم وقد تمت الاقسام عند الذي حبر وزاد بعضهم التبرير وقيل انه غير
خارق لانه معناه عند تعاملي اشباهه محكمات الخاى والايات المذكورة محكمات الخروفي
محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يتعد البشر على الايمان بمثلها فذل
ذلك على أنها من عند الله قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من مثله
وكلهم قد عجزوا عن معارضته قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله وقد كان كثير من الكفار يسلم لما يدرك من فصاحة الفاظه وان معنى محكمات
حكمة ويصح فيها فاض الكاف لان الله احكمها اى اتي بها ذات حكمة وكسرها لا نزاله على الحكم قال
تعالى وسألهم عن القرآن للحكيم قال الرن يخشى اى ذى الحكمة لانه ناطق بها وقد كان كثير من الكفار يسلم
بمجرد سماع ما ينضم المعاني الكثيرة من بعض آيات القرآن في الفاظ قليلة كما كان كثير منهم يسلم
لما يدرك من فصاحة الفاظه لان مثل ذلك لا يمكن ان يكون من كلام البشر وقوله فاتبين من
شبه لذي شفاق بعضهم الناء من تبين لانه من اتقى اى فاترك تلك الايات للحكمات شبهه الصاحب
شفاق وهو الكافر لانه مشاق الدين اذ هو في شوق الاسلام في شوق بل ترطافه زائد في المفعول
والشبه جمع شبهة وهي ما يظن ذليلا وليست بدليل وان ثبت قلت كلام من خرف الظاهر
فايد التباطى والسفاق المخالف للحق والحاصل ان الكافر اذ ادعى امرأ مخالفا للحق واقامر
عليه شبهها كان القرآن هاديا لذلك الشبه ومن يلاها لما تنضمه من الحكم والفوائد وانما قال
من شبه بصيغة الجمع ولم يقل من شبهة بصيغة المفرد وان كان المقرر ان عموم المفرد اشمل
فانه اذا اتقى الوليد اتقى الجنس كله جمعه ومفرده بخلاف اتقى الجمع فانه لا يستلزم اتقى
الوليد تنبيهها على ان طرق الباطل شتى فكانه يقول ان هذه الايات لا تبين شيئا من انواع
الشبه الكثيرة المختلفة الانواع فام من احد تعرض له شبهة الا ويجد شفاها منها في القرآن فله
الشفا من كل داء والنجاة عند تفرق الادواء وقوله وما تبين من حكم بفتح الناء من تبين
اى ولا تظلمين حكما بفتحين يعنى كما يحكم على ذلك المخالف للحق بانه على خلاف الصواب والظهور
براهينه عليه من زائد في المفعول كالتى قبلها فهي زائد في الموضوعين كان ما نافية في الموضوع
ما حوربت الخاى ما حور الا ترى بها وهو كنى صلى الله عليه وسلم في الزمن الماضي الا كان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الغالب ورجع اشد الاغاري عداوة اليها على التسلح وسلم لصل عليه
وسلم اما بدخوله في الاسلام واما بتركه المخارية من اجل شدة بلاغتها فاستناد المخاربة اليها
مما لان المخاربة الا ترى بها لاهي ويحتمل ان المراد بالمخاربة المعارضة فيكون المعنى ما عورضت
في الزمن الماضي بان اراد احد ان ياتي بمثلها بحسب طئنه لا يعجز عدا اليها اشد الاغاري عداوة

وإن جاء يوم ما من ولي فإنه أذكراة في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا

وإن جاء يوم ما من ولي فإنه أذكراة في التحقيق عند ذوى النظر وإن كان من بعض العوام صلوا

وَالزَّيْمَانُ حَادِثٌ وَالْعَدِيمُ لَا يَقْتَرِنُ بِالْحَادِثِ لِأَنَّهُ لَوْ اقْتَرَنَ بِهِ لَكَانَ حَادِثًا وَقَوْلُهُ هُوَ
أَيُّ هَذِهِ الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ تَحْذِيرًا عَنِ الْمَعَادِ أَيْ عَنِ عَوْدِ الْخَلْقِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فَالْمَعَادُ بِمَعْنَى
عَوْدِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بَعْدَ انْعِدَامِهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ
الَّذِي يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْصِيهِمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَابِدًا أَنَا أَوَّلُ خَلْقٍ نَعْبُدُ وَقَوْلُهُ وَعَنْ عَادٍ أَيْ وَتَحْذِيرًا
عَنِ قَبِيلَةِ عَادِ التَّيَّابَةِ الَّتِي بَعَثَ إِلَيْهَا هُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَاكِيَةً عَنْهُمْ هُوَ
مَا جِئْنَا بِبَيْتِنَا وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ الْآيَةُ وَسَمِعْتَ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ بِاسْمِهَا وَهُوَ عَادُ
ابْنِ عَوْسٍ بَنِ أَرَمِينَ سَامِ بْنِ نُوحٍ وَكَانَ عَنْ الْفَنَاءِ وَمَاتَتْ سَنَةٌ وَرَأَى مِنْ صَلَاحِهِ أَنْ يَبْعَثَ
وَلَدَهُ وَتَزَوَّجَ الْعَامِرَةَ وَكَانَ كَافِرًا يَعْصِدُ الْقَمَرُ ثُمَّ إِنَّهُ يُقَالُ لِلْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ عَادُ الْأَوَّلَى وَلَمْ يَكُنْ
عَادُ الْآخِرَى وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا أَرَمِ سَمِيَّةٌ لَهُمْ بِاسْمِ جَدِّهِمْ أَرَمَ وَقِيلَ إِنَّ أَرَمَ اسْمُ أَرْضِهِمْ مُلْكُهُمْ
الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَقِيلَ إِنَّهَا مَدِينَةٌ بَنَاهَا شَذَّادُ بَنِ عَادِ لَبْنَةُ مِنْ فَضْطٍ وَلُحْرَى مِنْ نَقَبٍ فِي مَخْنٍ
عَدَنَ لَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا وَجَعَلَ فِيهَا قَصُورًا مِنْ الذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ وَأَسَاطِينَهَا
أَيُّ وَآمَهُمْ نَهْمٌ مِنَ الزَّبْرِ جَدُّ وَالدَّيَاقُوتُ وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا مَطْرُودَةً وَأَصْنَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَأَمَّ
بِنَاءُهَا فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَعِنْدَ كَالِهَا ارْتَحَلَ إِلَيْهَا بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى مَسِيرِ يَوْمٍ
وَلَبِلَهُ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَةً مِنَ السَّمَاءِ فَاهْلَكَتُمْ وَقَدْ أَطْلَبَ الْمُؤْرَخُونَ فِي صِفَتِهَا وَهَذَا
خُلَاصَةٌ خَبَرَهَا وَقَوْلُهُ وَعَنْ أَرَمَ بِكُسْرِ الْحَرْفِ وَفُتِحَ الرَّاءُ الْمُهْمَلَةُ أَيْ وَتَحْذِيرًا عَنِ أَرَمَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَمْ يَرْكَبْ فَعَلْ رَبُّكَ بِعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعَمَادِ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَقَدْ
عُرِفَتْ أَنَّ أَرَمَ سَمِيَّةٌ عَادُ الْآخِرَى وَأَرَمَ فِي الْآيَةِ عَطْفٌ بَيَانٌ عَلَى عَادِ أَيْدِهَا أَنَّهَا بَنَاهُمْ غَيْرَ عَادِ
الْأَوَّلَى لَكِنْ قَضِيَّةٌ سِيَاقُ الْآيَةِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَرَمَ الْبَلَدَ وَهُوَ أَحَدُ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَأَمَّا
كُرْرُ الْمَصِّ عَنْ فِي الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ فَلَا يَجُوزُ جَعْلُهَا فِي وَاحِدٍ وَلِأَنَّ كُلَّ إِخْبَارٍ
يُخَصِّصُهُ وَقِيلَ كُرْرُهَا لِلْوَزْنِ وَحُسْنِهِ أَنْ مَقَامُ الدَّحِّ يَجُوزُ فِيهِ الْأَطْلَاقُ دَامَتْ لِيَاكُلَ
أَيُّ اسْتَمَرَّتْ عِنْدَ مَا فَتَسَبَّبَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهَا فَاتَحَلَّتْ مَجْرَةً صَادِرَةً مِنَ الْبَيْتَيْنِ غَيْرِ بَيْتِنَا صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَوْلُهُ أَزْجَارَتْ وَلَمْ تَدْمُ تَعْلِيلُ لِقَوْلِهِ فَنَافَتْ كُلُّ مَجْرَةٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ أَيْ أَزْجَارَتْ عَنْهُمْ وَلَمْ تَسْتَمِرْ
بَلْ لَمْ تَنْظُرْ عَلَى أَيْدِيهِمْ لِأَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَذَلِكَ حِينَ التَّحْدِثِ ثُمَّ لَمْ تَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَيْتُ ثَارَ عَلَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِثْلَهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا
كَانَ الَّذِي أَوْثِقَتْ وَجَبَّاسَتِي وَهُوَ بَاقٍ عَلَى الذِّمَّةِ وَاسْتَبَدَّ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصٌّ
فَسَرِيعَتُهُ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَاسْبَابُ أَنْ يَكُونَ مَجْرَةً كَذَلِكَ وَالْمَجْرَةُ هِيَ الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ وَالْمَجْرَةُ
وَهُوَ عَوْدُ السُّقُوتِ أَوْ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مَخْخُوزَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ لَا يَنْفَعُ الْخَصْمُ عَنْ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهَا
وَقَدْ نَظَّمَ بَعْضُهُمْ أَقْسَامَ الْخَارِقِ لِلْعَادَةِ فَقَالَ إِذَا مَا زَايَسْتَ الْأَمْرَ بِخَرَقِ عَادَةٍ
فَمَجْرَةٌ مِنْ نِيْجِ النَّاصِدِ وَأَنْ بَانَ مِنْهُ قَبْلَ وَصْفِ نُبُوَّةٍ فَالْأَرَاخُصُ سَمِيَّةٌ تَتَّبِعُ الْقَوْمَ فِي الْأَثَرِ

وَأَمَّا لَدُنَّا فَخَارُ كُلِّ مَجْرَةٍ
بِالنَّبِيِّينَ بِأَنْجَارَاتٍ وَلَقَدْ نَزَّ

وَأَن جَاءَ يَوْمًا مِّنْ وَلَّى فَانَ الْاِكْرَامَةِ فِي التَّحْقِيقِ عِنْدَ ذِي النِّظَرِ وَأَن كَانَ مِنْ بَعْضِ الْعَوَامِ صَلَوَاتُ
فَكَوْنَهُ حَقًّا بِالْمَعُونَةِ وَاشْتَهَرُ وَمِنْ فَاسِقَانِ كَانَ وَفِي مَرَاهِ يَسْتَمِي بِالْاِسْتِدْرَاجِ فَيَقَادُ اسْتَقْرَ
وَالْاِفِدْعَى بِالْاِهَانَةِ عِنْدَهُمْ وَقَدِ تَمَّتْ لَاقِسَامُ عِنْدَ الَّذِي خَبِرَ وَزَادَ بَعْضُهُمُ التَّسْمِيَةَ وَقِيلَ لَهُ غَيْرُ
خَارِقٍ لَّأَنَّهُ مَعْدَاةٌ عِنْدَ تَعَالَى اِسْتِثْبَابِهِ مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَةِ وَالْاِيَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَحْكَمَاتُ الْخُرُوفِ وَفِي
مَحْكَمَاتِ مَتَقَنَاتِ النِّظْمِ فِي الْبِلَاقَةِ وَالْفَصَاحَةِ بِحَيْثُ لَا يَتَعَدَّى الْبَشَرُ عَلَى الْاِيَانِ بِمِثْلِهِ أَفَدَلُ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى وَأَن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ
وَكُلُّهُمْ قَدْ عَجَزُوا عَنِ مُعَادَاةِ قُلُوبِ النَّاسِ اجْتَمَعَتْ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُفَّارِ يَسْمَعُ لِمَا يَدْرِكُ مِنْ فَصَاحَةِ الْعَلَاظَةِ أَوْ أَنَّ مَعْنَى مَحْكَمَاتِ
حِكْمَةٍ وَيَصِحُّ فِيهَا فَمَنْ الْكَافِرُ لَأَنَّهُ لَحْكَمًا أَيْ أَنَّى يَهَازِلُ حِكْمَةً وَكُسْرًا أَلَا نَهَارًا عَلَى الْحِكْمَةِ قَالَ
تَعَالَى وَالْقُرْآنُ لِلْحَكِيمِ قَالَ الرَّبُّ خَشِيَ أَيْ ذِي الْحِكْمَةِ لَأَنَّهُ نَاطِقٌ بِهَا وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُفَّارِ يَسْمَعُ
بِمَجَرَّدِ سَمَاعٍ مَا يَنْتَضِعُ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةَ مِنْ بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فِي الْعَلَاظَةِ قَلِيلَةً كَمَا كَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُ
لِمَا يَدْرِكُ مِنْ فَصَاحَةِ الْعَلَاظَةِ لَأَنَّهُ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ أَن يَكُونَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَقَوْلُهُ فَانْتَبِهْ مِنْ
شَبْهَةِ لَذِي شَفَاقٍ بَعْضُهُمُ النَّاسُ مِنْ تَبْقِيَةٍ لَّأَنَّهُ مِنْ أَيْ فَا تَرَكْ ذَلِكَ الْاِيَاتِ الْحِكْمَاتِ شَبْهَ الصَّاحِبِ
شَفَاقٍ وَهُوَ الْكَافِرُ لَأَنَّهُ مَشَاقِقُ الدِّينِ اذْهَبْ فِي شَوْقٍ وَلَا اِسْلَامَ فِي شَوْقٍ قَبْلَ تَرْطِيقِ زَانِدٍ فِي الْمَعْمُولِ
وَالشَّبْهَةُ جَمْعُ شَبْهَةٍ وَهِيَ مَا يَظُنُّ زَلِيلًا وَلَيْسَتْ بِذَلِيلٍ وَأَن مَثَلْتُ قُلْتُ كَلَامَ مَنْ خَرَفَ الظَّاهِرَ
فَاسِدَ الْبَاطِنِ وَالشَّفَاقُ الْمُخَالَفَةُ لِلْحَقِّ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَعَى لِعَرَا ضَالًّا لِلْحَقِّ وَأَقَامَ
عَلَيْهِ شَبْهًا كَانَ الْقُرْآنُ هَادِمًا لِلذَلِكَ الشَّبْهِ وَمِنْ بِلَالِهِمَا اِتْمَعْنَهُ مِنَ الْحُكْمِ وَالْفَوَائِدِ وَأَمَّا قَالَ
مِنْ شَبْهَةِ بَصِيعَةِ الْجَمْعِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ شَبْهَةِ بَصِيعَةِ الْفَرْدِ وَأَن كَانَ الْمَقْرَأُ عَمُومًا مِمَّنْ يَشْتَمِلُ
فَإِنَّهُ إِذَا اِسْتَقْبَلَ الْوَلِيدَ اِسْتَقْبَلَ الْجَمْعَ كُلَّهُ وَمَعْرُودُهُ بِخِلَافِ نَقِي الْجَمْعِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَلْزِمُ نَقِي
الْوَلِيدَ نَبِيًّا عَلَى أَن طَرُقَ الْبَاطِلُ شَيْئًا فَكَانَ يَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الْاِيَاتِ لَا تَبْقِيَنَّ مِثْلًا مِنْ أَنْوَاعِ
الشَّبْهِ الْكَبِيرَةِ لِلْمُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ ضَرَبَ شَبْهَةً إِلَّا وَجَدَ شَفَاقًا فِي الْقُرْآنِ فَلَمْ
يَسْتَفْهِمْ مِنْ كُلِّ دَاوٍ وَالجَاءَ عِنْدَ تَفَرُّقِ الْأَدْوَادِ وَقَوْلُهُ وَمَا تَبْقِيَنَّ مِنْ حُكْمِ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ تَبْقِيَنَّ
أَيْ وَلَا تَضْلِبَنَّ حُكْمًا بَعْضِيَّ بَعْضِيَّ حُكْمًا يَحْكُمُ عَلَى ذَلِكَ الْمُخَالَفُ لِلْحَقِّ بِأَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الصُّوَرِ الظُّوَرِ
بِرَاهِمِهِمَا عَلَيْهِ فَمِنْ زَانِدٍ فِي الْمَعْمُولِ كَالَّذِي قَبْلَهَا فَهِيَ زَانِدَةٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ كَمَا أَنَّمَا فَتَنِي الْمَوْضِعَيْنِ
مَا حَوَرَبْتُ الْخُرَافَةَ مَا حَوَرَبْتُ الْاِيَاتِ بِهَا وَهُوَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي الْأَكَانَ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَالِبُ وَرَجَعَ اسْتَدَاةُ الْاِعْدَاةِ عِدَاوَةُ الْيَهُودِ عَلَى السَّلَاحِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَّا بَدْخُولُهُ فِي الْاِسْلَامِ وَأَمَّا مَبْرَكَةُ الْخَارِجَةِ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ بَلَغَتْهَا فَاسْتَدَاةُ الْخَارِجَةِ الْيَهُودِ
مَجَارَ لَأَنَ الْخَارِجَةِ الْاِيَاتِ بِهَا لَاهِي وَجَعَلَ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْخَارِجَةِ الْعَارِضَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا عَصَتْ
فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي بَأَن أَرَادَ أَحَدُهَا أَن يَأْتِيَ بِمِثْلِهِا بِحَسْبِ طَلَبِهِ لِمَجَرَّدِ عِدَاةِ الْيَهُودِ اِسْتَدَاةُ الْاِعْدَاةِ عِدَاوَةُ

مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَةِ وَالْاِيَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَحْكَمَاتُ الْخُرُوفِ وَفِي

مَحْكَمَاتُ الْخُرَافَةِ وَالْاِيَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَحْكَمَاتُ الْخُرُوفِ وَفِي

مستسلما متقاد من أجل شدتها بلاغتها فقد شبه المعارضة بالمحاربة بجامع عدم الانقياد
 في كل واستعداد المحاربة للمعارضة واشتق منها حوربت بمعنى عورضت على طريق الاستعداد
 النضر بجهة النبعة وقط طرف بمعنى الزمن الماضي وعاد من خوات كان فترفع الاسم ونصب
 الخبر فأعدى الأعداى اسمها وعلق الستم خبرها واليهما متعلق بعاد وكذا قوله من حرب
 ومن فيه التعليل فهي بمعنى من أجل وذكر بعضهم أنها لا ابتداء وحقيقة الحرب مفتحتين
 سلب المال لكن المراد به هنا الشدة أى شدتها بلاغتها عجا زامن باب إطلاق اسم المزمور وإرادة
 اللزوم لأنه يلزم من سلب المال الشدة ويحتمل أن المراد به سلب الحجّة التي هي كالمال لأن الشخص
 يحاط على حجته أن تدحض وتضمحل فيقتضيه كما يخاف على ماله ومعنى أعدى الأعداى شدة عادى
 عداوة والأعداى جمع أعداء وهو جمع عدو والأعداى جمع الجمع ومعنى الستم بفتح السين
 أو الاستسلام والانقياد وفي التزليل والقوا اليكم السلم أى الاستسلام والانقياد
 ردت بلاغتها أى أبطلت بلاغتها دعوى معارضها الأتيان بمثلها البطلان العاطية فإذا
 ادعى المعارض الأتيان بمثلها في ظنه أبطلت بلاغته بدعواه كما وقع لمسئلة الكذاب حيث
 عارض القرآن لما ادعى النبوة وأراد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة
 النازعات والطاحنا طحا والعاجنا عجا والمنازنا نازنا فافتضح لأبواب الله فيه البلا
 هي الطائفة المقصية الحال مع الفصاحة التي هي الخلو من الحشو والتعقيد والقرينة وقوله ردوه
 أى ردوا مثل رد الشخص الغيور الذي هو شبه بد البغرة على النساء والأضافة في ذلك من اضافة
 المصدر لغايله وقوله يدل الجاني مفعول المصدر الذي هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر
 المذكور والحرم بضم الحاء المهملة وفيه الرابح حرمه مكنونه غير مقتضى أن يراد به يدل
 الجاني غشيت وإن لم يكن عن محاربه بمقتضى طبيعته فكيف برته يدل الجاني عن حرمه هو كما مر في قوله
 وغيرهما كقوله عنها أشد من ردوه عن غيرها وظاهر كلام المصنف أن أعجاز القرآن للبشرين الأتيان
 بمثله بسبب ما اشتمل عليه من البلاغة التي لم يصلوا إليها وعلى ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدور
 وهو قول الجمهور والقول الثاني أنه من جنس مقدورهم لكن الله تعالى صرحهم عن الأتيان بمثله
 ولذلك يستحق بقول الصرفة وهو أدخل في الأعجاز لأن عجزهم عما هو من جنس مقدورهم أدخل
 في قياس الحجّة عليهم من عجزهم عما هو ليس من جنس مقدورهم لكن يلزم عليه أن أعجاز القرآن
 ليس بنفسه بل بالصرفة فيكون غير مجزئ بنفسه فالحق القول الأول لما عاينوا ذلك
 الآيات معان كثيرة لا نهاية لها بل يمد بعضها بعضا كما أشار إليه بقوله كموح البحر في مدد أى
 مثل موج البحر في كونه يمد بعضه بعضا من موجة لاو بعد لها موجة وهكذا وانما يدل ذلك
 إلى قول بعضهم أقل ما قيل في العلوم التي في القرآن من ظواهر المعاني المجمعة فيه أربعة وعشرون
 ألف علم وثمانمائة علم وما حكم عن بعضهم من أنه قال لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهم أكثر

ردت بلاغتها دعوى معارضها
 رد الغيور بد الجاني عن الحرم

لا تعانى بكون البحر في مدد
 وقوله كموح البحر في مدد

وَقَوْلُ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ لَوْ شِئْتَ لَا وَفَرْتِ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ تَفْسِيرِهَا فَاتَّخَذَتْهَا لِبَعْضِ الْعَالَمِينَ
 وَيُظْهِرُ وَجْهَ مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَمْسَةِ كُنُوزٍ الْأَوَّلُ مَعْنَى الْحَدِيثِ بِدَرْبِ الْعَالَمِينَ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ
 بَيَانُ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ وَمَعْنَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيبِ وَمَعْنَى الرَّبِّ وَمَعْنَى الْعَالَمِ
 عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ وَأَعْلَى لَيْسَ الْمَعْنَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ مَعْنَى هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ
 بِهِمَا مِنَ الْجَلَالَةِ وَحِكْمَةُ اخْتِصَاصِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ فَيُجْتَنَبُ فِي هَذَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيَانُ جَمِيعُ
 الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِ مَعْنَى مَا لَمْ يَوْمُ الدِّينِ فَيُجْتَنَبُ إِلَى بَيَانِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاطِنِ وَالْأَهْوَالِ
 الرَّابِعُ مَعْنَى إِيَّاكَ نَعُدُّ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ الْمَعْبُودِ وَجَلَالَةِ وَالْعَابِدِ وَكَيْفِيَّتِهَا
 وَصِفَاتِهَا وَأَدْبَارُهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالْعَابِدِ وَصِفَتِهِ وَالْإِسْتِعَانَةِ وَكَيْفِيَّتِهَا الْخَامِسُ
 مَعْنَى أَهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَيُجْتَنَبُ فِيهِ الْبَيَانُ الْهَدَايَةِ وَأَنْوَاعِهَا وَالصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ وَعَقْبَايَتِهِ وَصِرَاطِ الْمَنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَالصَّالِحِينَ وَصِفَاتِهِمْ وَمَا يَتَعَلَّقُ
 بِهِذِهِ النَّوْعِ وَقَوْلُهُ وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْقِيمِ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدِيدِي وَلَهَا
 مَعَانِي فَوْقَ الْجَوْهَرِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْبَحْرِ فِي حُسْنِهَا الْبَدِيدِ وَفِي قُدْرَتِهَا وَشَرَفِهَا وَفَوْقَ مَقْلَازِمِ الْمَغْضُوبِ
 عَلَى الظَّرْفِيَّةِ كَانَ كَانَتْ حِجَازِيَّةً وَمِنْهُوَ فِي التَّنْزِيلِ قَالَ تَعَالَى وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ وَالصَّغِيرُ جَوْ
 لِلْبَحْرِ وَالْمَرَادُ بِجَوْهَرِهِ الدَّرَجَةُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنْهُ وَالْحَسَنُ هُنَا الْقِيمُ بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ جَمْعُ قِيَمَةٍ
 وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا مَا لَهَا مِنَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ حِجَازًا لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَا قَطَعَ بِهِ الْمُغْمُومُونَ وَبِذَلِكَ
 انْزِعَ مَا قَدْ قَالَ أَنْ مَعَانِيهَا قَدِيمَةٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَالْقَدِيمُ لَا يُوَصَّفُ بِأَنْ لَهُ قِيَمَةٌ وَوَجَلَّ الْإِنْفَاعُ أَنْ
 الْمَرَادُ بِالْقِيَمَةِ الْعِزُّ وَالشَّرَفُ لَا الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ وَفِي هَذَا الْبَيْتِ الْجَمْعُ التَّعْرِيفُ وَهُوَ أَنْ يَدْخُلَ
 شَيْئَانِ فِي مَعْنَى وَاحِدَةٍ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا فَقَدْ دَخَلَ هُنَا مَعَانِي الْقُرْآنِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِيدِ الْكَثْرَةُ ثُمَّ
 فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِأَنْ حُسْنَهَا وَقُدْرَتُهَا يَزِيدَانِ عَلَى حُسْنِ جَوْهَرِهِ وَقِيَمِهِ فَلَا تَعْدُ وَلَا تَحْصِي هَذَا
 الْبَيْتُ مَفْرَعٌ عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَهُ فَالْطَّرِيقُ الْأَوَّلُ مَفْرَعٌ عَلَى الْطَّرِيقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي عَلَى الثَّانِي وَفَتْحُهَا
 أَيْ مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةُ وَالْعَجَائِبُ جَمْعُ عَجِيبَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْعَدِيمُ التَّطْبِيرُ أَوْ قَلِيلُهُ وَقَوْلُهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ
 وَفَتْحُ الْبَيْتِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا الْفَتْحُ لَيْسَ فِي آخِرِهِ مِمَّ أَيْ لَا تُوصَفُ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَيْ مَعَ الْأَكْثَرِ
 مِنْهَا الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَعَلَى مَعْنَى مَعَ وَقَوْلُهُ بِالسَّامِ بِشِدَّةِ الْبَسِينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْهَمْزِ أَيْ الْمَلَلُ وَالْجَلَالُ
 وَالْمَجْدُورُ مَنْطِقُ بَسَامٍ وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهَا مَعَانِي كَمَوْجِ الْبَحْرِ الْكَثْرَةُ الْخَالِغَةُ لَهَا فَوْقَ
 جَوْهَرِهِ فِي الْحَسَنِ وَالْعِزِّ وَالشَّرَفِ تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَعْدُ وَلَا تَحْصِي مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةَ لَعَلَّ
 تَنَاهِيَهَا وَلَا تُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَرِ مِنْهَا الْحَسَنُ فَتَقِيرُهَا مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ الْغَايَةَ فَبِمَا
 يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْبِلَاقَةِ يُوصَفُ بِالْمَلَلِ مَعَ الْأَكْثَرِ مِنْهُ فَيَمْلَأُ مِنَ التَّرِيدِ وَيُعَادِي إِذَا عُبِدَ
 بِخِلَافِ آيَاتِ الْقُرْآنِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فَتَقَارِئُهَا لَا يَمْلَأُهَا وَسَامِعُهَا لَا يَجْتَمِعُهَا بِالْأَكْبَابِ عَلَى
 تَلَاوُثِهَا يَزِيدُهَا حَلَاوَةً وَيُوجِبُهَا حُبَّةً وَطَلَاوَةً قَرَنَ بِهَا الْحَيَاةَ تَكُنْتُ وَأَطْمَأْنَنْتُ

وَفَتْحُهَا أَيْ مَعَانِيهَا الْعَجِيبَةُ وَالْعَجَائِبُ جَمْعُ عَجِيبَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْعَدِيمُ التَّطْبِيرُ أَوْ قَلِيلُهُ وَقَوْلُهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ

وَفَتْحُ الْبَيْتِ الْمَهْمَلَةِ بَعْدَهَا الْفَتْحُ لَيْسَ فِي آخِرِهِ مِمَّ أَيْ لَا تُوصَفُ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ أَيْ مَعَ الْأَكْثَرِ مِنْهَا الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ

بتلك الآيات عين قارها بأبدال المهره بآ ساكنة لمحصل السرور لها فان عين الحزين
تكون مضطربة وعين المسرور تكون ساكنة ففرت من القرار بمعنى السكون وقيل من القتر
بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه تربت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة الحزن عين قارها
الضهير المصا إليه عائدا على الآيات التي هي الألفاظ ان فسر قارها بابتاليها فان فسر بقا صدها
من قرأت اليه ازا فصد اليه كان الضهير المذكور عائدا على المعاني وقوله فقلت له أي فلما قرئت
بقراءة الألفاظ أو بقصد معانيها قلت لقارها بمعنى تأليها أو فاصدها وقوله لقد ظفرت
بجبل الله فاعصم أي والله لقد فزت بما يؤصلك إلى الله فامنع بيعة قرأته من هذاب الله
أو امتنع بالسمع أو امر واجتناب نواحيه من الوقوع في المحالفة للوذية إلى عقاب الله تعالى
نعوة بالله من المحالفة فاللأم موطئة للقسم وقد للتصديق والجبل استعارة تصريحية مرشحة
لأنه شبه القرآن بالجبل بجامع أن كلا سبب يتوصل به إلى الأشياء فالقرآن يتوصل به إلى نواحي
والجبل يتوصل به إلى أمور محسوسة واستعار اسم المشبه للمشبه وذكر الاختصاص ترشيح لأنه
يناسب المستعار منه وكذلك قوله تكافأ استمسك بالعروة الوثقى فبها استعارة تصريحية
مرشحة لأنه شبه فيه الإيمان بالعروة واستعبر العروة للإيمان والاستمسك ترشيح لأنه يناسب
المستعار منه ان تسلها الخ أي ان تقرأها الخ وقوله خيفة أي خوفا فيكون مغفلا لاجله
أو خائفا فيكون حالا وقوله من حر نار لظى أي التي هي جسم وقوله اطفأت الخجواب الشرط
وقوله نار لظى فيه نظائر في مقام الاضمار ضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو ومكو
الرله أي من موردها فمن التعليل والورد بمعنى المورد وهو المحل الذي يورد منه الماء وهو
السهم بمعنى السنين المجعة للشدة وكسر الموحدة أي البارد وفي الكلام استعارة بالمكاييد
حيث شبه الآيات بالماء تشبيها مضمرا في النفس بجامع الخيال بكل اذ الماء به حياة الاشباح
والآيات بها حياة الأرواح أو بجامع اطفاء الحرارة بكل فالما يطغى حرارة العطش والآيات
تطغى حرارة نار جهنم اعادنا الله منها بمنه وكرمه وطوى لقط المشبه به ورثر اليه شيء من
لوازمه وهو الورد والسهم ترشيح لأنه يناسب المشبه به وحاصل المعنى أن تقرأها خوفا
من حر نار لظى أو خائفا منه اطفأت عنك بتلاوتها نار لظى من اجل موردها البارد والشاهد
لذلك ما في مسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيقا لأصحابه كأنها المعوض الخ
أي كأن الآيات المذكورة ما المعوض الخ ففيه مجاز بالحذف أو أنه غير وانتم المحل وأرأى الخ
فيكون فيه مجاز مرسل وقوله نبض الخصال من المعوض على حذف المضاف السابق والمعنى الماء
على ما عطف وقوله الوجه أي ذال الوجه فهو على تقدير مضاف وأنه غير الوجه عن الذوا من باب
التعدير باسم الجوز وازادة الكل وقوله به أي بالمعوض وقوله من بعض أحوال كونهم بعض بعضا
فمن للتعبير وبجمل انما بيانية وقوله وقد جاؤ الخ أي والحال أنهم قد جاؤ الخ فالواو للحال

ان تسلها الخ
الطفأت من لظى من حر نار لظى

طما هنا الموضع
من العوض

الضهير

والضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج
 بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالجزم جمع حقة بمعنى حمة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور
 أن الآيات تشفع في ناليتها وقد جاء مشود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن
 المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد
 الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطيس ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا
 لأن تلك صفة ملائكة الخبر من غسالة الجنة في بحر الحيا في خبر التقيمين فيخرجون منها أى
 من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ماء الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق
 وكالصرط الحيا وهذه الآيات كالصرط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا
 المعنى عليه والمزاد بالصرط الذين الذى لا اعوجاج فيه وهو دين الحق والمراد بالبشر المردود من
 جهنم الذى هو ادى من السفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في
 ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض
 الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله
 وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان
 العدل اجيب بان ال في الميزان للتعد والمعد هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يزل
 أو المعد هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق فيشتمل كل ميزان وقوله فالعسط
 من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير عالم يقم في الناس
 فان قيل العدل الماخوذ من غير ما قد يقوم في الناس كما ماخوذ من السنة او الاجاع والقياس اجيب
 ذلك ماخوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانه هو واما الماخوذ من الاجاع والقياس فلان مستندهما الحكم والسنة والمراد بالناس الخصوص
 والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب
 الخ الموصف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى
 وصفت فكيف انكروا كثير من الحكماء فقال له لا تعجبن الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا علم السبب
 بطل العجب وما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها بجاهلا وظلم الجمل
 قع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بشعبي ومعنى الحسود والحسد
 وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد
 أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت
 الروح وقوله بجاهلا أى حال كونه بجاهلا أى مظهر الجمل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد
 وان كان قد اظهر الجمل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمال ان عين الحادق بالذال الجمل أى الفهم
 بفتح الفاء وكسروا أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً اليه الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكروا

الضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالجزم جمع حقة بمعنى حمة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور أن الآيات تشفع في ناليتها وقد جاء مشود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطيس ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا لأن تلك صفة ملائكة الخبر من غسالة الجنة في بحر الحيا في خبر التقيمين فيخرجون منها أى من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ماء الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق وكالصرط الحيا وهذه الآيات كالصرط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا المعنى عليه والمزاد بالصرط الذين الذى لا اعوجاج فيه وهو دين الحق والمراد بالبشر المردود من جهنم الذى هو ادى من السفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان العدل اجيب بان ال في الميزان للتعد والمعد هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يزل أو المعد هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق فيشتمل كل ميزان وقوله فالعسط من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير عالم يقم في الناس فان قيل العدل الماخوذ من غير ما قد يقوم في الناس كما ماخوذ من السنة او الاجاع والقياس اجيب ذلك ماخوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانه هو واما الماخوذ من الاجاع والقياس فلان مستندهما الحكم والسنة والمراد بالناس الخصوص والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب الخ الموصف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى وصفت فكيف انكروا كثير من الحكماء فقال له لا تعجبن الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا علم السبب بطل العجب وما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها بجاهلا وظلم الجمل قع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بشعبي ومعنى الحسود والحسد وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت الروح وقوله بجاهلا أى حال كونه بجاهلا أى مظهر الجمل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد وان كان قد اظهر الجمل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمال ان عين الحادق بالذال الجمل أى الفهم بفتح الفاء وكسروا أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً اليه الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكروا

الضمير الفاعل راجع للعصا والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجى حال كونهم كالحج بعضهم الحاء المهملة وقع الميم أى مثل الغم فالجزم جمع حقة بمعنى حمة ووجه تشبيهها بالحوض المذكور أن الآيات تشفع في ناليتها وقد جاء مشود الوجه من المعاصي فيبيض وجهه بشفاعتها كما أن المحوض يبيض به ووجه العصا حين يصب عليهم منه بعد مجيئهم من النار كالغمر في السواد الذى أصابهم من النار فيعودون بيضا كالقراطيس ثم يدخلون الجنة ومراه بالحوض ثم الحيا لأن تلك صفة ملائكة الخبر من غسالة الجنة في بحر الحيا في خبر التقيمين فيخرجون منها أى من النار فيلقون في ماء الحيا وفي رواية فيصب عليهم ماء الحيا وفي هذا البيت التلميح لخبر السابق وكالصرط الحيا وهذه الآيات كالصرط استقامته وإنما حذف ذلك اعني استقامته لئلا المعنى عليه والمزاد بالصرط الذين الذى لا اعوجاج فيه وهو دين الحق والمراد بالبشر المردود من جهنم الذى هو ادى من السفرة واحد من السيف واسع في حق ناس ضيق في حق آخرين على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر اعمالهم فانه خط مستقيم لا اعوجاج فيه بالنسبة لكل بعض الثلاثة لا بالنسبة لمجملته لانه قد ورد أنه الفسنة صهو والفسنة استواء والفسنة هو وقوله وكالميزان معذلة أى وكالميزان من جهة العدل فمعدلة بمعنى عدل لا تميز فان قيل ليس للميزان العدل اجيب بان ال في الميزان للتعد والمعد هو الميزان الذى يكون في يوم القيمة ولو لم يزل أو المعد هو الميزان المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستعراق فيشتمل كل ميزان وقوله فالعسط من غيرها في الناس لم يقم أى فالعسط بكسر الفاء الذى هو العدل الماخوذ من غير عالم يقم في الناس فان قيل العدل الماخوذ من غير ما قد يقوم في الناس كما ماخوذ من السنة او الاجاع والقياس اجيب ذلك ماخوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلعله تعاوما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانه هو واما الماخوذ من الاجاع والقياس فلان مستندهما الحكم والسنة والمراد بالناس الخصوص والالزمان لا يكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل لا يجنب الخ الموصف الآيات بما ذكره استشر شخصاً قال له على وجه التعجب اذا كانت الآيات بالمرتلة البى وصفت فكيف انكروا كثير من الحكماء فقال له لا تعجبن الخ أى لا ينبغي التعجب لانه اذا علم السبب بطل العجب وما هنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذى دعا الى انكارها بجاهلا وظلم الجمل قع عليه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله حسود متعلق بشعبي ومعنى الحسود والحسد وقوله راح ينكرها أى ذهب ينكر كونها من عند الله وأصل راح سابا العشى ثم استعمل في هذا والمراد أنه انكروا انصحت دلالة حق صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذى هو اول وقت الروح وقوله بجاهلا أى حال كونه بجاهلا أى مظهر الجمل فانكاره ليس كجهل حقيقة بل كحسد وان كان قد اظهر الجمل وقوله وهو عين الحادق الفهم أى والمال ان عين الحادق بالذال الجمل أى الفهم بفتح الفاء وكسروا أى الشاهد الفهم وح فانكارها عارداً اليه الحسد فلا تعجب لانكارها الحسد وانكروا

العلم الى ان حذفه ليس ناشئا من طول التجارب والذكر ان يكون كان بليد الطبع بل حذفه مع كونه
 بالاصالة ولا شك انه يحصل بالقرين مع كونه ظاهرها بحسب الاصله ما لا يحصل مع كونه بليد بحسب الاصله
 وبهذا التقرير يظهر ان العلم ليس معناه الخارج كما زعم بعضهم قد شكر الخليل في انكار
 الحسد مع كونه متصفه بالمخبرات المذكورة اثبت ذلك بأمرين محسوسين الاول انكار العين ضوء
 الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار العلم طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار
 الآيات من اجل الحسد القائم بالملكوفها ان الخليلان مهيئان للتعليل وكلامه على حذف مضافها
 والتقدير قد يكرز ولعين الخ وقد يكرز والعلم الخ لان النكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منها
 يا خبير من يتم الخ لا مذهب على الله عليه السلام بما مذهب من خرافة على وجه الغيبة قبل طبع الخطا فقال يا خبير
 يتم الخ اي يا خبير كرم قصد العاقلون وهم الطالبون للمعروف ساعته وهي حريم دار الواسع حال كونهم
 ساعين بمعنى مشيرين في الشيء ليحصلوا حاجتهم قريب وقت حال كونهم زكبين فوق ظهور النوف
 التي ترسم الارض وتؤثر فيها المحسوسات من الارث سر بها وقصد بذلك الاستغناء به صلى الله عليه وسلم
 والوطنه لذكر صفاته والعاقلون جمع ما هو طالب المعروف والساخر من الدار الواسع وسعيها
 ببعضها عين والنوع من وهو الظاهر والانيق جمع نافه واصله افوق قد متا الوو على النوف
 افوق ثم طلبوها ياد قصارا انيق وهذا الجمع قله وجمع الكثرة نياق والرسم ضم الى المشددة وضم
 السنين جمع رسوم وهي النافه التي تؤثر في الارض من شد الوطء عليها ومن هذا الى آخر قوله
 وجل مقدار الخا صيتها لمن خاف ان يلوم السلطان على جناية وقعت منه فليكتبها على جلد حمل
 ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله كبير ثا لافانه لا يحل
 ابد او من وقع بينه وبين زوجته خصوصه او بين احد من احابه فليكتبها في جلد اسد ويجعلها في
 عامته ويدخل على جيبه وهو صا فان جيبه يبدله بالكلام ويكون تحاله وبالله ان يفعل هذا الحرم
 فان الله ومن هو الخ اي ويامن هو الخ فهو معطوف على المادى في البيت قبله واجاب بعضهم ان يكون
 معطوفا على من في قوله يا خبير من الخ والاول هو الظاهر وعليه من هنا واقعه عليه صلى الله عليه وسلم
 بخلافه على الثاني فانها عليه واقعه على جنس متعدد يشمل النبيين واللائكة وقوله الآية الكبرى اعتبر
 اي الآية الكبرى التي هي كبر الآيات المتماثل ومتكبر لانه صلى الله عليه وسلم بعث بالسنن التي لا تحصى
 وبالعلوم التي لا تستقصى الى قوم مغرورين في الجهالة والضلالة قد بلغ من جهلهم وضلالهم
 ان يعبدوا الاصنام فدلهم على الله وارشدهم الى ما لا ينال الا بتخصيص من المولى الوهاب من تأمل
 ذلك عرف انه الآية الكبرى اي الدليل الاعظم على ان ما جاء به حق قال تعالى وانك لتهدى الى صراط
 مستقيم وقوله ومن هو الخ اي ويامن هو الخ فهو معطوف على المادى في البيت قبله ويجعل انه معطوف
 على من على ما قاله بعضهم كملت في نظيره وقوله النعمة العظمى المغتم اي النعمة العظمى التي اعظم النعم
 للمريد ان يغتم ما عند الله من السعادة الابدية لانه صلى الله عليه وسلم انقذ الخلائق من النار ومن الدخول

قد شكر الخليل في انكار
 الحسد مع كونه متصفه
 بالمخبرات المذكورة
 اثبت ذلك بأمرين
 محسوسين الاول
 انكار العين ضوء
 الشمس من اجل
 الرمد القائم بها
 والثاني انكار العلم
 طعم الماء من اجل
 السقم القائم به
 فكذلك انكار
 الآيات من اجل
 الحسد القائم
 بالملكوفها ان
 الخليلان مهيئان
 للتعليل وكلامه
 على حذف مضافها

يا خبير من يتم الخ
 لا مذهب على الله
 عليه السلام بما
 مذهب من خرافة
 على وجه الغيبة
 قبل طبع الخطا
 فقال يا خبير
 يتم الخ اي يا
 خبير كرم قصد
 العاقلون وهم
 الطالبون للمعروف
 ساعته وهي حريم
 دار الواسع حال
 كونهم ساعين
 بمعنى مشيرين في
 الشيء ليحصلوا
 حاجتهم قريب
 وقت حال كونهم
 زكبين فوق
 ظهور النوف التي
 ترسم الارض
 وتؤثر فيها
 المحسوسات من
 الارث سر بها
 وقصد بذلك
 الاستغناء به
 صلى الله عليه
 وسلم والوطنه
 لذكر صفاته
 والعاقلون جمع
 ما هو طالب
 المعروف والساخر
 من الدار الواسع
 وسعيها ببعضها
 عين والنوع من
 وهو الظاهر
 والانيق جمع
 نافه واصله
 افوق قد متا
 الوو على النوف
 افوق ثم طلبوها
 ياد قصارا انيق
 وهذا الجمع قله
 وجمع الكثرة
 نياق والرسم
 ضم الى المشددة
 وضم السنين
 جمع رسوم
 وهي النافه التي
 تؤثر في الارض
 من شد الوطء
 عليها ومن هذا
 الى آخر قوله
 وجل مقدار الخا
 صيتها لمن خاف
 ان يلوم السلطان
 على جناية وقعت
 منه فليكتبها
 على جلد حمل
 ويجعله منشورا
 على صدره تحت
 الثياب ويدخل
 على السلطان
 وهو يقول الله
 كبير ثا لافانه
 لا يحل ابد او من
 وقع بينه وبين
 زوجته خصوصه
 او بين احد من
 احابه فليكتبها
 في جلد اسد
 ويجعلها في عامته
 ويدخل على جيبه
 وهو صا فان جيبه
 يبدله بالكلام
 ويكون تحاله
 وبالله ان يفعل
 هذا الحرم فان
 الله ومن هو الخ
 اي ويامن هو الخ
 فهو معطوف على
 المادى في البيت
 قبله واجاب
 بعضهم ان يكون
 معطوفا على من
 في قوله يا خبير
 من الخ والاول هو
 الظاهر وعليه
 من هنا واقعه
 عليه صلى الله
 عليه وسلم بخلافه
 على الثاني فانها
 عليه واقعه على
 جنس متعدد
 يشمل النبيين
 واللائكة وقوله
 الآية الكبرى
 اعتبر اي الآية
 الكبرى التي هي
 كبر الآيات
 المتماثل ومتكبر
 لانه صلى الله
 عليه وسلم بعث
 بالسنن التي لا
 تحصى وبالعلوم
 التي لا تستقصى
 الى قوم مغرورين
 في الجهالة
 والضلالة قد
 بلغ من جهلهم
 وضلالهم ان
 يعبدوا الاصنام
 فدلهم على الله
 وارشدهم الى
 ما لا ينال الا
 بتخصيص من
 المولى الوهاب
 من تأمل ذلك
 عرف انه الآية
 الكبرى اي الدليل
 الاعظم على ان
 ما جاء به حق
 قال تعالى وانك
 لتهدى الى صراط
 مستقيم وقوله
 ومن هو الخ اي
 ويامن هو الخ
 فهو معطوف على
 المادى في البيت
 قبله ويجعل انه
 معطوف على من
 على ما قاله
 بعضهم كملت
 في نظيره
 وقوله النعمة
 العظمى المغتم
 اي النعمة
 العظمى التي
 اعظم النعم
 للمريد ان يغتم
 ما عند الله من
 السعادة الابدية
 لانه صلى الله
 عليه وسلم انقذ
 الخلائق من النار
 ومن الدخول

ومن هو الخ اي
 الآية الكبرى
 التي هي كبر
 الآيات المتماثل
 ومتكبر لانه
 صلى الله عليه
 وسلم بعث بالسنن
 التي لا تحصى
 وبالعلوم التي
 لا تستقصى الى
 قوم مغرورين
 في الجهالة
 والضلالة قد
 بلغ من جهلهم
 وضلالهم ان
 يعبدوا الاصنام
 فدلهم على الله
 وارشدهم الى
 ما لا ينال الا
 بتخصيص من
 المولى الوهاب
 من تأمل ذلك
 عرف انه الآية
 الكبرى اي الدليل
 الاعظم على ان
 ما جاء به حق
 قال تعالى وانك
 لتهدى الى صراط
 مستقيم وقوله
 ومن هو الخ اي
 ويامن هو الخ
 فهو معطوف على
 المادى في البيت
 قبله ويجعل انه
 معطوف على من
 على ما قاله
 بعضهم كملت
 في نظيره
 وقوله النعمة
 العظمى المغتم
 اي النعمة
 العظمى التي
 اعظم النعم
 للمريد ان يغتم
 ما عند الله من
 السعادة الابدية
 لانه صلى الله
 عليه وسلم انقذ
 الخلائق من النار
 ومن الدخول

في دار البوار بالبيان الواضح والبرهان الناصح فمن اراد ان يعنى فهو صلى الله عليه وسلم النعمة العظمى
له ولناظر العالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين سرت الحكاية قال ومن عجز عن ذلك
سرت الخ ومعنى سرت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم
واسر بمعنى لكن كسر حذ مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبد محمد وفي التقدير اسرى البراق بعبد محمد فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم
لانه مقصود بالخبر او حذف لقوة الدلالة عليه وقوله من حرم اي حرم مكة وقوله ليل اي ليل
فان قيل اذا كان معنى سرت سرت ليل ومعنى اسرى بعبد محمد جعله ساريا اي سائر اليل فافان قوله
بعد ذلك ليل لجيب بان فائدة في المقطع والآية التأكيد كما قاله الجوهري والاعلام ينفى خبر
من الليل كما قاله الرخمشي بقرينة تنكيره لانه للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل
وليس كذلك قال الرخمشي ولينهد لذلك قراءة عبده وحذيفة من الليل اي بعضه ولما خص الليل
بذلك دون النهار لانه وقت تفرغ البال وقطع العلائق وقيل لان الله تعالى لما حيي آية الليل وجعل آية
الها منصرفا لكسر خاطر الليل في بيان اسرافية محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل
بالشمس قيل لا يصح فان كانت الشمس التي تشرق فيك فستعرج بشمس الارض في الليل الى السماء فقل لانه
سراج والشمس لا تاتي وقد في الليل وقيل لانه سمي بدرا في قوله فان العطاء بنسفة والهاد بمجسفة
وذلك اربعة عشر مكانة تعالى يا بدر وهذا يناسب قول الناطم كما سري البدر والله راقا لحيث
قلت يا سيدي ولم تؤثر اليل على بجة النهار للبدر قال لا استطيع تغيير ربي هكذا الرقيم طلوع
البدر انما زلت في الظلام لكما يشرق الليل من اشعة نوري وقوله الى حرم بيت المقدس وقوله
كما سري البدر اي مثل سير البدر الذي هو القرينة كما له وهي ليلة اربعة عشر سمي بذلك لانه يلبس
في الطلوع ووجه التشبيه انه صلى الله عليه وسلم نور مبين كالهدى وراى وقد قطع مسافة عظيمة في ليل
مظلم كما يسير البدر في ليل مظلم مع سرعة السير وكالانارة والالهاسم لليل المظلم يقال دجى
الليل اي اظلم فهو دلج اي مظلم فمفعوله من الظلم تنجك لى من بنى الظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن
البيان المشوب بالتعجب وفي هذا البيت اشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحان الذي
اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم كان في
بيته وفي المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فجاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر لعتلاء وشفا
صدره وغسله جبريل وملاه علماء وحكمه وانما ناوليها ثم ان له بالبراق فركبه وصار جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ وتترقى الخ عطف على قوله
سرت الخ اي وبعد وصولك الى بيت المقدس تترقى اي تصعد فانه صلى الله عليه وسلم نصب للمعراج له
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب هو الذي تخرج عليه رواح المؤمنين فدليت له مرقاة فضة وعلما الى السماء
الدينافا استفتح جبريل الباب فقبل من بالبا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد رسل اليه قال نعم

سرت الخ ومعنى سرت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم واسر بمعنى لكن كسر حذ مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد محمد وفي التقدير اسرى البراق بعبد محمد فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم

سرت الخ ومعنى سرت سرت ليل لان السر هو السر ليل وسري بمعنى وقال الله تعالى سري لادم واسر بمعنى لكن كسر حذ مفعوله فظن اهل اللغة انها بمعنى فلفظ في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد محمد وفي التقدير اسرى البراق بعبد محمد فحذف المفعول استغناء عنه بذكر محمد صلى الله عليه وسلم

قبل مر حبابه وأهلا ونعم الحي مجاء فلما جاوز السماء الاولى دلت المرقاة الثانية فصعد عليها الى
 السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم الى الكرسي ثم الى سدة المنتهى ثم الى مستوى سبع فيض
 الاقلام ثم الى الرفوف وهو سحابة خضراء فصعد عليها الى ما شاء الله تعالى وهذا المكان هو الذي
 الله للخطاة وفرض الصلوات والآفاته تعامر مع المكان وقوله الى ان قلت منزلة غايه لما قبله
 أي الى ان اعطيت مرتبة في القرب وقوله من قاب قوسين بينا للمنزلة لكن في العبارة قل لا اصل
 من قاب قوس أي من قدر ما بين قابي القوس لان كل قوس له قابان وبينهما شيء قليل جدا فينبغي ان
 القرب فذلك بينه صلى الله عليه وسلم وبين المولى فيبينها غايه القرب لكن المراد هنا القرب المعنوي
 وقوله لم تدرك بالبناء للجهنم والى يدركها غيرك وقوله ولم ترم بالبناء للجهنم والى لم ترم غيرك
 ولم يطلبها العلم بانها ليست الا في هذا البيت اشارة الى قصة المعراج وقد ذكر حاله تعالى
 ثم دنى فندلى فكان قاب قوسين وأدنى وقد علمت حاصلها وقد منك الخ عطف على قوله
 ثم الى ايضاً انه يحتمل ان المراد التقديم في الرتبة واللكانة كما يدل عليه قوله تقديم عند وعي حتم وذلك
 لان الله قد اطلعهم على منزلة صلى الله عليه وسلم بالوحي في هذه حياته كما يدل عليه قوله تعالى واذا اخذ
 بينا وبين النبيين الاية ويحتمل ان المراد التقديم في المحر والخراج كما يدل عليه ما روي من انه حشر جميع
 الانبياء والرسل ليلة الاسراء وصلى بهم في المسجد الأقصى بعد ان اثنى كل على ربه بما هو له وكان
 صلى الله عليه وسلم اخرهم في ذلك فاشى على الله بما اتمه له فقال ابراهيم عند ذلك بهذا افضلكم محمد
 وذلك كان قبل المعراج على المشهور ولا يخفى ان الكاف مفعول لجميع الانبياء فاعل الخالق افضل
 البناء لان جميع في معنى جماعة ولاضافته الى جمع التكبير الذي يجوز تانيته وقوله جميع الانبياء
 بالمد وقوله بها اي تلك المنزلة والنبيلة المفهومة من قوله ليل وقوله والرسل اي جميع الرسل
 فهو باجر معطوف على الانبياء ويحتمل انه بالرفع معطوف على جميع وعلى الاول فهو صريح في العموم وعلى
 الثاني فهو ظاهر فيه وهل كما الانبياء والرسل بل جسامهم وارواحهم او ابراهيم فقط والراجح انهم
 جميعاً كانوا اجسامهم وارواحهم وعطف الرسل على الانبياء من عطف الخاص على العام كما هو المشهور
 لشرفهم وقوله تقديم محمد وعيسى اقدم اي تقديمهما على جميع الخدم على حد مضمون النصيب المصنف لكن
 على وجه التسمية وانت تحترق الخ اي وقد منك جميع الانبياء والحال انك تحترق بمعنى تقطع
 السما السبع الطباق التي هي طبقة فوق طبقة فالحوالحال لكن حال منقطرة لامقارنه ووصف
 السما بانها طباق ما حو من قوله تعالى سبع سموات طباقا اي طبقة فوق طبقة وقوله بهم اي حال كونهم ائمة
 هم يعني بالذي لغيرهم في حديث الامراء في مسلم انه مر في السماء الدنيا بآدم وفي الثانية بعيسى وبمحيي
 وفي الثالثة بيهوش وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة بموسى وفي السابعة ابراهيم
 صلوات الله وسلامه عليهم لجمعين وقوله في موكب بكسر الكاف اي حال كونك في موكب فهو حال او موكب

وقد منك جميع الانبياء
 والرسل تقديم محمد وعيسى

وان يحترق السما السبع الطباق
 ويؤثر في جميعها

والموكب

والركب المحم العظیم المتلبس بهیئة عظيمة وقد كان معه صلى الله علیه وسلم جبریل وما اعظمهما
واعظم هیئتهما ووجهه کنت فيه صاحب العلم صفة لوكب ای کنت فيه المشا الیه لان العلم الروح فی رأیه و من
شان صاحبین یسا الیه وهو المرافع اطلق اسم المردم و ارید اللزوم او المعنی علی التشبیه وكان جبریل
یتستقی فی كل ما یقال له ومن معك فیقول محمد کانتهم وهذا یدل علی أنه صلى الله علیه وسلم هو المشا
الیه فی ذلك الموكب حق ذال الخفاية لقوله وانت تحترق الخ و اذا اطرقت مجازیه ای الی مقام القرب
وقوله ندع شأوا المستبق ای لم تترك فایة لطالب سبق فلم تدع بمعنی لم تترك وشأوا ینفع الشیء
وسكون الهزة وفی آخره ولواى غایة والمستبق طالب السبق وهو الشایع یسبق والجار والمجرور متعلق
بشأوى وقوله من الذنوبیا الشاوى من العرب وقوله ولا مرقی لستم ای ولم تدع مرقی لستم والرقی
تحمل الرقی وهو الذرجة والمستنم طالب الرفعة وهو الشایع لیرفع والجار والمجرور متعلق بمرقی وحال
المعنی أنه صلى الله علیه وسلم لم یزل یضعه الی مقام القرب فلم یترك فایة غایة من العرب لطالب السبق ولم یترك
ذرجة لطالب رفعة وذلك المقام هو أعلى مقام القرب وهو المعبر عنه فیما تقدم بقافونین
خفصت كل مقام الخ هذا البیت جوا ذی البیت قبله ای خفصت كل رتبة لغيرك وقوله بالاضافة
ای بالنسبة الی مقامك لا مطلقا ولا فالانبياء کلم متصفون بالكمال کینه صلى الله علیه وسلم اکمل
فما رقیه مخفض بالنسبة لمقام المرتفع عن مقام كل مخلوق وان کاد ذلك المقام المنخفض مرتفعا
فی نفسه وانما انخفض بالنسبة لمقامه صلى الله علیه وسلم وایاک ان تعتقد ان غیره صلى الله علیه وسلم
من الانبياء و لیس متصفا بالكمال لان ذلك کفر فالواجب علیک ان تعتقد انهم متصفون بالكمال
لکن نبینا اکمل وقوله ان نودیت بالرفع ای لانک نودیت من قبل الله تعال انما نداء مصحوبا برفع شاکل
الی ما لم یصله لحد غیرک وهو أعلى مقامات القرب فاذا لتعلیل وقيل لطف للمرا الما جی وقوله
مثل المفرد العلم ای حال کونک ما ثلا للمفرد العلم من حیث الاختصاص بکونه نودی نداء مصحوبا
برفع لفظه فکما ان المفرد العلم حق بکونه نودی نداء مصحوبا بالرفع من بین اقسام المنادی
فان ما عاده منها منصوب کذلک صلى الله علیه وسلم حق بکونه نودی نداء مصحوبا بالرفع من
بین سایر الانبياء فان ما عاده منهم مخفض من المقام بالنسبة لمقامه صلى الله علیه وسلم فان قبل المفرد
العلم انما نودی بالبناء علی الضم لا بالرفع حتى یتیم التشبیه اجیب بان البناء علی الضم رفع فی المعنی
والمتراد بالمفرد العلم المعرفة من اطلاق الخاص و اذلة العام لان النكرة للمقصود من اقسام المعرفة
عند المحققین فانها تعرف بالقصد والاقبال علیه کالمشا الیه وذلك کافی قولک مقبلا علی رجل
مخصوص یا رجل فالمقصود رجل معین لا شایع فی جنسه والظاهر ان التشبیه بالمفرد العلم انما هو
فی النداء بالرفع خاصة لا فی خفض مقام غیره کما نفور الخ ای کما نفور الخ فاللام مقدر
قبل کى فتکون مصدرة و علی هذا فکی هی الناصبة للفعل بنفسها ویحتمل ان اللام لیست مقدرة
قبلها فتکون تعليلية و علی هذا فالناصب للفعل ان مقدرة بعد لا هی بنفسها علی الصحيح وما زائدة

من الذنوبیا الشاوى من العرب
وقوله ولا مرقی لستم ای ولم تدع مرقی لستم
والرقی تحمل الرقی وهو الذرجة والمستنم طالب الرفعة
وهو الشایع لیرفع والجار والمجرور متعلق بمرقی وحال
المعنی أنه صلى الله علیه وسلم لم یزل یضعه الی مقام القرب
فلم یترك فایة غایة من العرب لطالب السبق ولم یترك
ذرجة لطالب رفعة وذلك المقام هو أعلى مقام القرب
وهو المعبر عنه فیما تقدم بقافونین
خفصت كل مقام الخ هذا البیت جوا ذی البیت قبله
ای خفصت كل رتبة لغيرك وقوله بالاضافة
ای بالنسبة الی مقامك لا مطلقا ولا فالانبياء
کلم متصفون بالكمال کینه صلى الله علیه وسلم اکمل
فما رقیه مخفض بالنسبة لمقام المرتفع عن مقام كل مخلوق
وان کاد ذلك المقام المنخفض مرتفعا فی نفسه
وانما انخفض بالنسبة لمقامه صلى الله علیه وسلم وایاک
ان تعتقد ان غیره صلى الله علیه وسلم من الانبياء
و لیس متصفا بالكمال لان ذلك کفر فالواجب علیک
ان تعتقد انهم متصفون بالكمال لکن نبینا اکمل
وقوله ان نودیت بالرفع ای لانک نودیت من قبل الله
تعال انما نداء مصحوبا برفع شاکل الی ما لم یصله
لحد غیرک وهو أعلى مقامات القرب فاذا لتعلیل
وقيل لطف للمرا الما جی وقوله مثل المفرد العلم
ای حال کونک ما ثلا للمفرد العلم من حیث الاختصاص
بکونه نودی نداء مصحوبا برفع لفظه فکما ان
المفرد العلم حق بکونه نودی نداء مصحوبا بالرفع
من بین اقسام المنادی فان ما عاده منها منصوب
کذلک صلى الله علیه وسلم حق بکونه نودی نداء
مصحوبا بالرفع من بین سایر الانبياء فان ما عاده
منهم مخفض من المقام بالنسبة لمقامه صلى الله
عیه وسلم فان قبل المفرد العلم انما نودی بالبناء
علی الضم لا بالرفع حتى یتیم التشبیه اجیب بان
البناء علی الضم رفع فی المعنی والمتراد بالمفرد
العلم المعرفة من اطلاق الخاص و اذلة العام لان
النكرة للمقصود من اقسام المعرفة عند المحققین
فانها تعرف بالقصد والاقبال علیه کالمشا الیه
ذلك کافی قولک مقبلا علی رجل مخصوص یا رجل
فالمقصود رجل معین لا شایع فی جنسه والظاهر
ان التشبیه بالمفرد العلم انما هو فی النداء بالرفع
خاصة لا فی خفض مقام غیره کما نفور الخ ای
کما نفور الخ فاللام مقدر قبل کى فتکون مصدرة
و علی هذا فکی هی الناصبة للفعل بنفسها ویحتمل
ان اللام لیست مقدرة قبلها فتکون تعليلية و علی
هذا فالناصب للفعل ان مقدرة بعد لا هی بنفسها
علی الصحيح وما زائدة

الموصوفة فانها بمعنى الخبر السار وقوله معشر الاسلام اي معشر اهل الاسلام وهو منصوب
على الاختصاص اي اخص معشر الاسلام وقوله ان لنا من العناية دكا غير منهم اي ان لنا جميع المسلمين
من اجل العناية بنا في الازل شريعة غير متغيرة بالنسخ والمراد بالركن الشريعة على سبيل الاستعانة
المعبر بحجة الاصلية حيث شبه الشريعة بمعنى الركن بجميع الثبات في كل واستعانة اسم المشبه للمثبت
والمراد بالانها لم تغترب لكن لا مطلقا بل بخصوص النسخ اما ما اتاه الله على سنته واتباع ملته بمحبة وفضل ورحمة
لما دعى اليه اي لما سمي الله الخ ولا يخفى ان لما شرعية ودعى فعل الشرط وله فاعل وداعينا مفعول ولما
متعلق بداعينا و باكرم الرسل متعلق بدعى وكذا اكرم الامم جواب الشرط والمعنى لما سمي الله النبي صلى الله عليه
الذي دعانا اي طلبنا لطاعة تعابا باكرم الرسل كما معشر امتهم كرم الامم لان اكرم الرسل لا يثبت الا باكرم
الامم وفي التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعل بعض الشرح داعينا بدلا من الفاعل وجعل عنه
متعلقا بدعى والمعنى لما دعانا الله وهو داعينا للطاعة بواسطة اكرم الرسل كما اكرم الامم والاول
اقرب كما لا يخفى راعى الخ اي اقرعت الخ وهذه الجملة مستأنفة وقلوب بالنصب مفعول مقدر لراعت
لكن على تقدير مضاف اي اصحاب قلوب ويجعل انه سمي الذوات بالقلوب فيكون قد عبر باسم الجوز وراى
الكل على سبيل الجواز الرسل والعبد بالاكس والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانباء بعثته بالرفع
فاعل مؤخر لراعت ولا يخفى ان اسناد راعى الى انباء البعثة من الجواز العقلى لان موجد الروع في
القلوب هو الله تعالى وانباء بعثته انما هي سبب من اسناد الفعل الى سببه والمراد بانباء بعثته اخبار
التي صدرت من الكهان والاحبار وغيرهم كقولهم انه سيطر دين يطلب كل دين وانما اقرعتهم لبعثته عنها
كما يؤخذ من التشبيه بعد ولو كانوا ملقبين اليها ما قرعوا منها وقوله كناية اي مثل بناء الى زارة الا
التي هي سوطه وحملته لجللت بالجم والفاء اي اقرعت صفة لبناء وغفلا بضم العين وسكون الفاء
جمع غافل وهو مفعول لاجللت وقوله من الغم بيان لغفلا مشوب بتبعيض وانما كانت غفلا
لكونها زائغة في ربيعها مستغلة في الخا او شبهوا بها فاجللت ذلك الصور وفرقها ما زال الخ
اي لم ينفلك صلى الله عليه وسلم عن كونه يلغاهم بنفسه تارة ويخجله ويرجله اخرى في كل معتر وقعه
صلى الله عليه وسلم وبينهم ويلغاهم بالاشباع والجواز والمجور متعلق به وللعترك بفتح التاء اصل الامر
اي الارحام الحرب وقوله حتى الخ غاية لقوله ما زال يلغاهم في كل معترك وقوله حكوا بفتح الكاف لان
اصلهم حكوا فليت الياء الفا لفتحها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين ومضى حكوا
شابهوا وقوله بالقائى بطن القضاة وعلى تقدير مضاف والباء السببية اي بسبب طعنهم بالقائى
وكذا بسبب ضررهم بالسيف ورميهم بالنبل والقناجم قناه وهي الرمح والحج مفعول لقوله حكوا
وقوله على وضم متعلق بمجدوف صفة للحج والوضم بالصاد الجمجمة ما يوضع القضاة الخ عليه معذرين
ياخذ وهو المسمى بالطنبالية وقيل انه الحد الذي يخرز فيه اللحم حين يسوى ليؤكل وحاصل المعنى
انه صلى الله عليه وسلم ما زال يقابل الكفار حتى تركهم قتل معذبين لاكل السباع والطيور لهم ويقال للذي لا يجر

لما دعى اليه لما سمي الله الخ ولا يخفى ان لما شرعية ودعى فعل الشرط وله فاعل وداعينا مفعول ولما متعلق بداعينا و باكرم الرسل متعلق بدعى وكذا اكرم الامم جواب الشرط والمعنى لما سمي الله النبي صلى الله عليه

الذي دعانا اي طلبنا لطاعة تعابا باكرم الرسل كما معشر امتهم كرم الامم لان اكرم الرسل لا يثبت الا باكرم الامم وفي التنزيل كنتم خير امة اخرجت للناس وجعل بعض الشرح داعينا بدلا من الفاعل وجعل عنه متعلقا بدعى والمعنى لما دعانا الله وهو داعينا للطاعة بواسطة اكرم الرسل كما اكرم الامم والاول اقرب كما لا يخفى راعى الخ اي اقرعت الخ وهذه الجملة مستأنفة وقلوب بالنصب مفعول مقدر لراعت

لكن على تقدير مضاف اي اصحاب قلوب ويجعل انه سمي الذوات بالقلوب فيكون قد عبر باسم الجوز وراى الكل على سبيل الجواز الرسل والعبد بالاكس والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانباء بعثته بالرفع فاعل مؤخر لراعت ولا يخفى ان اسناد راعى الى انباء البعثة من الجواز العقلى لان موجد الروع في القلوب هو الله تعالى وانباء بعثته انما هي سبب من اسناد الفعل الى سببه والمراد بانباء بعثته اخبار التي صدرت من الكهان والاحبار وغيرهم كقولهم انه سيطر دين يطلب كل دين وانما اقرعتهم لبعثته عنها كما يؤخذ من التشبيه بعد ولو كانوا ملقبين اليها ما قرعوا منها وقوله كناية اي مثل بناء الى زارة الا التي هي سوطه وحملته لجللت بالجم والفاء اي اقرعت صفة لبناء وغفلا بضم العين وسكون الفاء جمع غافل وهو مفعول لاجللت وقوله من الغم بيان لغفلا مشوب بتبعيض وانما كانت غفلا لكونها زائغة في ربيعها مستغلة في الخا او شبهوا بها فاجللت ذلك الصور وفرقها ما زال الخ اي لم ينفلك صلى الله عليه وسلم عن كونه يلغاهم بنفسه تارة ويخجله ويرجله اخرى في كل معتر وقعه صلى الله عليه وسلم وبينهم ويلغاهم بالاشباع والجواز والمجور متعلق به وللعترك بفتح التاء اصل الامر اي الارحام الحرب وقوله حتى الخ غاية لقوله ما زال يلغاهم في كل معترك وقوله حكوا بفتح الكاف لان اصلهم حكوا فليت الياء الفا لفتحها وانفتاح ما قبلها ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين ومضى حكوا شابهوا وقوله بالقائى بطن القضاة وعلى تقدير مضاف والباء السببية اي بسبب طعنهم بالقائى وكذا بسبب ضررهم بالسيف ورميهم بالنبل والقناجم قناه وهي الرمح والحج مفعول لقوله حكوا وقوله على وضم متعلق بمجدوف صفة للحج والوضم بالصاد الجمجمة ما يوضع القضاة الخ عليه معذرين ياخذ وهو المسمى بالطنبالية وقيل انه الحد الذي يخرز فيه اللحم حين يسوى ليؤكل وحاصل المعنى انه صلى الله عليه وسلم ما زال يقابل الكفار حتى تركهم قتل معذبين لاكل السباع والطيور لهم ويقال للذي لا يجر

لم على وجه بطريق الاستعارة ويحتمل أن يكون هو المراد هنا كما يحتمل الحقيقة ودوا الفرح
 أي تمتوا الحرب منه صلى الله عليه وسلم وإنما غنوه مع أنه أجمع الخصال وأدعها عند العرب فانه من أفعال اللغات
 وما كانوا يرثونه فضلا عن تمثيلها استمر فيهم من القتل ولما كثرت ودارتهم للفرار وصار من هو أتم
 المطلوب لم ولا تفرارهم من غضب الله تعالى الذي حل بهم على يد رسوله صلى الله عليه وسلم ويد المؤمنين
 نزلهم من منزلة المحال الذي لا ينال إلا بالتمني وقوله فكادوا يغبطوه أشلاء شالت مع العقبات والرحم
 أي فلم يمتهم ذلك فربوا من أن يغبطوا بذلك الفرار أشلاء على وزن أشياء أي أعضاء شالت أي انقضت
 حال كونها مع العقبات بكسر العين جمع عقاب وهو نوع من الطير ومع الرحم جمع رجة وهو نوع
 من الطير أيضا وإنما خص هذين النوعين لعظم ارتفاعهما دون غيرها والعبطة هي تضي الشخص
 يحصل له مثل ما يحصل لغيره فكأنهم يقولون يا ليت لنا مثل ما لأعضاء اللحم التي ارتفعت مع العقبات
 والرحم إلى منازلها وأشلاء جمع شلو بكسر الشين وسكون اللام وهو العضو من اللحم وإنما غبطوا الأعضاء
 دون العقبات والرحم التي ارتفعت لما بينهما وبين تلك الأعضاء المشاهدة لأنهم لا حركة لهم
 ولا تقع بسبب طعن القناخا لهم كحالة الأعضاء لا كحالة العقبات والرحم تنفي الليالي الحزني
 تمر عليهم الليالي بآياتها والحال أنهم لا يفعلون قد دها من شدة ما دخل في قلوبهم من الفزع وخباها
 بواطنهم من الخلع بسبب حياء النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لم فيشكرون من الخوف وتذعبتهم
 وينعدم تمييزهم فلا يدرون عدة الأيام بليلاتها وعلم ما تقر أن الواو في قوله ولا يدرون عدة
 وأوالحال وقوله ما لم يكن من الليالي الأشهر الحرم أي ما لم يكن تلك الليالي من الليالي الأشهر الحرم التي هي
 ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بخلاف ما إذا كانت تلك الليالي من الليالي الأشهر الحرم المذكورة
 فإنها تنفي عنهم ويدرون عدتها لكونهم يغيثون من سكرهم من الخوف وترجع إليهم عقوبهم ويوجد تمييزهم
 لأمساك النبي والمؤمنين عن جهادهم في الأشهر الحرم في صد الإسلام عند من رأى أن منع قتالهم
 فيها نسخ وقال عطاء لم ينسخ وهو ضعيف وما ذكرناه في عدة الأشهر الحرم هو الصحيح وقيل هو المحرم
 ورجب وذو القعدة وذو الحجة وعلى الأول فهي من سنتين وعلى الثاني فهي من سنة وبترتيب الظروف
 ما لو نذر صومها مرتبة فيصوب على الأول ذوالقعدة أولا إلى آخرها وتصوب على الثاني المحرم إلى آخرها
 كما أن الدين الحزني كما غاردين الإسلام ضيف حل ونزل لعدة الكفار الضمير في ساحتهم عائد على الكفار كما
 قال بعض النصارى وهو فضيلة الشيا أو ساحة الصحابة فالضمير في ذلك راجع للصحابة كما قاله
 بعض النصارى وهو السمع من المشايخ وقوله بكل قرم يقع القاف وسكون الراء أي مع كل شجاع لأن
 هذا الضيف الذي وقع التشبيه به شجاع فلا أنزل مع شجاع أمثاله فالباء بمعنى مع والقرم يقع فشكو
 الشجاع وقوله إلى المحم العدا قرم يقع القاف وكسر الراء أي شديد الشهوة إلى المحم العدا المسلمين فالقرم يقع
 فكسر شديد الشهوة والجازو المحم ومرتعلق به وحاصل المعنى على جعل الضمير في ساحتهم عائد على
 الكفار كما أنما دين الإسلام ضيف حل ساحة الكفار مع كل شجاع شديد الشهوة إلى المحم العدا المسلمين

وقد انفردوا فكانوا يغبطون
 أشلاء شالت مع العقبات والرحم

تنفي الليالي ولا يدرون عدة
 ما لم يكن من الليالي الأشهر الحرم

طائفة الذين ضيف حل
 بكل قرم يقع القاف

ومن شأن الضيوف اذا كانوا كراما ان يشعروا عند المضيف لهم ما يشتهون وفيه على هذا القامة
الظاهر مقام المضيف والا فكان مقتضى الظاهر ان يقول الى جميعهم وتكتمه النصريح بوصفهم بالعادة
للمسلمين وحاصل المعنى على جعل الضيف في ساحتهم راجعا الى الصمائية كما نادى الاسلام ضيف
حل ساحة الصمائية مع كل شجاع شديد الشهوة الى لحم العدا المسلمين ومن شأن المضيف
ان يشبع ضيوفه ما يشتهون وعلى كل فالغرض من ذلك الاخبار بكثرة القتل في الكفار
يجز الخواي يستتبع هذا الصريح القاف وسكون الراء الذي هو الشجاع فالمراد بالجمعا الاستتباع
فيكون قد شبه الاستتباع بالجموع واستعار اسم المشبه به للمشبه به فاشتق منه يجر بمعنى يستتبع
ويجمل انه شبه الخيس الذي هو كالجموع بالجموع بدابة يجر من سن شبيهة مضمر في النفس وحذف اسم المشبه به
ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو المجر فهو تخييل للاستعارة بالكناية وقوله يجر خمس اي خمس كالجحش
في توجهه واهلاكه الكفار فهو من اضافة المشبه به للمشبه والخيس هو الجحش العظيم سمي بذلك لانه
مركب من خمس قوائم مقدمة وميمنة وميسرة وساقه وقلب وقوله فوق ساجحة اي كان فوق خيل
ساجحة اي مشرعة في طلب الكفار كما الساج في البحر وقوله يرى موج الحصفه للجحش والمراد بالموج ما يصل
الى الكفار من الطعن والقتل وغيرهما فيكون قد شبه ذلك بمعنى الموج واستعار اسم المشبه به للمشبه
على طريق النصريح وقوله من الابطال اي صار ذلك للموج من الابطال وانما يقبل منهم مان
الابطال نفس الجحش لا فائدة ان ذلك الجحش كله ابطال والابطال جمع بطل وهو شجاع وقوله ملقطه
صفه لموج اي ملقطه بعضه ببعض من كل مندب الجحش والجحش وبديل من الجحش وبقوله اي من كل
مخيط الجحش فالمندب بكسر الدال على انه اسم فاعل وضبط بعض الشرح بفتحها على انه اسم مفعول بمعنى وهو
وعلى كل فقول الله متعلق به وقوله محتجب اي مذكور ثواب عمله عند الله وقوله يسطو اي يصول وقوله
بمستأصل الكفر اي باله مستأصلة لاهل الكفر كالسيف وغيره من اله القتال اي من اله لم يظلم
يقال استأصله اذا زال من أصله وقوله مصطلم اي هلك لم يقال اصطلم اذا هلك وفي الصحاح
الاصطلام الاستئصال وعليه فهو توكيد حتى قلت الخواي وما زال هذا المندب يسطو بمستأصل
لاهل الكفر لان غدت الخ فهو غاية المحذوف وعند بمعنى صار وهو بالعين المعجمة وقوله مله الاسلائي
مله هي الاسلام فالاصناف في ذلك من اضافة الاعم الى الاخص لان الملة تشمل سائر الأديان وقوله
وهي بهم اي وهي مضمومة بالصمائية والجملة اعترافية بين اسم غدت وهو مله الاسلام وخبرها وهو هو
الرحم وقوله من بعد عزها متعلق بقوله بمعنى صار والمراد بعزها عدم شهرتها لعله من ينهى اليها وقوله موصولة
الرحم بالنصب على انه خبر لقدر كالتعظيم والمراد بكونها موصولة الرحم كثرة القيام بحجتها بسبب كثرة
من ينهى اليها ويدخل فيها وقد شبه كثرة القيام بحجتها بوضوح الرحم واستعار اسم المشبه به للمشبه وشا
بذلك الى حديث مسلم نداء الاسلا غريبا اي ظهر بين قوم لا يقومون بحجتها فهو مقطوع الرحم قال الصمائية
فصا موصولة الرحم مكمولة الخواي محضوطة الخ وهو خبر ثان لقدر وقوله لا ظر في قوله مكمولة

من شأن الضيوف اذا كانوا كراما ان يشعروا عند المضيف لهم ما يشتهون وفيه على هذا القامة

الظاهر مقام المضيف والا فكان مقتضى الظاهر ان يقول الى جميعهم وتكتمه النصريح بوصفهم بالعادة

للمسلمين وحاصل المعنى على جعل الضيف في ساحتهم راجعا الى الصمائية كما نادى الاسلام ضيف

حل ساحة الصمائية مع كل شجاع شديد الشهوة الى لحم العدا المسلمين ومن شأن المضيف ان يشبع ضيوفه ما يشتهون وعلى كل فالغرض من ذلك الاخبار بكثرة القتل في الكفار

وقوله منهم أي من الكفار وقوله بخير أب وخير بعل وهو النبي صلى الله عليه وسلم فإنه أشفق على أمته
 الأب على أولاده وأقوم بمصالحهم من البعل على زوجته ومثله صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الكلمة
 الراشدين والعلماء المهديين ولا شك أن المرأة التي كفلها خير أب وخير بعل في غاية من الكفاية ووقاية
 من العيش وقوله فلم يتيم بفتح التاء وسكون المثناة التحتية بينهما أي من جهة الأب وقوله ولم يتم
 بفتح الميم وكسر الميم أي من جهة البعل ففي ذلك لفظة شرمت يقال يتم الولد بكسر التاء يتم بفتحها
 إذا ما أبوه وهو صغير ويقال أميت المرأة تيممت بفتح التاء إذا حلت من زوجها وقوله تكفلوا بالأيتام
 منكم هم الجبال المحذرة الجبل شنتا استنفا فإني أيا لها جوارع يقال من الذين صارت بهم
 الملة إلى هذه الحالة والكلام على النسبية هم كالجبال في الصبر والصلابة وهذا يستعمله البيهقيون
 تشبيهاً بليغاً لا استعاره وقوله فسل عنهم مصادمهم أي إن ارتبت في هذا فسل عنهم من صادمهم
 من أعدائهم ولعل مراده فسل عنهم مؤرخ أخباراً مصادمهم أو فسل مصادمهم على تقدير خيابة ولا فكيف
 يتصور سؤاله الآن وقد ما من مئة مثين من السنين حتى عاود رقاً أو المصادمة اصططكال الصغين
 وقوله ما ذار أي منهم أي من السدة التي لا توصف لعظمها أو ما اسم استفهام مبتدأ أو ذال اسم موصول
 خبر أي أي شيء الذي رأى ويصح أن يكون ما ذال اسم استفهام وعلى هذا فهو مفرد بخلافه على
 الأول فهو جملة وقوله في كل مضطدم بفتح الميم أي في كل مكان الاضطدام الذي هو اضططكال
 الصغين كما مر والمراد بالمضطدم الأماكن التي يتقو فيها مع أعدائهم وتبين مصادمهم ومضطدم
 تجنيس الاشتقاق وهو رد الصدور على الإيعاز من هذا إلى قوله طارت قلوب اليتام الخاضعين
 أن من كتب على باب بلدة أو بيتاً ما دامت مكتوبة لا يصل إلى ذلك سارق ولا دور ولا غير ذلك
 قال قائل هذه الفائدة قد جربت في الفهم والشعير وغيرهما قال أيضاً كتبت هذه الأبيات على بآذار
 فجاء السارق فسمع صوتاً في الدار فرجع ثم قال لا تخاف ذلك فاحذروه بأن ضال البيت غائب جمعيت
 ثم رجعت نائي لئلا تسمع فيه صوت يقول له ما غبت شيئاً ومنع الله ببركة هذه الأبيات وسئل خفيتم
 أي وسئل من غزوه حنين وسئل من غزوه بدر وسئل من غزوه أحد ويحتمل أن يكون مراده وسئل
 أهل حنين وسئل أهل بدر وسئل أهل أحد أو وسئل مؤرخ وقعة حنين وسئل مؤرخ وقعة بدر وسئل مؤرخ
 وقعة أحد والتفسير الأول أولى لأن قوله فصوت حنين وقعة حنين وقعة حنين وقعة حنين وقعة حنين
 وبعضهم جعله خبر مبتدأ محذوف أي هي فضول الخ ومعنى قوله فصوت حنين وقعة حنين وقعة حنين وقعة حنين
 أنه من الوحش أي أشد رهبة عليهم لما يصيبهم فيه من الوحش الذي هو الوفا فان ما منهم في زمن الوفا مع
 تطاوله لا يبلغ كثرة من يموت منهم في زمن مقاتلة المؤمنين لهم مع قصر كائناً الواحدة وكما غزوا حنين
 بعد فتح مكة سنة ثمان وهو اسم لو ادين مكة والطا وفيه التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 مع المشركين فانهزم الكفار وقتل منهم كثير وسببت أموالهم ونساءهم وكما غزوه بدر من غير قصد للمسلمين
 إليها في يوم الجمعة سنة ثنتين وبدا اسم ما على طريق مكة بينة وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخاً وعند كانت

هم الجبال المحذرة
 ما ذار أي منهم
 في كل مضطدم

وسئل خفيتم
 فضول خفيتم
 أي من غزوه حنين
 وسئل خفيتم

هذه الغزوة وقتل فيها من صناديد قريش سبعون وكان عددهم نحو ألف والمسلمون نحو ثمانمائة
وروي انه نزل جبريل عليه السلام في حسنة وميكائيل في حسنة في صورة الرجال على خيل بلقي
عليهم ثياب بيض وعلى رؤوسهم عمام بيض قد ارجوا اطرافها بين اكافهم ولم تقابل الملكة في
سوق يوم بدروا بما يكونون عدد او ملة او كما غزوة الحدي في شوال سنة ثلاثا وهو اسم بحبل
بالمدينة كانت الواقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون منهم حمزة وقتل من المشركين اثنا عشر
رجلا وكان المسلمون سبعمئة والمشركون ثلاثة الاف والحرب سجال واحدة لنا واحدة علينا
المصدر البيضاوي امدح المصدر البيضاوي فهو مفعول لفعل محذوف واصله المصدر
حذفت لونه للاضافة ان جعلنا المصدر مضافا للبيضاوي والتخفيف ان جعلنا غير مضافا للمصدر
جمع مصدر بضم الميم من اصدر عن الماء رجع ويقال اصدره غيره اي رجعته والمراد من البيضاوي
السيوف المضطربة فسته السيوف المذكورة بابل بيضاوي وروى بنو عاصم بن جبري بماء احمر اصدت
عنه حمرا من تلبسها بالماء الذي وردته تشبهها مصدرا في النفس وطوى لفظ المشبهة ورض اليه
بشي من لوازمه وهو الاصدار فبها استعادة بالكافية وتخييل وقوله حمر اي من الدماء التي خالطها
وهو حال من البيضاوي بقوله بعد ما وردت اي بعد ورودها فاصد وقوله من الدماء حال من قوله كل
مسودة الواقعة مفعولا لقوله وردت وقوله من الدم اي شعر المجاور لشفة الاذن فالدم كسر اللام جمع
وهي الشعر المذكور ومن زائدة لان المعنى على الاضافة والتقدير كل مسودة الدم فاصل المعنى امدح
المصنعة الذين اصدروا اي ارجعوا السيوف البيضاوي حال كونها حمر من الدماء بعد ورودها
كل شخص مسودة الدم حال كونه من العود وفي ذلك دليل على ثبوت الصفة التي اتفقوا عليها حيث لا يرضون
الا بقتل سوادهم الشبان في الغالب والكاتبين بسمر الخط عطف على قوله
المصدر البيضاوي وازاد من الكاتبين الطاعنين فيكون قد شبه الطعن بالكاتب بجميع التأثير
في كل واستعا الكافية للطعن واستق من الكافية بمعنى الطعن الكاتبين بمعنى الطاعنين على طريق
الاستعارة المضمر محبة التبعية والمراد بسمر الخط الرماح الخطبة فالسمر جمع اسم وهو الرمح والخط
شجر يتخذ منه تلك الرماح وقبل موضع باليامة تجلب اليه تلك الرماح من الهند وقوامر كذا فلا
حرف جسم غير منجم اي لم تترك اسنة رماحهم طرف جسم من اجسام الكفار غير منجم بل زالت
عجمته اي خفاءه بالطعن بان طعنهم ليميز الكفار من المؤمنين فان الامر مختلط في الحروف فبما
الكفار يبطعون والمؤمنين بسلامة كما يميز الحرف المعجم بنقطة والمهمل بخلوة عن النقط فالمراد باللام
اسنة رماحهم فيكون قد شبه اسنة رماحهم بالاقلام واستعا اسم المشبهة للمشبهة على طريق الاستعارة
المضمر محبة الاصلية والحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على طرف
وشا من الدين وفي هذا البيت لطائف منها تشبيه الصفا بالكاتبه واسنة رماحهم بالاقلام وذلك
دليل على غاية احكامهم للطعن بما احتجوا في ايديهم كالاقلام في الكاتبة وليس عليهم كبر مشقة في التصرف

الاصطلاح في البيضاوي
الاصطلاح في البيضاوي
الاصطلاح في البيضاوي

والكاتبين بسمر الخط
والكاتبين بسمر الخط
والكاتبين بسمر الخط

ومنها الإشارة الى انهم لا يطعنون طعنة الا في محلها كما لا تنقط الكتب نقطة الا في محلها ومنها
 الإشارة الى انهم اجمعوا حروف اجسام الحار ليعلموا من المسلمين ويوحده في بعض النسخ بيت هو
 ان قام في جامع الجهاد خاظم نصاحت عنه اذ ناصته الصمم اي ان قام في مجمع الكرم خاظم
 الصمم تعافلت عنه اذ ناصته الصمم اي اشد هم شجاعة قال العلامة ابن مرزوق وهذا البيت ثبت
 في روايتي وإنما هو في بعض النسخ والظاهر انه ليس من كلام الناظم ولذلك وقع الاضطراب في تفسير
 وهذا شأن كثير مما ادخل فيه وفي ذلك دلالة على خلوص نية وصلة محبة رحم الله تعالى ونفعا لمن
 شاكي السلاح الخ اي حاذية كاعليه الجوهري وبعضهم فسره بتأنيده اي جامعين لانواعه
 والنايب لاحد من الشكوة التي هي الحلة الاول وتركيب شاكي السلاح كتركيب المصدر البيض
 فاصله شاكين السلاح لكن حذفت النون للاضافة والتخفيف واصل شاكي شاو فحذفه القلب للكني
 فصاذا كواثم دخله اليب الذي فصا شاكي وقوله سيماء تميزم اي لم علامة تميزم عن غيرهم
 قال تعا محمد رسول الله والذين معه اشد على الحار خاء بينهم ثم اكرم كما يستدل بنبؤهم فضلا
 من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال بعضهم يكون موضع السجود جوهري
 كالقمر ليلة البدر وقوله والورد يمتاز بالسماع السليم اي والورد يمتاز من السليم بالعلامة من
 الرحمة وحسن الخلقة وبهاء المنظر فان السليم بضد ذلك فالورد والسليم وان اشتركا في ان كلا
 شجر مورق ذو شوك لان بينهما فارقا ظاهر الكل ذي بصير وكذلك الصمامة وغيرهما فانها
 وان اشتركا في ان كلا ذو سلاح لان بينهما فارقا ظاهر الكل ذي بصيرة فالصمامة يمتازون من
 غيرهم بشر المتريزة وطيب الرائحة وبهاء المنظر وحسن الخلقة فان غيرهم بضد ذلك فالمتعضون وقوله
 والورد الخ توضيح الفرق هذا البيت الخ اي ترسل اليك الرياح التي تحصل بها النصر خبرهم السام
 على وجه الهدية فهدي بمعنى ترسل وهو ضم الناء من اهدى والمراد بريح النصر الرياح التي تحصل
 بها النصر فالاصافة لا في ملائسة ويجعل ان المراد بها بريح النصر وممراته وقد يراد بالرياح
 الدولات كما في قول الشاعر اذا هبت رياحك فاعنتها ففعلت كل عاصفة سكون والمراد بالشر
 الخبر السار وان كان في الاصل الرائحة الطيبة وقوله فتحسب الزهر في الاكام كل كمي كان خوالا كلام
 ان يقول فتحسب كل كمي الزهر في الاكام لكن المصنف جعله من التشبيه القلوب على حد قوله وممة غيره ارجاؤه
 كان لون ارضه ساؤه والزهر نور الشجر كما هو الاكام جمع كم وهو غلا النور والكمي السجاع في سلاحه
 من كمي جسده بالسلاح اذ استره به واصله كمي بتشديد الداء حذف منه الياء الساكنة وسكنت المحركة
 للوقوف وحاصل المعنى انما فتحت الازهار في رياض مله الاسلام بريح نصرهم كان كما تبعهم
 الرياح من تلك الازهار وتنشر الى الشام رواه نشرهم فقتل كل بطل في الدروع العائرة زاهر في
 الاكام الفاخرة وانما قيد بكونه في الاكام لانه في الاكام احسن منظر او اطيب رائحة منه فخرج
 الاكام كأنهم في ظهور الخيل الخ اي كأن الصمما حال كونهم على ظهور الخيل ثبت ربابي الاستقرار

شاكي السلاح الخ اي حاذية كاعليه الجوهري وبعضهم فسره بتأنيده اي جامعين لانواعه

نهدي اليك رايح النصر خبرهم السام

كلهم في ظهور الخيل الخ اي كأن الصمما حال كونهم على ظهور الخيل ثبت ربابي الاستقرار

والثبوت

والشوت حتى أنهم لو تحركوا عليها لم يتقلبوا من ظهور الخيل وإنما يتحركون للطعن والاتقاء مع
ثبوت أصلهم كما يتحرك ثبوت الرما إذا حركته الرياح فالصغير للصمامة وفي ظهور الخيل حال وفي معنى
على كافي قوله تعا حكاية عن فرعون ولا صلبكم في جذوع النخل والرباجع ربوة بتثليث الزاوية
ما ارتفع من الأرض وبنيتها يكون ثبوت من غيره لطول عروقه حتى يصل إلى الماء ويكون أحسن غيره
لأنه لا يستقر عليه الماء فيأخذ حظه من الشمس والرياح فيتحد أخضر يعجب حسنة الناظرين ولما عرفت
يستقر عليه الماء فيقتله أو ينعفه فيصفر لونه وقام قوله صلى الله عليه وسلم كالحبة في حبل التل
وإنما يشبههم بالنجر لأن الحمار يشبهه في عدم التحرك فأنهم لا يتحركون للطعن والاتقاء وإنما
النبت قال الرباح تميله بمينا وشمالا وقوله من شد الحزم بكسر الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة وكون
الزاي أي وذلك أعني استقرارهم وثبوتهم في ظهور الخيل من قوة جوده رأيهم وتدابيرهم وقوله
لأن شد الحزم يفتح الشين المعجمة وضم الحاء والزاي أي لا من ربط الحزم التي يربط بها الشرج
أو غيره على ظهر الدابة وظاهران من في الموضوعين بمعنى لام التعليل طائر قلوب العدا إلى
اضطر قلوب العدا المحمودة بالاضطراب بالطيران واستعاض اسم التشبيه بالنسبة واستق من الطيران بعد
استعاض الاضطراب طائر بمعنى اضطر على طريق الاستعارة المصرية السبعة وقوله من يسم أي من
وقوتهم في الحرب ومن في ذلك بمعنى لام التعليل وقوله فرقا بفتح الفاء أي فرقا وهو مفعول لأجله لا بل
الفرق والفرع الذي حمل بهم وقوله فاتفق بين بهم والبهم أي فبسبب ذلك حصل لهم ذهن حتى
صار قلوبهم لا تفرق بين بهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء جمع بهمة وهي السخلة قال بهم هي
السخال وهي أولاد الضان وبين بهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء وسكون
الهاء وهو الشجاع قال بهم هم الشجعان ولا يخفى أن تفرق في كلامه بضم الناء وتشديد الراء
من فرق بالتشديد لا من فرق بالتخفيف ومن يكن برسول الله لحدا ذكر أنه حصل للعد
الفرع الشديد من بأس الصحابة أشار إلى ذلك إنما هو بستر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
ومن يكن برسول الله الحواي ومن يكن يضربه برسول الله كالغصا ومن جلدوا ومن الحواي ولا يكون
النضرة برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بأربع سنين وترك ما كان على خلاف شريعته وذلك هو
الله والحامل عليها خوف الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء حتى الأسد في أجسامها فمن حصلت له هذه
المرتبة طارت قلوب العدا من بأسه وسلم من أعدائه وقوله إن تلقه الأسد في أجسامها أي تأتي إلى
التي هي جمع أسد وهو الحيوان المعروف ومن يكن نضرة برسول الله صلى الله عليه وسلم حاله كونه في أجسامها
التي هي جمع لجة وهي الغابا أي المحلا التي تستد فيها كالاشجار الملتفة نجم بكسر الجيم بمعنى تسكن من
هيبته فلا يسمع لها صوت خوفا من أن يكون صوتها إلا عليها فيأتيها المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقبض عليها وإنما قيد بالأسد بكونها في أجسامها لأنها الغابا أي غير هافا فإنه لا يقدر أحد على أن
يدخل عليها فيها ولو انتزعت منه عقر ما يكون عليه لكن إن أقيمت المنتصر برسول الله صلى الله عليه وسلم انعكس الحال

فكانت قلوب العدا بالاضطراب
فكانت قلوب العدا بالاضطراب

ومن يكن برسول الله الحواي
ومن يكن برسول الله الحواي

هذا ويحتمل ان المراد بالاسد الشجاع وبالاجام الحصون ويناسب حمل الاسد على حقيقة ناقصة سفينة
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد وهي ان يخرج عليه سبع بالهتراء فقال اقميت برسو الله
 ان تشكر فسكن وهذا البيت والذين بعك خاصية مما ان من كان خائفا في بحر او بر وكنتها برقة
 في كنهه وارها للتسابع فانها تذهب عنه باذن الله تعالى ولن ترى من ولي الحزري بصيرة على مقصده
 كلام بعض الشارحين ويحتمل انها علمية ومن زائد في الفعل والمراد بالولي من آمن بحسب الله عليه
 وكأعلى هديه وطريقه والعدو ضد وقوله اي برسو الله فان قيل ما فائدة قوله ولا من عدو لم يعد
 قوله ولن ترى من ولي الحزم انه اذا خبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منقسم لان من المعلوم
 ان احد المتقابلين اذا انتصر كان مقابله بضد ذلك وبضد هاتين يميز الاشياء اجيب باننا لانعلم
 انه اذا خبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منقسم وانما يعلم منه انه غير منتصر وذلك ان من كونه
 منقسما يجوز ان ينهزم مع سلامته والاعم لا اشعار له بالاختصاص على تسليم علم ذلك من فعله منه
 بالضرورة والناسيب للقيام المدح التصریح والمقصود بالقاف وفي بعض النسخ بالقاف والاولى ان القسم
 بالقاف القطع من غير امانة والقسم بالقاف القطع مع الامانة كما تقدم اخل امته الخ فاعلم
 البيت كالتعليل للبيت قبله فكانه قال لانه لعل امته لئلا يفر في حزمه اي في ملته الشبهة بل هو اخفا
 في ذلك من اضا المشبهة للشبهة كما في قول الشاعر والريح تعبت بالفتور وقد جرد ذهب الاصيل على الجبن الماء
 وانما كملته صلى الله عليه وسلم شبهة بالحز لا ما تخفط من ابعها من نار الكفر في كاعظم الحصون المنيعة
 التي لا يدخلها الا من هو من اهلها وقوله كالبيت حل مع الاشبال في اجماع النبي صلى الله عليه وسلم حل مع ملته
 كالبيت حل مع اشبال في الاجم فكانه لا يستطيع احد الدخول على البيت مع اشباله في الاجم لا يستطيع
 احد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امته في ملته والبيت هو الاسد والاشبال اولاده والاجم جمع اجمه وهي
 الغابة اي الشجر الملتف لا يقال ما افاده قوله كالبيت الحزم ان البيت في هذه الحالة يخاف من غير
 يخافه ما افاده قوله سابقا ان تلقه الاسد في اجمها يتجم لاننا نقول الاسد انما يتجم في اجمها من المنتصر
 برسو الله صلى الله عليه وسلم كما استفيد ما تقدم وهذا الايضاح في غير ما كما استفيد ماها
 كم جدلت كلما الله الخ لما كان الضمير نارة تكون بالسيف ونارة تكون بالبحر وقد تقدم الكلام على الحالة
 الاولى اخذتكم على الحالة الثانية فقال كم جدلت كلما الله الخ وكم خبرية في الموضوعين بمعنى كبير والبحر
 لها وجد تشديد الدال ويجوز تخفيفها اي قطعت وازالت مجذله وكلما الله هي القرآن والمجدلي
 بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا اي احكم الخصم احكاما وقوله فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم وقوله
 خصم البرها الذي هو الدليل القاطع من خصم بكسر الصاد وهو شبه بد الخصم وفيه الحذف من الاوخر
 لدلالة الاوائل والتقدير من خصم فيه اي في امره صلى الله عليه وسلم وحاصل معنى البيت كثيرا ما ازال القرآن
 المجادل في امره صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما ازال الدليل القاطع خصمه شديدا الخصم في امره صلى الله عليه وسلم والاول
 اشارة الى ما وقع في القرآن من جواب المعادين السائلين له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما نقل من ان اليهود

ولن ترى من ولي غير منتصر
 ولا من عدو لم يعد

اخل امته في حزم ملته
 كالبيت حل مع الاشبال في اجم

ثم جدلت كلما الله الخ
 وفيه ولم خصم البرهان من خصم

قَالُوا الْقَرِيشُ سَلَوْهُ عَنِ الرُّوحِ وَعَنِ اصْحَابِ الْكَهْفِ وَعَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ فَإِنْ أَجَابَ عَنْ الْكُلِّ لَوْ سَكَنَ
 الْكُلَّ فَلَيْسَ بِنَبِيٍّ وَإِنْ أَجَاعَ الْبَعْضُ وَسَكَتَ عَنِ الْبَعْضِ فَهُوَ نَبِيٌّ فَتَنَزَلَتْ قِصَّةُ اصْحَابِ الْكَهْفِ وَقِصَّةُ
 ذِي الْقُرْنَيْنِ وَنَزَلَ قُلُوبُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي فَحَالَ عِلْمُهَا إِلَى رَبِّهِ وَالثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَفَّقَ اللَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ الْآيَاتِ حِينَ سَأَلُوهُ آيَةً عَلَى رَسُولَانِهِ كَانَتْ شَقَا الْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ وَلَا يَخْفَى أَنْ عَطَفَ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ مِنْ
 عَطْفِ الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعَثَ خَاصِيَّتَهُمَا أَنْ مَنْ كَتَبَ مَا فِي وَرْقَةٍ بَيَضَاءً لَصَغِيرٍ
 وَجَعَلَهَا فِي قَصَبَةٍ وَرَبَطَهَا فِي خِطِّ حَرَمٍ بِرَوْعَةٍ عَلِيَّةٍ فَانْ لَا يَصْبِقُهُ شَيْطَانٌ وَلَا مَرَضٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا كَانَتْ
 بِالْعِلْمِ الْحَقِّ مَا ذَكَرْنَاهُ كَثِيرًا مَا خَصَّ الْمَرْهُمَ مِنْ خَصْمٍ عَقِبَتْ ذَلِكَ بِذِكْرِ بَرَاءَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ كَمَا كَانَتْ بِالْعِلْمِ الْحَقِّ
 كَمَا كَانَتْ بِالْعِلْمِ الْفَالِغِ زَائِدَةً فِي الْفَاعِلِ لِأَنْ زِيَادَتَهَا فِي فَاعِلٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي النَّبِيِّ الْأَمِيِّ هُوَ الَّذِي
 لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ نِسْبَةً لِلَّامِ كَأَنَّ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي نَزَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَذَا لَوْ صَفَّ مَدَحَ بِالنِّسْبَةِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ وَصَفٌ ذَمٌّ وَالْحَارِ وَالْحَرُّ حَالٌ
 مِنَ الْعِلْمِ أَوْ صِفَةٌ لَهُ وَقَوْلُهُ مَجْرُءُ أَيٍّ مِنْ جِهَةِ الْمَجْرُءِ فَهُوَ تَمْيِيزٌ لِلنِّسْبَةِ فِي كَيْ وَقَوْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَيُّ الزَّمَنِ الَّذِي
 لَا عِلْمَ فِيهِ وَالْحَارُّ وَالْحَرُّ مِثْلُ الْحَارِّ وَالْحَرُّ وَقِيلَ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّ كَلَامَهُ
 مِنْ كَوْنِهِ أَمَّا وَكَوْنِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَظَنَّةٌ لَعَدَمِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِطَلْعَةِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ وَهُوَ لَا يَقْرَأُ
 وَلَا يَكْتُبُ لَوْ بَلَاغَةُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ مُتَنَفِّذٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَا يُعْلِمُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 وَقَوْلُهُ وَالتَّارِيبُ فِي الْيَسْمِ أَيُّ وَكَذَاكَ بِالتَّارِيبِ فِي الْيَسْمِ مَجْرُءٌ فَهُوَ مَعْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ بِالْعِلْمِ لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا
 مُطْلَقُ الْأَمْرِ الْخَارِقِ الْعَادَةِ وَأَنْ يَكُنْ مَقْرُونًا بِالْمَحْدِّ الَّذِي هُوَ دَعْوَى الرِّسَالَةِ فَإِنَّ دَفْعَ مَا يُقَالُ أَنْ
 كَوْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّيًا فِي حَالِ يَتِمُّ لَا يَتَعَدُّ مَجْرُءٌ لِأَنَّ الْمَجْرُءَ هُوَ الْأَمْرُ الْخَارِقُ الْعَادَةِ الْمَقْرُونُ بِالتَّحْدِي
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَالِ يَتِمُّ لَا يَتَعَدُّ لِأَنَّ التَّحْدِي لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَالْمُرَادُ مِنَ التَّارِيبِ التَّارِبِ
 أَوْ أَنَّ قَصْدَ الْمُبْنِي لِلْفِعْلِ هُوَ بِمَعْنَى كَوْنِهِ مُؤَدِّيًا لِيَكُونَ وَصْفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي
 الْيَسْمِ بِضَمِّ نَيْنٍ كَمَا هُوَ قَوْلُهُ فِي الْيَسْمِ بِضَمِّ فِ كَوْنِ لَأَنَّ شَأْنَ الْيَتِمِّ وَهُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي لَا أَبَ لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ
 فِيهِ مِنَ الْأَرْبِ مَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ فَإِنَّ الْأَرْبَ الْبَائِيَّةَ يَتِمُّ بِتَارِيبِ ابْنِهِ وَيُسَمَّى فِي تَكْمِلِهِ بِاكتسابِ الصِّغَامِ
 الْحَمِيدِ بِمَجْلَدٍ غَيْرِ الْأَبِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاعَنَ أَبُوهُ قَبْلَ وَلَادَتِهِ وَقِيلَ بَعْدَهَا وَتَرَى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ
 فِي حَالِهِ عِنْدَ أَبِي طَالِبٍ وَكَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَدِّيًا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ فِي الْيَتِمِّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ آتِيٌّ فَاحْسَنُ تَارِيبِي وَبِالْجَمَلَةِ فَقَدْ بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَا يَبْلُغُهُ مِنْ تَصَدِّقِهَا
 وَمِنْ الْأَرْبِ مَا لَا يَمْلِكُهُ مِنْهُ مُؤَدِّيًا قَدْ ذَلَّ عَلَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا خَدَمْتُهُ بِمَدِيحِ الْحَايِ خَدَمْتُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمَدْحِ أَطْلُبُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَ بِسَبَبِ هَذَا الدِّبْحِ ذُنُوبَ عَمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ
 مَدْحًا لِأَنْبَاءِ الدُّنْيَا وَالْخَدَمِ بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَجْمُوعِ وَفَقَّحَ الدَّالَ الْمَهْمَلَةَ بِجَمْعِ خَدَمَةٍ فَالْمُرَادُ بِالْمَدْحِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 الْمَدْحِ وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ لِلطَّلِبِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْإِشَارَةِ إِلَيْهِ وَجَمَلَةُ قَوْلِهِ مَضَى الْخَصْفَةُ لَعَمْرُؤُا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ
 أَنَّ النَّازِلَ كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ كَأَنَّهُ إِتْنَا عِنْدَ بَعْضِ السُّلَاطِينِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ وَزِيرًا وَهَذَا لَوْ أَنَّ كَمَا بَا

فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالثَّانِي فِي النَّبِيِّ الْأَمِيِّ

خَدَمْتُ بِمَدِيحِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي الْمَدْحِ فِي السَّيْنِ وَالْخَدَمِ

الا انه قد يخرج الى الحرم كما يؤخذ من البيت بعلك ومن هذا الى آخر قوله ولم ارد زهرة الدنيا خاصيتها
 للمسيح نكت بآء الطرود والورد ونحوه يشربها فانها تقول سر بيا باذن الله تعالى اذ قلنا اني
 اى لا هما قلنا اني انما هذا البيت تعليل للبيت قبله والصغير الغافل في قلنا اني الشعر والحكم وقوله
 ما تخشى عواقبه اى انما تخشى عواقبها من انواع العذاب ان لم يغفرها الله تعالى وافقه على الاثام والمراد
 بعواقبها انواع العذاب وقوله كانى بهما هدى من النعم اى كانى بسبب الشعر والحكم هدى من النعم التى
 هى الابل والبقرة والغنم ومن شأن الهدى ان يقود يجعل شئ في عنقه من نعل ويحمله ليعلم انه هدى
 وحاصل المعنى ان الشعر والحكم جعلوا الاثام التى تخشى عواقبها من انواع العذاب قلادة في عنق
 فصر سببها اسببه الهدى من النعم فكما لا يخفى حال الهدى على من رآه بما جعل في عنقه من نعل وغنم
 كذلك لا يخفى حاله على من رآه وعرف حاله بما اكتسبه من الاثام التى تخشى عواقبها بسبب الشعر والحكم
 اطلعت على اصحاب الخبايا من هذا البيت سبب كون الشعر والحكم قلادة الاثام التى تخشى
 عواقبها وذلك لسبب قول طاعة غنى الصبا والغنى ضد الهدى واصناف للصبا لانه يدعو اليه فانه
 زمن الجمل والبطالة وقوله في الخبايا اى حاله الشعر والحكم وقوله وما حصلت الا على الاثام
 والدمار وما حصلت منها الا على الاثام التى صدرت عنى وعلى الاثام فيا خفا
 نفس الخذلان البيت تحقيق للدم وتبكيك النفس لان فيه نداء عليها بالخسارة في تجارتها كما قال الخصال
 نفس موصوفة بما ذكر احضر في هذا الاوانك وهذا اكناية عن استعظام خسارة هذه النفس والعجب منها
 فان عادة العرب اذا استعظموا شيئا فحبوا منه ما دونه ويحضر وقوله في تجارتها متعلق بخسارة
 وقوله لم تسترى الدين بالدنيا اى لم تأخذ الدين بدل الدنيا بل عدلت عن العظيم الباقي الى الخسيس
 وقوله ولم تستم بفتح الشاء الفوقية وضع السين المهملة اى ولم تعرض لاحذ الدين بدل الدنيا بل اخذ
 الدنيا وترك الدين الذي تجوبه في الآخرة وكان الناطم عن نفسه فنادى عليها بالخسارة حيث
 الشعر والحكم لا يناء الدنيا ولو صحبها التوفيق لترك ذلك واشتغلت بالدين لكان التوفيق بيده
 يعطيه من يشاء ومن بيع اجلا من هذا البيت تهيم لتحقيق الدمر وتبكيك النفس لان فيه
 نوعا بالغين حيث يبين فيه ان من بيع الاجل بالعاجل يظهر له الغبن والرد بالاجل الثواب الذي
 يكون في الآخرة المحققة الباقية والعاجل الذي ياخذ من الدنيا الداهية الفانية وهذا اعلم على
 كثير من النسخ ما نصه ومن بيع اجلا منه بعاجله وفي بعضها لو من بيع عاجلا منه بعاجله عليه السلام
 بالعاجل الثواب الذي يكون في الآخرة المحققة الباقية وبالاجل الشئ الذي ياخذ من الدنيا الفانية
 الداهية وعلى هذا الدل المشهور برة عاجله خير من درة عاجله ولما كان الثواب المذكور محققا ولا بد
 اطلق عليه عاجل لانه كانه حاصل بالفعل ولما كان الشئ الذي ياخذ من الدنيا غير محقق اطلق عليه
 اجل والظاهر ان الصغير في منه راجع للدين في البيت قبله كذا قال بعض شارحين والظاهر انه راجع لمن بيع
 كالصغير في عاجله وقوله يبين له الغبن اى يظهر له الخداع وقوله في بيع وفي سلم كل منهما متعلق بالغبن

اذ قلنا اني ما تخشى عواقبه
 كانى بهما هدى من النعم
 اطلعت على الصبا في الخبايا وما
 حصلت الا على الاثام والدمار
 ومن بيع اجلا منه بعاجله
 يبين له الغبن في بيع وفي سلم

والعطف

والعطف في ذلك من قبيل عطف التفسير لان البيع المذكور في كلام المص يسمى سلما فانه دفع ما يباع
الذي تقدم في كلام الناظم هو صورة التسليم وحين صورة البيع غير بيع التسليم وبعض الشاويين يرون
احتمال ان يكون في كلام الناظم حذف والتقدير من بيع اجلا من متاع الاخرة بما جله من متاع الدنيا
او يشتري بما جلا من متاع الدنيا بما جله من متاع الاخرة فقول في بيع راجع للصواب الاول وقوله في
سليم راجع للصورة الثانية وفيه تحكف ان آت منها المحذو البيت فانيس للنفس وترجى لحافى
رحمة الله تعالى وات اصله آت بهزتين قلبت الثانية الفا فصا آت بالمد وهو محذور من الشرطية وعلاج
حذف البناء وقوله فاعهدى بمنقص من البنى اى فاما بى بمنقطع عن النبى لان الدنيا لا ينقص الايمان
فالمراد بالعهد الايمان فتكون الاضافة في قوله عهد للعهد والمعبر هو الايمان وقوله لا حبل بمنصر
اى ولا وصلى بمنقطع من النبى صلى الله عليه وسلم فالجمل مستعاض للوصل وفي البيت الحذف من الثاني
لدلالة الاول كما في نظائره والتقدير ولا حبل بمنصر من النبى فان لى منه المحذو البيت
للبيت قبله ووجه ذلك ان اختياره التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم دليل على محبة فيه فانه لا يسمى بالاسم
الا من احب مستكما وامان بكبره فلا يسمى به وقوله وهو اوفى الخلق بالدم اى وهو صلى الله عليه وسلم
اشدهم وفاء بهما فيقوم بمحبة ما بان يشفع لاهله اعظم حاجه وعلو مكانة عند ربه وفي كلام المص
ترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث فمن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال يوقع عبدان بين يدي الله تعالى فيومر بهما الى الجنة فيقولون ربنا بما استانا
الجنة ولم نعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبدان اى ادخلا الجنة فالى البيت على نفسه ان لا يدل
النار من اسم احمد او محمد وعز جعفر بن محمد اذا كان يوم القيمة نادى ثناده الا ليعم من اسمه محمد
فيدخل الجنة كرامة لاسمه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ آخر ينادى يوم القيمة يا محمد فبرفع رأسه في الموقف
فيقول الله عز وجل اشهدكم انى غفرت لكل من اسم على اسم محمد وعز الى امامته من ولده مولود فسمي محمدا
تبركا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وعز على بن ابي طالب رضي الله عنه قال ما من آية
وضعت فخصر عليها من اسم احمد او محمد الا قدس الله ذلك للترق مرتين وبالحجة والتسمية باسمه صلى الله
وسلم من لدن رسال الله تعالى ان ينظما في سلك محبة بمنه وفضله ورحمته ان لم يكن في محاذى ان لم
يكن صلى الله عليه وسلم في يوم عود الى الله تعالى اخذ ابدا بان يشفع له حال كون ذلك فضلا لا لسانا
مبنى تصفحك فقل يا زلة القدم وهو كما عين هو الحال والوقوع في الشدة والاي وان لا يكون
ذلك اليوم اخذ ابدا بان كان اخذ ابدا فقل يا شيا القدم وهو كما عين عن حسن الحال وحصول النعمة
فقل يا من جرت به من نفسه فقل يا زلة القدم جو الشرط الاول وهو قولك لم يكن في محاذ اخذ
بيد وجو الشرط الثاني وهو قوله والافان اصله ان الشرطية للذمة في لا النافية محذو ولا لا الشرطية
والساق عليه والتقدير والافقل يا شيا القدم اى وان انتقم لم يكن اخذ ابدا بان كان اخذ ابدا فقل
يا شيا فدى وهذا يندفع اشتغال هذا البيت بالظاهر من قوله فقل يا زلة القدم جو الشرط

ان آت منها المحذو البيت فانيس للنفس وترجى لحافى
من النجى ولا يغلب

فان كان في قوله عهد للعهد والمعبر هو الايمان
فان كان في قوله عهد للعهد والمعبر هو الايمان

فان كان في قوله عهد للعهد والمعبر هو الايمان
فان كان في قوله عهد للعهد والمعبر هو الايمان

الثاني فصير المعنى وان انتفى لم يكن اخذ ايديك بان كان اخذ ايديك فقل يا زلة القدم وهذا فاسيد
 لاسك في بطلانه وهذا كله على ما في النسخ من قوله ان لم يكن في معاد الخ وقيل الرواية فان يكن في
 الخ وعليه فلا اشكال لان جواب الشرط الاول محذوف والعلم من المقام والشيء وجوب الشوط المذكور
 فقل يا زلة القدم وتقدير البيت على هذا فان لم يكن صلى الله عليه وسلم في يوم عود الى الله تعالى اخذ ايديك بشفع لي
 حال كونه ذلك فضلا عنه لا سألني تقتضي ذلك فقل يا زلة القدم والاي وان لم يكن كذلك فقل يا زلة
 القدم وهذا ظاهر لا اشكال فيه حاشا ان يحرم الخ هذا البيت لزيادة تشكيك النفس من خوفها
 وتقرية تطمينها من قلقها وحاشا هذا اسم بمعنى الحاشاة وهي المنزلة فهو واقع موقع المصدق فيكون
 منصوب بفعل مضمر والتقدير احاشية حاشا اي انزله منزله والضمير المنصوب به في محل جر باضافة اليه
 واما حاشا المستعمل في الاستنفاة فيارة يستعمل فعلا ونارة يستعمل حرفا كما هو مشهور وقوله ان يحرم
 الرأى مكارمى من ان يحرم النبي صلى الله عليه وسلم الرأى منه مكارمه فهو على تقدير من والفاعل ضمير
 يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والرأى مفعول وسكنت ياءه على لغة والمكارم جمع مكروة والمراد
 منها الشاعة ويجوز ضم ياء يحرم على انه مضارع خرم وفتحها على انه مضارع خرم فانه يقال خرمه
 يحرمه ياء وخرمه يحرمه بفتحها ويصح بناء الفعل للفاعل وقد قدمنا الحل عليه ويقع ايضا بناءه
 للمفعول وعليه فالرأى نائب فاعل وتشكيك يائه ح ظاهر وقوله او يرجع الجار منه غير محترم الظاهر
 ان او بمعنى الواو والمعنى حاشا من ان يرجع الجار منه اي المستجير به الدخول في جواره حال كونه غير
 محترم بل يرجع محترما بشفاعته صلى الله عليه وسلم فلما بمعنى المستجير ومنه بمعنى به وغير محترم حال من
 الجار جعلنا الله من اهل شفاعته اجمعين ومنذ الزمت افكارى الخ هذا البيت استدلال على
 قوة رجائه وانه لا يحجب ظنه فكانه قال انما قوى رجائي واخفى لا الخيب ظني لا في منذ الزمت
 افكارى الخ ومنذ طرف زما وهو طرف لوجدته وافكارى مفعول اول لا زمت ومداخه مفعول الثاني
 وضمير كذا على النبي صلى الله عليه وسلم مفعول لوجد وخير ملتزم بكسر الزاى مفعول الثاني وفيه يتعلق
 الجار والمجرور قبله وتقدير البيت وجد النبي صلى الله عليه وسلم في الزم من الذي الزمت فيه افكارى مداخه
 ملتزم بخلاص من جميع الشدائد التي تصيبني والافكان جمع فكر وهو حركة النفس المعقولة والمدخ
 جمع مدح وهوثناء الحسن وانما كان صلى الله عليه وسلم خير ملتزم بخلاص من الشدائد لانه وفي خلاصه
 منها على احسن الوجوه وانما اشار المصنف بذلك الى الداء الذي كان اصابا وهو داء الفالج وكذا ما الله
 به وكان هو السبب في نشاء هذه القصيدة فانه لما اصابته علما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 ومحمد بكسر الميم عليه فعرفي فلما استيقظ قال له بعض اصحابه الصالحين اسمعني القصيدة التي كنت
 بها النبي صلى الله عليه وسلم فلقد سمعنا بين يديك صلى الله عليه وسلم وهو يتايل مثل الغضب ولين يقول
 الخ هذه المداخلة مشتقا والغنى بالكسر مع القصير الساوقع للتدوير بالضم مع شرو وبالفصح مع القصير
 الاقامة ومع الداء الكناية والضمير منه عاد على النبي صلى الله عليه وسلم والجار والمجرور متعلق بمحذوف

حاشا ان يحرم الرأى مكارمى
 او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكارى مكارمى
 وجدته بخلاص من جميع الشدائد

ولن يقول الغنى فيه ياء ترتب
 ان الحيا بين الازهار في الايام

اما صفة الغنى و حال فالاول ان قد ر معرفة و الثاني ان قد ر فكرة و من لا يتدبر و قوله يدافع
وجهه قوله تربت صفة ليد و تربت بكسر الراء اي الصفت بالتر الكونها مضمرة افتقار احصيا بان
ما كان فيها من الاموال و معنوياتها بان صيغت ما كان لها من الثروات لا فقراتها المعاجي و انما لم
يفت الغنى منه صلى الله عليه وسلم اليد المذكورة لغنى الغنى منه صلى الله عليه وسلم بجميع الايدي التي تكون له
و منها يد الناطم و قد استدل على ذلك بقول ان الحيا ينبت الارض في الاكم و وجه الاستدلال بذلك انه كما
يشاهد محسوس ان الحيا بالقصر الذي هو المطر ينبت الارض في الاكم بضمين جمع كنه كقصص جمع
قصص و الاكم هي الرية اي الحقل المرتفع من الارض مع كونها ليست مظنة الثبات لعدم استقرار الماء عليها
لعلوها كذا صلى الله عليه وسلم ينيل الغنى من ليس مظنة الغنى وهو اليد التي تربت و انما انت الحيا الاك
في الاكم مع انها مظنة عدم الثبات بسبب عدم استقرار الماء عليها و سرعة انحداره عنها نحو حيا الاكم و تشبيهه
المذكور انما هو على سبيل التقریب و الا فهو على الصلوة والسلام لا يحيط بحقيقة كماله لا اله الا الله تعالى و لم
ارزهره الدنيا الخ لما كقول و لن يفوت الغنى الخ يوم القيوم القريض بطلب شئ من حطام الدنيا دفع هذا التو
بقوله و لم ارزهره الدنيا الخ اي و انما ارزهره من الدنيا الاخرة بالشفاعة في المذنبين و المراد برزهره الدنيا
مستلذه انما من المال و غيره و انما عبر عنها بالزهره تشبيها لما للزهر الذي لا يدوم التمتع به بل يتغير و
فيكون في ذلك استمارة تفرح به و التعبير بالاقطار تشبيها لما لا يدوم و هو اما بقوله حيا الاكم و تشبيهه
بقوله يد زهر فاعل باقظف و المراد بزهر الشاعر المشهور و هو ابن ابي سلمى بضم السين ابو كعب بن ثابت
القصيدة المشهورة و ولدت نسبي النساء كانت شاعرة مشهورة و كان الشريف و دانه و ولد له كان زهير
من الشعراء المقدمين على سائر الشعراء الجاهلية كما هو المعسر و النابغة الذبياني و غيره و طرفة بن العبد
و قد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير و عمره مائة سنة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اذني من شيطان
فالان بعد ما بيتا حتى ما و قوله بما اني على فم راي بالمدح الذي يبرع على من بكسر الراء و هو واحد جوارح
و كان احدهم ملوك و هو ابن شاذان بن جابر الحارثي و بعد ما شاة تحتية و كان يصعب زهير بالاضلال
لجربة الحارثية من العادة و من جملة ما اتفقوا معه انه خلفه انما امدحه اعطاه عزة عبد الواة و قوله
وانه كلما سلم عليه يعطينه كذا حتى انه من كثرة اعطائه له استحي منه فكان اذا رآه في قوم قال انتم صبا غير
هرم فكل هذا لم ير الناظم لجلالته صلى الله عليه وسلم عن ذلك اذ لا ينوش بالعظيم الانليل
يا اكرم الرسل الخ لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختيار عن الخاق قبل الخطا عليه صلى الله عليه وسلم فقال
يا اكرم الرسل و بعض النسخ يا اكرم الحق و كونه صلى الله عليه وسلم اكرم الرسل و اكرم الحق اختص بالشفاعة الغني
وهي شفاعة صلى الله عليه وسلم و فضل الفضل كما تقدم و قوله ما لي من الوديع سواك اي ليس احد النبي الا غيرك
و قوله عند حلول الحاد العم اي عند نزول الحاد العام اي الساعيل جميع الحق و المراد بذلك الحاد هو يوم القيمة
فالكل من الرسل يقول نفسي نفسي و يخبر بان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولا يغضب مثله بعد و النبي صلى
الله عليه وسلم يقول امي و قيل المراد بذلك الحاد هو
ولي يضيئ سواك الخ اي بل هو رجب واسع

يد من قوله ان الدنيا التي في غنى
يد من قوله ان الدنيا التي في غنى

يا اكرم الرسل الخ لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاختيار عن الخاق قبل الخطا عليه صلى الله عليه وسلم فقال
يا اكرم الرسل و بعض النسخ يا اكرم الحق و كونه صلى الله عليه وسلم اكرم الرسل و اكرم الحق اختص بالشفاعة الغني

وهي شفاعة صلى الله عليه وسلم و فضل الفضل كما تقدم و قوله ما لي من الوديع سواك اي ليس احد النبي الا غيرك
و قوله عند حلول الحاد العم اي عند نزول الحاد العام اي الساعيل جميع الحق و المراد بذلك الحاد هو يوم القيمة

يسعى ويسعى كل خاص على وجهه على بالشفاعة للتقاضي مما استحقه من العقاب والمراد من الجاه
القد والمتركة وهو ما خوذ من الوجها وهي رفعة القدر وسعة المرتبة ويقال رجل وجهي معروف
منه وبجس الذي وجود الرأي وقوله في أي غنى وقوله إذا الكريم تحلى باسم مستقيم أي وذلك اغنى عدم
جاهه صلى الله عليه وسلم وقت كون المولى انصف باسم هو مستقيم وانصا بذلك عند انتقامه بالفعل من
العصاة وذلك الوقت هو يوم القيمة وتحلى بالحاء المهملة بمعنى انصف وبالجميم بمعنى انكشف والاول
اصح رواية والثاني اصح دراية وهذا الشرط لا مفهوله فهو مفهوه وموافقه لان جاهه عليه الصلاة والسلام
لا يضيق في كل وقت وقد قيل في كلا الناطم اشكال كبير وقيل عسير اما الاشكال فلا يقتضي ان الكريم
ينصف في المستقبل بالانتقام لان ذلك الاستقبال مع ان صفاتهما قد يتم نزل ولا تزال واما
العلق فلان الاسم عند اهل السنة هو المستحق فح فكون التقدير ان النصف المستحق الذي هو الكريم المستحق
الذو الاسم وهو المستحق الذي هو المستقيم وهو في غاية العلق ورر ذلك بان كلام الناطم مبني على طريق ابي
الحسن الاشعري وهو الرضي من مذهب اهل السنة وحاصل ذلك ان الكريم والمستقيم صفات فعلية
فالكريم من له الكرم والمستقيم من له الانتقام والصفة الفعلية عند الاشاعرة جاذبة لانه لا يرجع منها
الى الفاعل معنى قائم به ولذا قال انتمنا لا ينصف البار تعالى بكونه خالقا في الازل والابحاز ولا نسلم
ان كل اسم عين المستحق بل من اسمائه تعالى ما هو غيره وهو كل ما دلل التسمية به على فعل كالحاق وبذلك
اندفع الاشكال والعلق في كلام الناطم نفسه برر عليه انه يؤذن كلامه باجماع حقيقتين متضادتين
في وقت واحد في محل واحد فان المراد بالكرام الجاهز من الذنب وما يقتضيه ذلك والمراد بالانتقام
المواخذه بالذنب ولا ينافي اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد ويجاز بان المراد بالكرام من
شأنه الكرم والتجاوز عن العفو والمراد بالمستقيم من ينصف بالانتقام بالفعل فصفة تعالج الانتقام
ولاخذ بالجرأتم بالفعل وهذا لا ينافي في شأنه تعالى الكرم والتجاوز عن العفو فان من جودك
الدنيا المحذرة البيت تعليل للبيت قبله فكانه قال وانما كان جاهك يا رسوله لا يضيق في بل معنى
وغيري من العصاة لان من جودك الدنيا لو من السبعين والمراد من الدنيا ما قابل الاخرى ولذلك
جعلنا الناطم ضرتا وفي كلامه تقدير معناه أي خبري الدنيا وضرتا التي هي الآخرة فمن خير الدنيا
هذان صلى الله عليه وسلم للناس ومن خير الآخرة شفاعته صلى الله عليه وسلم فيهم وقوله ومن علومك علم
الروح والعلم من جملة التعليل لكون جاهه صلى الله عليه وسلم لا يضيق عنه لانه لا شك ان العلم من اكبر اسباب عظم
الجاه وعلوه ويجوز ان يكون مستانفا ومن في قوله ومن علومك السبعين ايها في السبعين في الموضوعين
والمراد بعلمه صلى الله عليه وسلم المعلوما التي اطلعه الله عليه فانه تعالى احلله على علومه الاولى والاخرين
والمراد بعلم الروح والعلم المعلوما التي كبتها القلم في اللوح بامر الله تعالى فانه ورر اول ما خلق الله العلم فقال
اكتب قال وما اكتب قال اكتب فادبر كل شيء حتى تقوم الساعة من ما على غير ذلك فليس مني اي ليس على طريقي
ولست كل جعل علم اللوح والعلم بعض علومه صلى الله عليه وسلم بان من جملة علم اللوح والعلم الامور الخمسة

فان من جودك الدنيا وضرتا
ومن علومك علم اللوح والقلب

المذكورة في آخر سورة لقمان مع ان النبي عليه الصلوة والسلام لا يعلمها لان الله استأثر بعلمها فلم يتم
المذكور واجب بعدم تسليم ان هذه الامور الخمسة ما كتب العلم في اللوح والا الاطلع عليها من ثمانية ان
يطلع على اللوح كعصف الملائكة للمقربين وعلى تسليم انها ما كتب العلم في اللوح فالمراد ان بعض ملوك
الله عليه وسلم علم اللوح والعلم الذي يطلع عليه المخلوق فخرجت هذه الامور الخمسة على انه صلى الله عليه وسلم يخرج
من الدنيا لا بعد ان اعلمه الله تعالى هذه الامور فان قيل اذا كان العلم في اللوح والعلم بعض علومه على الله عليه وسلم فما
البعض الاخر لجيب ان البعض الآخر هو ما خبره الله عنه من احوال الاخرة لان العلم انما كتب في اللوح ما هو
الى يوم القيمة فقط كما تقدم في الحديث فانفس لا تقضي الا لما خاف الناظم على نفسه القصور من رحمة الله
بسبب شدة الخوف اقبل عليها بما يطلبه بتحقيق رجائه ويؤنسها بعظم فضل ربه واصل قوله يا نفس يا نفس
بالاصافة الى ياد المتكلم تحذفت ياد المتكلم ويجوز ضم السين وكسرها كما في قولك يا عبدا وقول لا تضطري
اي لا تبايحي وهو يقع النون على لغة كسرها في ما ضربه بكسرها وضمها على لغة فتحها فيه وقول من زلة غطيت
اي من اجل زلة كبرت من التعليل ويحتمل انها للتعدي لكن على تقدير مضاف والاصل من غفران زلة
والزلة بفتح الزاي ونشد اللام الذنب وقوله ان الكبائر في الغفران كاللحم اي ان الذنوب العظيمة التي ارتكبتها
ايها النفس في جانب الغفران اي بالنسبة له كصفا الذنوب والكبائر هي الذنوب العظيمة واللام بفتح اللام
المسندة وفتح الميم ايض صفا الذنوب معلولة تعاليف الصفا كذلك الكبائر قال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي قول الناظم ان الكبائر في الغفران كاللحم رد على من زعم
ان الكبائر ليست كالصغائر كالمعتزلة فانهم يقولون بان الكبائر لا تغفر بل تركها يجلب في النار
لانه ليس مؤمنا ولا كافرا فيقولون انه مقترلة بين المترلين ويغذب بعذاب اخف من عذاب الكافر
والحق مذهب اهل السنة ان الكبائر كالصغائر في الغفران وهو الموافق للقرآن والسنة وللدليل
العقلي لانه تعالى لا يجيب عليه ثواب ولا ينجم عليه عقابا للتو ا من فضله والعقابين عدله لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون لعل رحمة ربي الخ فانه في الناظم نفسه عن القصور كما هنا قال الله انا لا افيظ لكن اني
ان لا يكون حظي من الرحمة قدر ذنوبي التي ارتكبتها فاجابها بقوله لعل رحمة ربي الخ اي رجوان كون رحمة
ربي تاني في القسم حين يقسمها بين العصاة على قدر عصيانهم فمن حمل من العصاة حملا كبيرا كان ما يبا له من
الرحمة شيئا كبيرا ومن حمل من العصاة حملا صغيرا كان ما يبا له من الرحمة شيئا صغيرا والمراد الرحمة
التي تنال العصاة لا الرحمة العامة التي تنال المطيع ايض فلا يقال اذا قسمت الرحمة بحسب العصا ام سبق
للمطيع منها حظ فان قيل كلام الناظم يقتضي ان من كانت ذنوبه اكثر كان ما يبا له من الرحمة اعظم وكيف
يصح ذلك مع ان من كانت ذنوبه اقل كان اقرب للرحمة واقر بعمته من كان طائعا اجيب بان الكلام
في الرحمة التي تنال العاصين وقسمها على هذا الوجه ممكن لجواز العفو عما عدا الشرك واورع عليه ان يقتضي
كلامه عدم دخول بعض عصاة المؤمنين النار مع ان المقرر في علم الكلام انه لا بد من دخول طائفة منهم النار
يجوز شفاعته صلى الله عليه وسلم ولجيب بان الرحمة بالنسبة له ولا في شفا العاصين قولوا يا رب

ان النفس لا تقضي الا لما خاف الناظم على نفسه القصور من رحمة الله

ان الكبائر في الغفران كاللحم اي ان الذنوب العظيمة التي ارتكبتها

ان الكبائر في الغفران كاللحم اي ان الذنوب العظيمة التي ارتكبتها

ولجعل رجاءى الخلق اشملت هذه القضية على انواع التفرق وتوخيخ النفس والوعظ والمصلح اليه
عليه وسلم وذكر بعض محرابه ومدح القرآن ومدح العطاء واذم الكفار والافراد بالدين ختمها بالادعاء ثم الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا رب اصله يارب الاضافه اليك المنكلم ثم فتيته المنكلم للتحقيق وقوله ولجعل رجاءى
الخلق معطو على محذور والتقدير يارب ارحمني ولجعل رجاءى الرخوة غير منعكس اي غير خائب ان يحصل المرجو من
عن ذنوبي كما ترها وصغائرها وقوله لديك اي عندك وهو ظرف لقوله اجعل اولئك كس وقوله ولجعل رجاءى
غير منحصر اي اجعل ما حسبته من الجنة من الجمل فيك وهو ان تبتليني من فضلك وكرامتك ما يليق في غير فاقص
بان يحصل المحسوس المظنون تاما كاملا وفي كلامه الخذف من الثاني لدلالة الاولى اي غير منحصر لديك
وفي الحديث حكاه عن الله تعالى انا عند ظن عبدي ان خير لغيري وان شرافسرا وقد قال من غلب عليه الرجاء
وان لا رجوا الله حتى كانني ارى بحيل اللطف الله صانع وفسر بعضهم قوله ولجعل رجاءى غير منحصر بان العبد
تعداد الاموال الصادرة منك يا الله على غير منقطع ونوقش انه يلزم عليه ان لناظم طلب ان لا يقطع عذابه
لان من نوقش الحسنة فكيف بمن طال احشا فكيف بمن دله حشا ولو قال ولجعل تعداد الاموال الصادرة
يا الله غير معوج ما يكون مستقيما للخلص من هذه المناقشة والطف بعبدك الخ هذه البيت في تمام الدعا
ومعنى اللطف ارفق از اللطف معناه الرفق ومعنى العبد نفسه وانما الوصف العبد كما فيها من غاية الذلة والخصو
وذلك مما تلما في الدعا وقوله في الدارين اي دار الدنيا والاخرى اي فيما قد رجليه فيها ثم علل ذلك بقوله
ان له صبرا اي ان العبد كصبره لا يثبت بل في تدعى الاحوال ينزول ما من يفيض العبد بلا صبر في تلك الدنيا
يندفع الملاك وقد امثل لناظم في هذا الدعا لانه صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يقول اللهم هب العبد
لطلب من له البلاد فاطلب منه العافية واذن ليس صلاة الخ لا ينبغي ان قوله ان فعل دعا وان في حجة
بمعنى الاية واللائحة والى السجدة يكون الحاء كما هو لغة في السجدة بعضها وان جعله بعض الناس من التحقير
وهو جمع سما الذر الغيم وانما السجدة الصلاة من اضافة المشبه الى الصلاة المشبهة للسجدة في كلامه وقوله
صفة لصلا وقوله دأته صفة ايضا صلا ويحمل له صفة لشبهه بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد
محمد صلى الله عليه وسلم والبال في قوله بهنل ومنه من متعلقة بان في السجدة وفي كلامه موضوع محذور والتقدير يعطيت
منه ليعطى منسجم والمنهل للنصب لثبته ونسجم السائل احد شدته ما نحت عذبا بالاي مان ترخصه
البا الخ فامصد رية ظرفية والترنيم التميل وعذبا بالبا اغصا والبان شجر معروف طيب الرائحة وقوله ربح
الصبا بفتح الصاد فاعل بفتح والكر اربح الصبا الريح الشرقية التي تهب صوبها الكعبة وانما سميت لانها
تصوب الى الشمال وتسمى فيل بفتح الف لانها تقابل بهبوبها المشرق ولصوالج اربعة الاولى الصبا وقد
علمها النبال وبو هي الريح الغربية التي تأتي من مغرب الشمس وانما سميت بذلك لان من استقبل لشرق استدير
والثالثة الشمال بفتح السين وهي الريح البحرية التي يسمونها في البحر على كل حال وانما سميت بذلك لانها تهب
من استقبل المشرق والرابعة الجنوب بفتح الجيم وهي الريح القبلية وما المصرتين يعبرون عنها بالمرجى فانها تهب
من بلاد المشرق هي طائفة من السون حشا الوجوه وكل ربح جاء بين مقي ربحين يقال لها النكبة سميت لانها نكبت

والطف بعبدك في الدارين ان له
صبرا حتى تدعى الاخرة اليه

واذن ان الحسنة صلاتك دائمة
على النبي بمنتهى ولا تنسجه

ما نحت عذبا بالبا ربح صبا
والهزب العيس جاري المعنى بالنيمة

أى عدلت عن مهب تلك الرياح الأربع وقد نظم الشيخ السجاعي حاصل ما تقدم بقوله
 صور رياح أربع سم بالصبا قبولات من مطلع الشمس شرقية دبورات من مغرب الشمس فاعلم أن عند صياغته
 شمال نحي من عن شمال شرق يسارها في البحر تدعى بجزيرة جنوب تسمى بالمريسية نسبة لبلدان سودان وتسمى لقبليه
 وما بين ريحين تسمى بنكيا تجري كالاصولاد من وقوله وأطر العيس أى ومنه أطر العيس الخ فهو معطوف
 على قوله رنحة وأطر أحد الطرب وهو خفة تنشأ عن مرور مقتضية للحركة والنشاط والعيس كسر العين
 مناسبة لسكون الماء بعد ذلك كان أصلها الضم وهي ابل بيض نجا لها شقرة أى حمرة شديدة وهي من كرام
 الابل ويقال للذكر عيس وللأنثى عيسا والمراد بجادى العيس سائمه فهو من جد الجدد واذ اساق الابل وقوله بالغنم
 معطوف بطرب النعم يقع النون الضم والحسن والابل خاصية عظيمة في حصول الطرب عند سماع صوت الجادى وكل
 ما كان الصوت أحسن كان طربها أكثر حتى أنها تقطع المسافة الكثيرة في الزمن القليل بسبب ما يحصل لها من النشاط عند سماع
 الصوت الحسن ولا يخفى أن الترنيم والاطر المذكورين لا ينقطعان مابقيت الدنيا فذلك اقتضاها بما يعمل
 أراد بذلك التأييد فكانه قال دائما وأبدا وإنما خصل البنا والعيس لما من ما لوقا الآية وتخصيص مع الصبا
 من ذلك لأنها تصبو إلى باب الكعبة الذي أعظم مكان في البلد الذي هو مسقط رأس حبيبته صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم
 يحتمل أنه أشاء العذبا إلى عذبة النبي صلى الله عليه وسلم لما يلها بما يلهى صلى الله عليه وسلم عند سماع المديح وأشاء بالبا
 إلى ذاب الشريفة لطيب رائحتها كطيب رائحة البابل أعظم وأشاء بالعيس لما يلهى بهم عند سماع المديح كطرب العيس عند سماع
 صوت الجادى وأشاء بالغنم إلى المديح وحاصل المعنى على هذا ما تأملت عند النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع المديح
 وأطر للمديح أمته بمدح صلى الله عليه وسلم وفي هذا البيت الذي قبله راعى الخنا وتسمى حسن المقطع وحسن النعمة
 وهي في الشعر عبارة عن ختم القصيدة بأجوبيت يحسن السكون عليه لأنه آخر ما يبق في الأسماء ودر بما حفظه و
 غيره لقر العهد به ويوجد في بعض النسخ أبيات لم يشرح عليها أحد من المارحين لكن لا بأس بها وهي
 ثم الرضا عن الجبر وعمر وعنى عن عثمان كرم والآل والصحبة النابغين فم أهل النبي والنبي والحلم والكرم
 يارب المصطفى بلغ مقاصد وأغفر لنا ماضي وأوسع الكرم وأغفر لي لكل مسلمين بما يتلو في السجدة القنص في الحرم
 بجامع بينة في طيبة حرم وأسمة قسم من أعظم القسم وهذه بركة المختار قد ختم الحمد في البدء وفي ختم
 آياتها قد انتستين معية فترج بها كرمنا يا واسع الكرم فرج الله الكرم بخدا وعن سائر المسلمين بحاسد المسلمين
 وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من جمع هذه الحاشية المباركة في يوم
 الاثنين المبارك من أيام شهر شوال من شهر رمضان سنة ١٢٤٩ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
 الصلاة وأزكى التحية والحمد لله رب العالمين

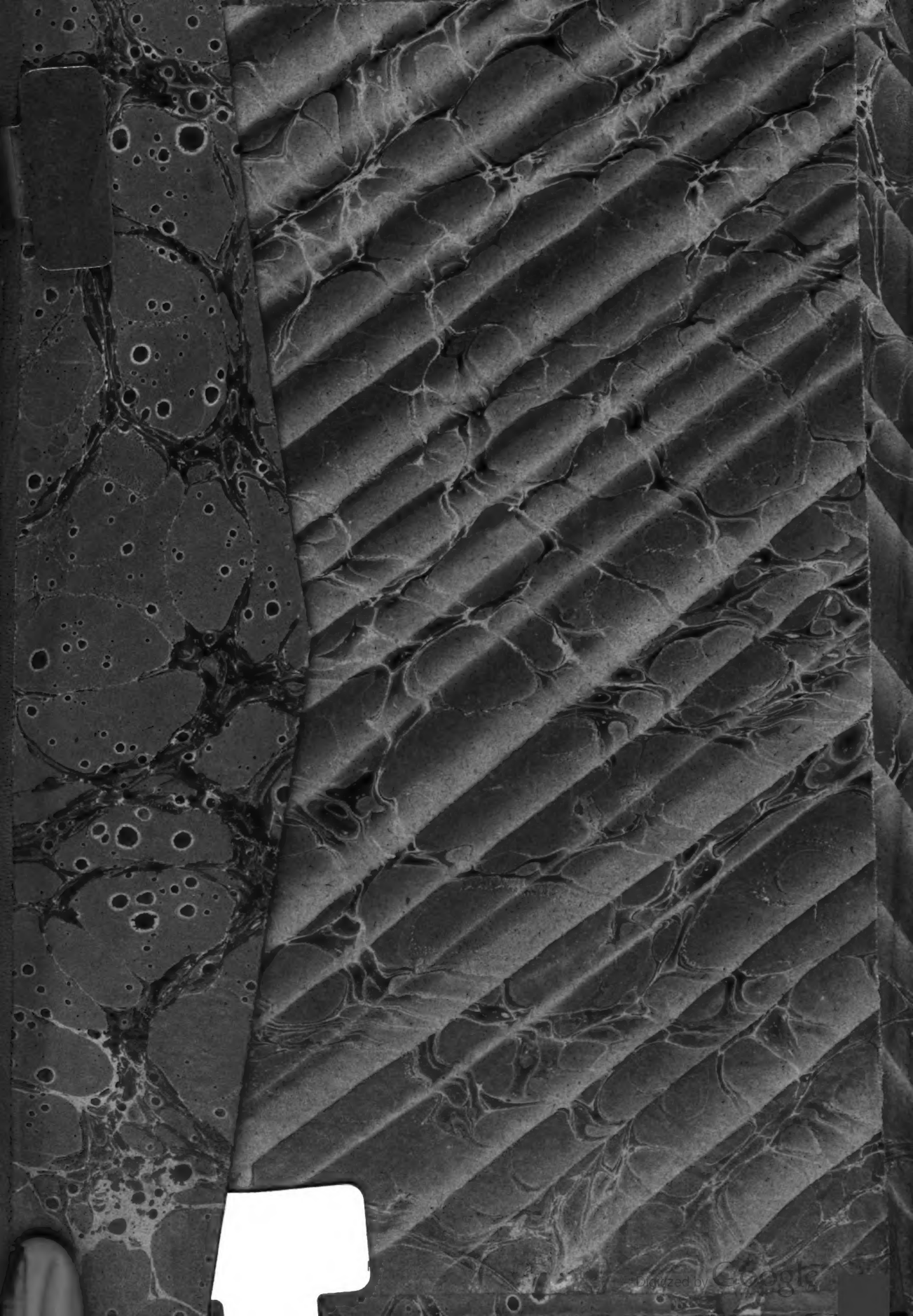
وقد تم طبعها بمطبعة حضرة احمد

افدى الازهر بصحيفة علامه

الشيخ على محمد الله

لا اله الا الله في المصاحف

والآل





32101 063973984

